الأخبار
al-akhbar

الاثنين 5 تشرين الثاني 2012
العدد 1851 السنة السابعة
lundi 5 novembre 2012 no 1851 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

هولاند: أنتظر ميقاتي في باريس [2]

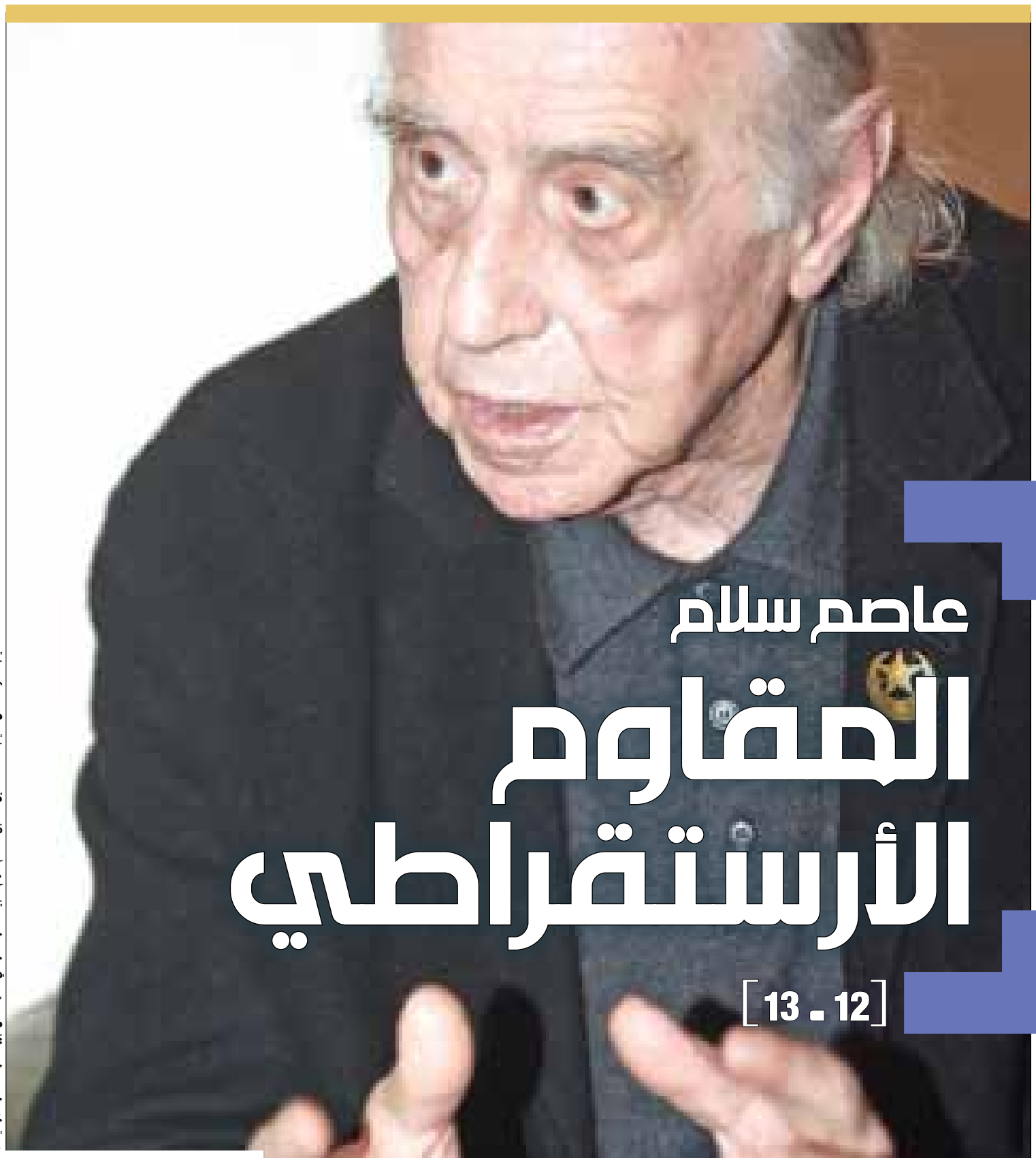

عاصم سلام
المقاوم الأرستقراطي
[13 ـ 12]

غيّب الموت أمس نقيب المهندسين السابق عاصم سلام «البيك» الأرستقراطي الذي خاض أبرز معارك الفقراء (أرشيف)

زياد الرحباني
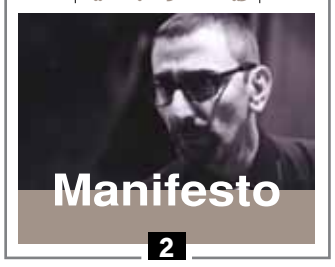
Manifesto
2

الحدث

الولايات المتحدة
غدا المواجهة الكبرى
26

18
محمد رافع شهيد «باب الحارة» صفّته العصابات المسلّحة ومثّلت بجثّته

22
مؤتمر المجلس الوطني استباقاً لـ «حكومة المنفى» السوريّة و«التنسيق» تقاطع

24
تاوضروس الثاني يخلف شنودة: تحدّيات داخليّة وخارجيّة تواجه أنبا الأقباط

المشهد السياسي

تغيير الحكومة يغيب عن محادثات هـ

غاب الشأن الحكومي عن محادثات الرئيس الفرنسي في بيروت، فيما أكد من السعودية أنه سيستقبل الرئيس نجيب ميقاتي خلال زيارته المرتقبة لفرنسا، ناقلاً عن الملك السعودي مشاطرته الرأي بضرورة المحافظة على الاستقرار في لبنان

لم تتطرق محادثات الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى ملف تغيير الحكومة بتاتاً، بينما كان التركيز منصبّاً على المحافظة على الاستقرار والوحدة والحوار. فالهمّ الفرنسي، بحسب مصادر متابعة للزيارة، هو منع أي انعكاس سلبي للأحداث في سوريا على لبنان كونه الموقع الوحيد المتبقّي في المشرق، الذي لفرنسا موطئ قدم فيه. ولهذا السبب أيضاً، تعمد هولاند أن يكون لبنان الدولة العربية الأولى التي يزورها، قبل السعودية. وأشارت المصادر إلى أن فرنسا ترى لبنان ساحة اشتباك سعودي ـ إيراني. والتواصل الفرنسي ـ السعودي قبل الزيارة أظهر أن السعودية لم تفتح باب الحل مع إيران بشأن لبنان. وما تريده فرنسا هو جمع معطيات من أجل تحييد لبنان عن الصراع القائم في المنطقة، والسماح له بإمرار المرحلة الانتقالية التي تعيشها سوريا، بأقل خسائر ممكنة.

وكان هولاند قد أجرى محادثات ثنائية مع سليمان، بعد فطور إلى مائدته، وعقدا مؤتمراً صحافياً مشتركاً حيّا خلاله الرئيس الفرنسي جهود سليمان «في سبيل إبقاء الحوار وسيلة لا غنى عنها»، مشدداً على الاستقرار والحوار والوحدة.

ورداً على سؤال، أعلن هولاند أنه منذ وصوله إلى سدة الرئاسة الفرنسية في أيار الماضي لم تكن هناك علاقة مع الوزير السابق ميشال سماحة «ولا أدرك ما إذا كانت هناك علاقات مع هذا الشخص في السابق»، مشيراً إلى «أننا على استعداد لتقديم كل المعلومات والتحقيقات للقضاء اللبناني». وعلمت «الأخبار» أن ملف سماحة لم يُذكر في المحادثات داخل القصر الجمهوري.

من جانبه، أكد سليمان «أهمية استمرار عمل مؤسسات الدولة، وواجب العودة إلى لغة الحوار ونهج الاعتدال، وكذلك الالتزام الدقيق من جميع الأطراف، الداخليين والخارجيين، ببنود إعلان

في الطريق الى

بسام القنطار

لم يتسنّ للرئيس ميشال سليمان أن يقرأ حائط صفحته على الفايسبوك، ولا سيل التغريدات التي لم تتوقف منذ أول من امس على حسابه على تويتر. رسالة النشطاء كانت واضحة «فخامة الرئيس، نطالبك بوضع قضية مواطنك الأسير جورج عبد الله على جدول مباحثاتك مع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، ونأمل منك المطالبة بوضع حد للتعسف الفرنسي بحقه، والإفراج الفوري عنه».

عند الثامنة صباحاً، وقف ستة نشطاء على طريق مطار بيروت، حملوا صور عبد الله وهتفوا liberté Georges Abdallah. وأمام قصر الصنوبر، مقر اقامة السفير الفرنسي في بيروت، تجمعت عائلة جورج عبد الله وأصدقاؤه. لم يكلّ موريس عن الهتاف بالحرية لشقيقه، ومعه رددت حناجر العشرات من النشطاء عبارة «الحرية لجورج عبد الله»، فيما أعلن الناشط حسن صبرا أن «ما يعنينا من هذا الاعتصام ان تصل الرسالة الى جورج، الذي يقول من سجنه للعالم أجمع: انظروا، أنا لست وحيداً».

جوزيف، شقيق جورج، أعلن ان التحرك «صرخة استنكار للاحتجاز التعسفي الذي تمارسه فرنسا بحق أقدم معتقل سياسي في سجونها». وأسف لغياب قضية عبد الله عن قمة الرئيسين سليمان ـ هولاند. وسأل المعنيين في لبنان وفرنسا: «هل يظن هؤلاء أن صبرنا لا حدود له في تحمل الاستهتار والظلم والاضطهاد؟».

الأرجح أن سليمان لم يهمس لهولاند حول قضية الأسير اللبناني. فسيد القصر، الذي استقبل عائلة عبد الله قبل شهر، رفض أن يعلن عن اللقاء أمام الإعلام. زيارة كان وراءها النائب هادي حبيش بدافع كسب اصوات العائلة في انتخابات عام 2013، لكن «المؤمن لا يُلدغ من الجحر مرتين»، يقول جوزيف، شقيق جورج، الذي كفر بالمتاجرة بقضية شقيقه من قبل الساسة، الذين لا يريدون أن يغضبوا «الأمّ الحنون».

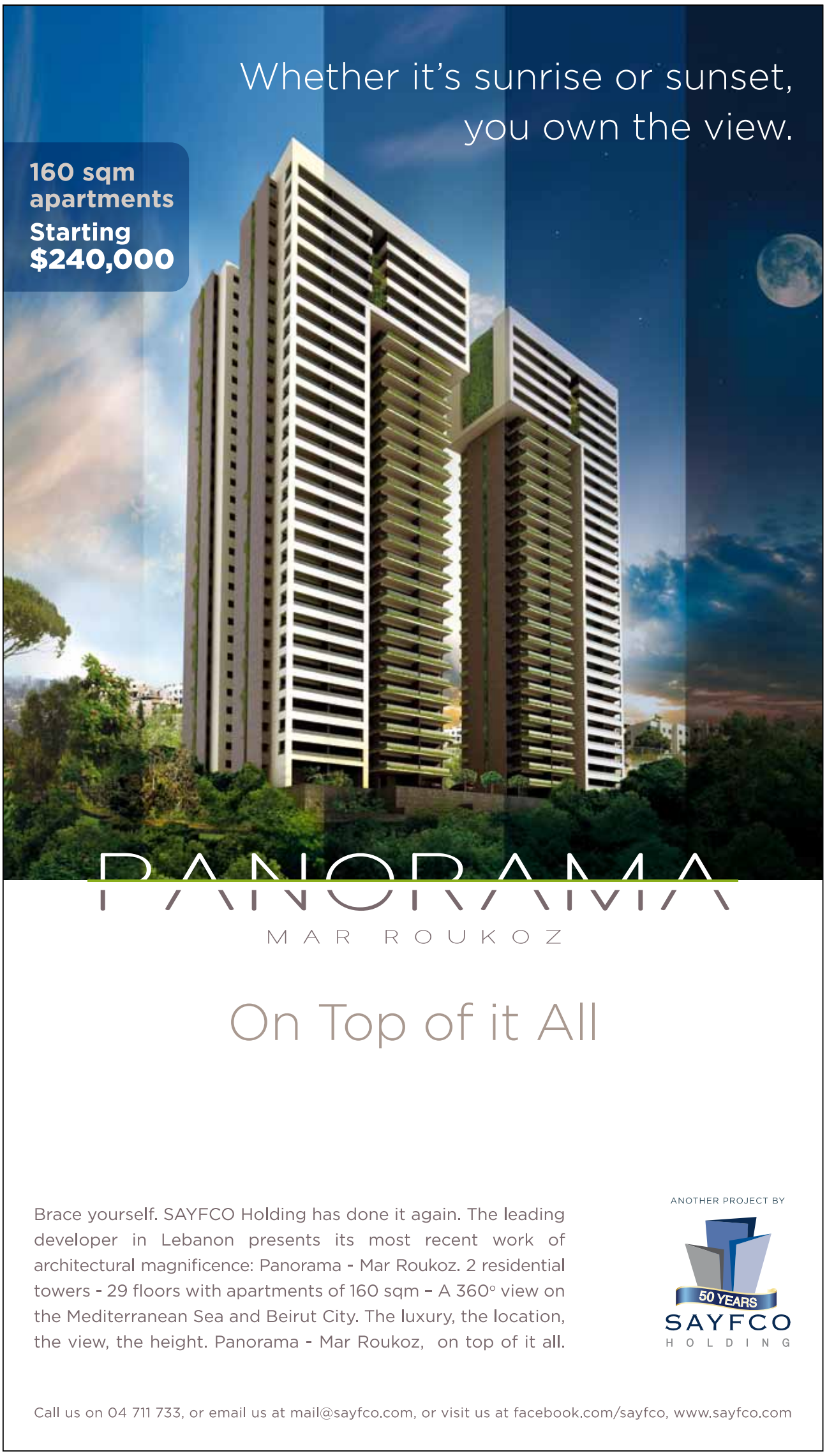

...ولاند ـ سليمان

بعبدا وروحه». وأعلن اتفاقه مع نظيره الفرنسي على أهمية الالتزام المستمر لقواعد الممارسة الديموقراطية التي يتميز بها لبنان منذ عقود طويلة، واحترام الاستحقاقات الدستورية، ولا سيما منها الانتخابات النيابية المقبلة.
وبينما ركز هولاند على دور اليونيفيل في الجنوب والاستقرار والتعاون العسكري، ذكرت المصادر أنه كان يسأل عن تأثير الأزمة السورية على لبنان، وأنه كان مستمعاً في هذا المجال أكثر منه متحدثاً. وكان لافتاً أن هولاند لم يرسل موفداً من قبله لتهنئة البطريرك الكاردينال بشارة الراعي بتعيينه كارديناً.

إلى جدة

وغادر هولاند إلى جدة، حيث التقاه الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز إلى مأدبة غداء، بحضور الرئيس سعد الحريري وعدد من المسؤولين السعوديين. وفي ختام زيارته السعودية، حذّر هولاند من زعزعة استقرار لبنان، مشيراً الى أن الملك عبد الله يشاطره الرأي. وقال: «لا يعود لفرنسا أن تقول للبنانيين كيف يكون شكل الحكومة، لكن يتعين عليها تشجيع الحوار (...) إذا جاء رئيس الحكومة اللبنانية الى باريس فسأستقبله»، مؤكداً وجوب إجراء الانتخابات التشريعية في لبنان الربيع المقبل.
ورأت مصادر في فريق 14 آذار أن حضور الحريري للعشاء «الملكي» لهولاند رسالة واضحة من السعودية وفرنسا إلى الموقف من الحكومة اللبنانية. ولفتت إلى أن الموقف الغربي من حكومة ميقاتي يتغير، ويلحق بالموقف الأميركي. وأكدت المصادر أن الموقف السعودي من الحكومة اللبنانية صارم وحازم، وسيظهر أيضاً في لقاءات المسؤولين السعوديين مع

> الرئيس الفرنسي من جدة: سأستقبل ميقاتي في باريس

رئيس الحكومة البريطانية دايفيد كاميرون في زيارته المقبلة للمملكة.
وخففت مصادر المعارضة من أهمية تأكيد هولاند أنه سيستقبل ميقاتي، لكونه أمراً طبيعياً، ربطاً بالبروتوكول.

ميقاتي إلى بلغاريا وهنغاريا

وفيما استمرت المواقف المتقابلة من الحكومة، بين داع إلى رحيلها ومتمسك ببقائها، غادر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، على رأس وفد وزاري الى بلغاريا وهنغاريا في زيارتين رسميتين تستمران حتى مساء غد الثلاثاء. فيما يعقد مجلس الوزراء جلسة الأربعاء، يشارك فيها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لمتابعة البحث في مصادر تمويل سلسلة الرتب والرواتب. وأوضح سلامة أن مشاركته في الجلسة الحكومية استشارية لا أكثر، كاشفاً في حديث لقناة «الجديد» عن أنه تم اقتراح تقسيط السلسلة لتجنب تأثير التضخم.
من جهة أخرى، دعا البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي في قداس الأحد في بكركي، بحضور رئيس حزب الكتائب أمين الجميل، إلى تلبية دعوة سليمان إلى التشاور والحوار من أجل العبور إلى واقع جديد، يكون فيه خير لبنان ومؤسساته وخير جميع مكوّناته، أفراداً وجماعات.
من جهته، دعا الجميل إلى الإسراع في تشكيل حكومة قادرة على مواجهة كل هذه التحديات.

بعبدا: liberté Georges Abdallah

لا يملك سليمان ولا نجيب ميقاتي أوراقاً للتفاوض على حرية جورج عبد الله، لكن الاسير السياسي الذي دخل عامه التاسع والعشرين في المعتقل، لا يحتاج الى صفقة تبادل اسرى ليعود الى بلدته القبيات. في عام 2003، قرّر القضاء الفرنسي في مقاطعة بو إطلاقه، إلّا أن وزارة العدل الفرنسية استأنفت الحكم بضغط أميركي. وهذا دليل على زيف الاعلانات الفرنسية بأن قضيته قضائية لا علاقة للسياسة بها.
قبل اسبوع تكرر السيناريو نفسه. فالمعلومات التي تسربت عن جلسة الاستماع، التي دعت إليها «محكمة تنفيذ الأحكام» للنظر، في الطلب الثامن الذي تقدم به عبد الله للإفراج عنه، تؤكد أن القرار السياسي الفرنسي، المعطوف على الموقفين الاميركي والاسرائيلي، هو الضغط باتجاه عدم اطلاقه، بالرغم من انه يستحق الإفراج المشروط منذ عام 1999. ويرجح أن تضغط النيابة العامة الفرنسية نهاية الشهر الجاري لتكرار سيناريو عام 2003، عندما نجحت في ابطال مفاعيل قرار محكمة فرنسية قضت بالافراج عنه» وفق ما يتوقع محامي عبد الله، جاك فرجيس.
هذا كله يعني ان قضية عبد الله ستبقى أسيرة تلاعب سياسي ـ قضائي، أدى إلى إدانته عام 1987. وهذا ما أكده إيف بونيه (مدير جهاز الاستخبارات الفرنسية المسؤول عن اعتقاله) في تصريحات عدة له، ولدى مثوله، بمبادرة منه، أمام القاضي الفرنسي المعني بملف عبد الله، حيث رأى بونيه أن «من المخزي إبقاء عبد الله في السجن».
ورغم ان القاضي آلين مارسو كتب في مؤلفه «قبل أن ننسى كل شيء»، أن «جورج عبد الله أدين اساساً على ما لم يقم به»، إلا ان مارسو، الذي انتخب أخيراً نائباً عن الدائرة العاشرة للفرنسيين المقيمين خارج فرنسا، لم يحرّك ساكناً. أما النائبة الرديفة فابيان أبي رميا، فتجاهلت بدورها قضية عبد الله حتى الآن، رغم أن زوجها النائب سيمون أبي رميا تحلى بالجرأة ليوجه كتاب استجواب الى الخارجية اللبنانية، مسائلاً الحكومة عمّا تفعله الدولة في القضية.
تجدر الاشارة الى انه حكم على عبد الله (61 عاماً) الرئيس السابق لـ «الفصائل الثورية المسلحة اللبنانية» بالسجن المؤبد في باريس في شباط 1987، بعدما ادين بتهمة التآمر في اغتيال دبلوماسيين في باريس عام 1982، هما الأميركي تشارلز روبرت داي، والاسرائيلي جاكوب بارسيمانتوف. وهو مسجون منذ 1984.

زياد الرحباني

«المعلومات» ـ «المكتب الثاني» الثاني [5]

لقد رافق اللائحة ـ التسلسل التي أوردناها أعلاه، وهنا <أعلاه> غير موجودة بعد لأننا في السطر الأول يا إخواني وهو الأعلى بلا منازع ولا أعلى الا اذا عدنا الى المقالة السابقة «المعلومات» ـ «المكتب الثاني» الثاني [4]. ويُقال <أعلاه> بالحقيقة، إن شئنا، فاللائحة المؤلّفة من سبع محطات «أسيريّة» (أسير ـ 1، أسير ـ 2، أسير ـ 3 ألخ) كانت فعلاً أعلاها لا أعلاه. أعلاها من حيث التسلسل الجهنّمي لسلسلة من محاولات الاغتيال والأسر والخربطة الأمنية المتنقّلة التي ما زلنا موعودين باستمرارها وهذا على ذمّة اللامع النائب الحاضر الغائب المتأمّل الخائب الصابغ والشائب الأستاذ حفظ الله قَدْره، نهاد المشنوق. المشنوق، الذي وبعد أن أطلق إبنه علينا وعلى طاولات ومقاعد وميكروفونات وفواصل إعلانات برامج الـ «توك شو» Talk Show السياسي، أطلق ليل الخميس الماضي ـ ومن على منبر برنامج «كلام الناس» يا ناس، مقطعاً من مسلسل سنّيٍّ ـ بوليسي، لذا فهو دائماً شيِّق حيث تتطاير الأراكيل في آخر الفيلم وتصيب شظايا زجاجها كل من هم ليسوا من المَنْطِقة وتُلفظ Mantika ـ أطلق تَعليمةً وكأنّها للاعبي سباق الخيل يوم السبت، فقد شاهد هُوَ أو أن شاهداً شاهَدَ من أهلهما المشتركين حالياً، في محيط شمعون ـ ساسين، لعنةً شيعية على شكل مواطن شيعي بكل تأكيد، وعن بُعد يبعد بالضبط بُعدَ ولاية الفقيه عن ترايسي شمعون، وهو مشترِكٌ لا شكّ في جريمة وسام الحسن (وليس فتحي الحسَن)، إن لم يكن المخطِّط. وهذا المشهد الخاطف هو ما يَسبق المطاردة النهائية التي ينتهي بها «الفيلم البوليسي» حيث يقع اشتباك مسلّح بالأسلحة الرشاشة والصاروخية المحمولة والقنابل اليدوية ويتوسّع حتى يطال مقاهي الأراكيل حيث صار كلّ روادها يجلسون في الخارج طبعاً بسبب قرار منع التدخين. ويشتمل مشهد الاشتباك أيضاً، وقبل النهاية بدقائق، اختراقاً لكتيبة أرض ـ أرض مدجّجة بأراكيل المولوتوف، وقد اخترقت من شارع الكليّة العامليّة من جهة، ومن حيّ بيضون من جهة اخرى، مِحوَرَ السوديكو سكوير على طريق الشام (وها بنا عُدنا... آخ يا الله). فما العمل؟ (نعود اليها كلّما عاد أحدهم الى طريق الشام).
لقد كان واضحاً منذ سقوط بابا عمرو، أي في بداية التسلسل «الأسيري» المنشور فعلاً أعلاه ومجموعه، للتذكير فقط: 7 X الأسير = 7 أسيريات، كان واضحاً أنّ فريقَي لبنان الراجع كي يتعمّر، لبنان الأسطورة، لبنان جوهرة الشرق، لبنان ـ «عيش لبنان!» (ولنا عودة طويلة لكل عبارة تبدأ بـ «عيش!»)، بقيا كلٌّ على موقفه. وقد قرّر فريق 14 آذار أو أنه نفّذ قراراً فحواه:
فحوى القرار: إن كلّ هذه الأحداث السبعة من تخطيط وتنفيذ حزب الله ومن خلفه سوريا كالعادة، وأنه وبعد محاولة اغتيال «الحكيم» انطلق زمن الاغتيالات مجدداً. لذا، فحكومة الميقاتي، حكومة غير قادرة على ضبط الأمن، هذا الحامي الوحيد لحرية الغرافيتي والتعبير. ولقد كان الشرط الثالث غير القابل للجدل بعد تهمة تنفيذ الاغتيال أولاً وضرورة استقالة الحكومة الهزيلة ثانياً: تسليم سلاح حزب الله فوراً قبل أي حوار.
أما حزب الله، فثابت على جوابه المُمِلّ والمستفِزّ حتى لمهاجري الحمام على شبابيك وسطوح قلب المنطقة الغربية من بيروت وديوكها، وحركة «أمل» تتضامن مع «الحزب» عموماً وهذا لصالح الطائفة الشيعية العامة المعروفة، وليس طبعاً لشيعة ما سُمّي مؤخراً بـ: «عقلاء الشيعة». إن «عقلاء الشيعة» هؤلاء، هم مجموعة إضافية أضيفت على خريطة الأحزاب والمجموعات السياسية والمؤسسات الأهلية حكومية أو غير حكومية، وحالها متفاوتٌ منذ ما بعد أحداث درعا ـ سوريا في 15 آذار 2011.
سننتقل الى وصف حالة كلّ من هذه المجموعات أو الأحزاب في المقال المقبل يوم الأربعاء 7 تشرين الثاني 2012.

تقرير

الأكثرية: الحكومة باقية ولا صيغ بديلة

زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند للبنان لم تثر ارتباكا لدى قوى الأكثرية، لا بل إن الأخيرة تعاملت معها على أنها محدودة التأثير ولا يمكن أن تنعكس تغييراً للحكومة

هيام القصيفي

تركت زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند لبيروت انطباعات قوية لدى قوى 14 آذار، التي أبدت ارتياحاً تاماً إليها، واعتبرتها مؤشراً على تغيير جوهري في التعامل مع الازمة اللبنانية، واستطراداً احتمال تأثيرها لإسقاط الحكومة. لكنّ أفرقاء أساسيين في قوى الأكثرية الممثلة في الحكومة لا يشاطرون مطلقاً المعارضة مقاربتها للمتغيرات الداخلية، لا سيما أن العنوان العريض لهذه الأكثرية بات «الحكومة مستمرة ولا بحث في صيغ بديلة».

سلسلة تأكيدات تخلص إليها مصادر فاعلة في الأكثرية، بعد زيارة هولاند وإعادة تزخيم العمل الحكومي:

أولاً إن الرهان على دور فرنسي في هذه المرحلة لقلب المعادلات، ولا سيما بعد اللقاءات الفرنسية الروسية، في غير محله، وليس إلا من باب ربح المزيد من الوقت، في انتظار نضوج الوضع الاقليمي، وانتهاء الادارة الاميركية من الانتخابات الرئاسية. ولبنان والشرق الاوسط اعتادا أن تتحرك فرنسا أثناء انشغال واشنطن بملفات كبيرة كالانتخابات، وفي ملفات حساسة في الشرق الأوسط، نظراً إلى أن باريس تتحرك في المنطقة ومع معظم الأفرقاء من دون استفزازات، ولكن أيضاً من دون أن يكون سقف التوقعات عالياً.

لا تقلل هذه المصادر من أهمية زيارة الرئيس الفرنسي في حد ذاتها، ولا حتى في بدئه جولته في المنطقة من لبنان كرسالة يفهم منها أنها دعم لطرف دون آخر. لكنها تميز بين مفهوم الزيارة التي حاولت قوى 14 آذار التعويل عليها، وبين الخطاب الفرنسي الداعم لاستقرار لبنان ولمنع الفراغ وتأييد سياسة النأي بالنفس، وهو الخطاب نفسه الذي تقوله الحكومة ورئيسها. وتميز كذلك بين احتمالات إلغاء زيارة رئيس الوزراء نجيب ميقاتي لباريس وبين مقاطعة باريس لحكومة لبنان. فهذا الأمر لن يحصل مطلقاً والخارجية الفرنسية على صلة وثيقة برئيس الوزراء وبأعضاء في الحكومة، وهي أبدت أكثر من مرة ارتياحها لأدائه. والحكومة الفرنسية هي التي دعت ميقاتي إلى الزيارة، وأي احتمال لإرجائها قد يعود إلى أن هولاند زار لبنان لا أكثر ولا أقل.

مع التذكير أن مصادر الأكثرية تنظر بواقعية الى التعاطي الاوروبي والاميركي مع الحكومة، قياساً الى الأيام الاولى لانطلاقتها، فهي لم تتوهم لحظة واحدة أن هذه الدول يمكن أن تقف معها في صورة مطلقة، ولكنها مضطرة الى التعامل معها بحسب ما تقتضيه الظروف. ولا تنكر أن ما حصل أخيراً هزّ الوضع الحكومي، على خلفية اغتيال اللواء وسام الحسن، لكن الصحيح أيضاً أن الأوروبيين والأميركيين تحركوا بدافع الخوف من حركة 14 آذار في الشارع واحتمال تدهور الوضع الأمني، لمنع إسقاط الحكومة ومنع الفراغ في أي صورة مطلقة، ما اضطر المعارضة إلى التعامل مع هذا التطور بجدية. لكن اندفاعة الخوف الدولية عادت لتركد بعد استتباب الوضع، وعادت عواصم هذه الدول الى مقاربة الوضع السياسي للحكومة من زاوية سياسية تتلاءم مع تطلعات هذه الدول للوضع في المنطقة. وهذا أمر طبيعي، وقوى الأكثرية لم تكن تتوقع أكثر من أن تكون باريس حريصة على استقرار لبنان في شكل كامل، لأن لا مصلحة لها تحديداً في انفراط الوضع الأمني لأسباب باتت معروفة محلياً وإقليمياً.

ثانياً: لا شك في أن زيارة هولاند لرئيس الجمهورية وحده، تعيد إلى الأخير زخماً سياسياً استفاد منه في الأسابيع الأخيرة على خلفية إطلاق قوى المعارضة الهجوم على ميقاتي وتحييد سليمان. ومن الطبيعي أن يكون رئيس الجمهورية اليوم في موقع المرتاح إلى وضعيته، بعدما استقطب دعم المجتمع الدولي له، وحصد تأييد المعارضة لخطواته. لكن الصحيح أيضاً أن رئيس الجمهورية كان هو من رفض استقالة الحكومة حين أبدى ميقاتي استعداده لهذا الأمر، وهو الذي دافع عن بقائها وعدّد في جلسة مجلس الوزراء منجزاتها، وأن لا بديل في الوقت الحاضر منها. وتالياً فإن رئيس الجمهورية هو جزء من هذا المشروع الحكومي الذي تحاول المعارضة إسقاطه، وهامش تحركه ليس كبيراً بهذا المعنى ما دام هو أحد أركان هذا المشروع.

ثالثاً، بخلاف كل الأجواء التي تحدثت عن تغيير حكومي وعن مشاريع تطرح وتقسيمات، تجزم مصادر الأكثرية بأن لا بحث في التغيير الحكومي ولا مشاريع تقسيمات ولا صيغ حكومية. وتقول إن هذا الموضوع غير مطروح على الإطلاق، وكل ما يتردد لا صلة للأكثرية به، فهي لا تبحث في أي صورة في هذه المشاريع، وهذه التقسيمات هي رغبات المعارضة

رئيس الجمهورية جزء من المشروع الحكومي الذي تحاول المعارضة إسقاطه (مروان طحطح)

تقرير

«مجموعة الـ13» تستهدف المفتي

قاسم قاسم

عادت الخلافات بين أعضاء المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى للظهور إلى العلن. فبعد الاجتماع الذي عقده المجلس أول من أمس، أصدر 13 عضواً في المجلس بياناً اتهموا فيه مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني بـ«تحريف» البيان الذي اتفق عليه في الاجتماع. سبعة من «مجموعة الـ13» نفوا علمهم بالبيان التوضيحي رغم ورود أسمائهم فيه، بينهم القاضي طلال بيضون ورياض الحلبي اللذان أعلنا عبر وسائل الإعلام أنه لم يستشرهما أحد قبل إصدار البيان الاعتراضي، فيما أوضح الباقون في اتصال مع المفتي عدم علمهم بما تضمّنه البيان، مؤكدين أنهم لا يعرفون أسباب إصداره.

وكان البيان التوضيحي الذي صدر عقب اجتماع المجلس الشرعي اتهم المفتي بأنه أسقط بندين هما: «تثمين موقف رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي لربطه جريمة اغتيال اللواء الشهيد وسام الحسن بجريمة ميشال سماحة»، والثاني حذف الفقرة الثانية من موقف المجلس من الأوضاع في سوريا، والتي تقول: «حيّا المجلس صمود الشعب السوري الشقيق وما يقدمه من تضحيات كبيرة دفاعاً عن حريته وخياراته الوطنية ورفضه للظلم والاستبداد وحقه في إقامة دولة مدنية تنعم بالحرية والسيادة والأمن والاستقرار».

أوساط المفتي لم تستغرب ما جرى، وتقول إن ردّ الفعل هذا كان متوقعاً، خصوصاً أن بعضهم كان قد دخل الى الاجتماع ممتعضاً من المقابلة التي أجراها المفتي مع «الأخبار» السبت الماضي. وينقل بعض من حضروا الاجتماع أن هؤلاء الأعضاء حاولوا إمرار فقرة في بيان المجلس «تشكر جهود السنيورة على المساعدات التي يقدمها لبعض رجال الدين، لكن المفتي رفض ذلك». وتقول مصادر دار الإفتاء إن البيان تضمن شكراً للسعودية والإمارات اللتين تساعدان العاملين في الدار. وتضيف: «معروف أن الرئيسين السنيورة والحريري يساهمان في دعم العاملين في الدار، ونحن بمجرد شكرنا للسعودية نكون شكرناهما، وهذا ما تم الاتفاق عليه داخل الاجتماع». المشكلة لم تنحصر في هذا الشق فقط. فأنصار المستقبل في المجلس حاولوا تضمين البيان موقفاً أكثر حدة تجاه النظام في سوريا وهو ما رفض أيضاً. ويستغرب بعض المشاركين ما قيل عن أن البيان لم يتضمن تنويهاً بمواقف رئيس الوزراء نجيب ميقاتي، فقد ورد فيه: «ونوّه المجلس بالموقف الذي أعلنه فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي لجهة ربطهما جريمة الاغتيال الوحشية والمدانة بقضية تهريب المتفجرات من سوريا الى لبنان والتي قام بها الوزير الأسبق ميشال سماحة، وهي القضية التي كانت تستهدف تفجير الوضع الأمني وإثارة الفتنة بين اللبنانيين». وتسأل مصادر المفتي كيف أن «مقربين من السنيورة يريدون التنويه بمواقف ميقاتي في حين أن التيار الذي ينتمون إليه يهاجمه». وتقول المصادر إن البيان تضمن فقرة كاملة عن رأي دار الإفتاء في ما يجري في سوريا، لكنهم «يريدون أن نشتم النظام وهذا ما لم يحصل».

ويستغرب بعض من وردت أسماؤهم في البيان التوضيحي «كيف تم ذلك بدون استشارتهم». أما المقربون من المفتي فيؤكدون أن البيان التوضيحي صدر عن «المكتب الإعلامي للسنيورة».

بعض أعضاء المجلس الشرعي رفضوا ما قام به زملاؤهم، معتبرين أن «ذلك يأتي بسبب الخلاف الحاصل بين تيار

الهدف مما جرى كان منه توجيه السهام الى المفتي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

رسائل إلى المحرر

حماك الرب

زرتها ذاك اليوم ولكن لم تكن كعادتها،
كأنها لم ترد لي أن أزورها،
هل هو خوف مني أم عليّ لم أفهمها،
اقتربت منها أكثر كي أجبر بخاطرها، فلم ترد إقترابي منها،
أحسست عندها أني غريبٌ عنها،
نظرت إلى أعلى هامتها وسألتها:
ما بك يا حبيبتنا؟
ها نحن أتيناك اليوم ككل صباح من صباحاتنا
نحن على عهدنا بك يا عروس امتنا،
ما هكذا عهدناك.... زائرين لك ولا تعانقينا
نحن أبناؤك ... نحن أحباؤك يا بيروتنا
أتبكين منا ام حزنا علينا ؟
أتبكين ما أصابك ام على مصابنا تبكينا؟
فوالله حق لك... حق لك يا حبيبتنا
حق لك ان تلفظينا...
كيف لا ... كيف لا وانت ترين أبناءك يفرون من كل معالم الحضارة فراراً جماعياً
كيف لا ... كيف لا وانت ترين أبناءك تسوقهم أعراف الجاهلية سوقا
كيف لا وانت تسمعين أحباءك ينظمون قصائد الحقد ويركلون قواميس العز ويرفضون قواعد المحبة ومضامين الاخوة كفرا
حق لك يا بيروت... حق لك ان تبكينا عندما ترين أبناءك وراء الفتنة الدنيئة يهرولون صاغرينا
حماك الرب يا بيروتنا
د. علي شمص

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

ة للتداول

ليس إلا. وتؤكد أن «الحكومة باقية، ومستمرة في مشاريعها، ونحن باقون، والتعيينات ماشية والملفات الأخرى جاهزة للبحث أسبوعياً». وبحسب هذه المصادر، فإن التعويم الدولي للحكومة أعاد إليها الزخم، وداخلياً كل الأطراف فيها متفقون على تفعيل العمل الحكومي، ورئيس الوزراء سافر في مهمات خارجية تؤكد استمرار عمل الحكومة وإطلالاتها الخارجية، وهذا يعني أن الحكومة باتت تملك أوراقاً قوية تمكّنها من الاستمرار، بخلاف المعارضة التي لم تعد تتمكن من حشد مناصريها في الشارع. في المقابل، لا تنكر هذه المصادر وجود رؤى مختلفة داخل الحكومة في مواجهة المرحلة، ووجهات نظر مختلفة بين مكوناتها، بحسب تطلعات كل فريق إلى نوعية الأزمة، لكن الأكيد أن وعي الأزمة شيء والتفريط بالحكومة شيء آخر.

وجهة نظر

الراشد واغتيال الحسن ورواية «طويل العمر»

حسن عليق

الخميس الماضي، كتب الأستاذ عبد الرحمن الراشد، مدير قناة العربية السعودية، في صحيفة الشرق الأوسط، مقالاً بعنوان «حزب الله وشائعات اغتيال الحسن». المقال مبنيّ للرد على ما ورد في التقرير المنشور في «الأخبار» يوم 30 تشرين الأول، تحت عنوان «وسام الحسن: هؤلاء يريدون رأسي». وفيه يتهم الراشد كاتب التقرير بالكذب، وبإضافة «بهارات باردة» وبتخيل معلومات عن الجهات التي كان اللواء الشهيد وسام الحسن يتحدث، في مجالسه الخاصة، عن خشيته من أن تقتله إحداها. وهذه الجهات هي: حزب الله وسوريا والاستخبارات الإسرائيلية وتنظيم القاعدة. لم يعلق الراشد بالطبع، على الاحتمالين الأولين، أي حزب الله وسوريا. لكن ساءه أن يكون العدو الإسرائيلي وتنظيم القاعدة ضمن لائحة المشتبه فيهم بتنفيذ الجريمة. طرح الراشد سؤالاً صار البعض يجده بديهياً، لكثرة ما تم تداوله، على طريقة أكاذيب غوبلز. يسأل بـ«فطنة»: لماذا تغتال إسرائيل محققاً أمنياً شجاعاً تجرأ على كشف جرائم حزب الله وسوريا؟ السؤال أبله. وكنا نظن أن الراشد لن يقع في فخه، وهو الكاتب المرموق في أكثر صحف آل سعود انتشاراً، ورأس حربة «الليبرالية الوهابية» في العالم العربي. وهو، إضافة إلى ذلك، يدير ثاني أكثر المحطات الفضائية السياسية (طبعاً السياسة موجودة خارج مضارب آل سعود) الناطقة بالعربية انتشاراً. يعيدنا سؤال الراشد هذا إلى المربع الأول: الدفاع عن وسام الحسن. فهو لا يعدو كونه تكراراً لمقولة متطرفي الفريق السياسي الذي يعاديه، ممّن يتهمون الحسن بالعمل، حصراً، على مواجهة سوريا وحزب الله، لمصلحة أميركا وإسرائيل. ويقولون إن ما قام به فرع المعلومات خلال السنوات الماضية، في مواجهة إسرائيل، لم يكن سوى محاولة لتلميع صورته. ما هكذا تورد الإبل. ففرع المعلومات عمل خلال السنوات الماضية على تفكيك عدد كبير جداً من شبكات التجسس الإسرائيلية، في لبنان وفي سوريا. نعم في سوريا. كان بإمكان الراشد أن يسأل الرئيس السوري بشار الأسد عن ذلك، في زمن فائض الود الذي كان الكاتب السعودي يبديه تجاه الأسد بعدما استقبله الأخير أكثر من مرة. وعمَلُ «المعلومات» حينذاك، ورغم كونه كشف للعدو أن أسلوب عمله بات مفضوحاً في لبنان سوريا، إلا أنه ـ مع ما قامت به استخبارات الجيش وأجهزة أمن المقاومة ـ وجّه ضربة هي من أقسى ما تلقته الاستخبارات الإسرائيلية في تاريخها. يومذاك، انتحر الضابط المسؤول عن تشغيل المصادر البشرية في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية. وانتحاره لم ينتج، بالتأكيد، من النشاط الذي تمارسه ضده الاستخبارات السعودية.

وعلى سيرة هذه الاستخبارات، بإمكان الراشد أن يسأل رؤساءها عن معطيات التحقيق في جريمة اغتيال اللواء وسام الحسن. لكن ننصحه بالابتعاد في سؤاله قليلاً عن بندر بن سلطان، صاحب الخبرة في عمليات الاغتيال. فحقد الأخير على المقاومة دفعه سابقاً الى تلويث يديه بدماء الأبرياء في لبنان، عندما تبرع عام 1985 بتمويل محاولة اغتيال السيد محمد حسين فضل الله، ما أوقع أكثر من 80 شهيداً من المدنيين في بئر العبد.

أما بالنسبة الى «القاعدة» التي ينكر الراشد أيضاً ما أورده تقرير «الأخبار» بشأنها، فيمكنه أن يسأل عنها أصدقاءه في أجهزة محمد بن زايد آل نهيان في أبو ظبي، وعن المعلومات التي أرسلوها إلى الشهيد وسام الحسن بداية العام الجاري، عندما حذّروه من محاولة اغتيال يجري إعدادها لضابط كبير في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، محددين منطقة يقع ضمنها مكان اغتيال الحسن قبل أسبوعين وثلاثة أيام. يومها، فاجأ الإماراتيون الحسن بذكر المنزل الذي يسكن فيه سراً، قبل أن يخبروه بأن ما في حوزتهم من معلومات يشير إلى أن من يعدّ عملية الاغتيال

> **أكثر ما يحز في النفس أن من يتهمنا بالكذب يدير قناة يدرك هو شخصياً ضحالة صدقيتها**

ليس سوى مجموعة تابعة لتنظيم «القاعدة» تعمل انطلاقاً من مخيم عين الحلوة. وليس مفهوماً أن ينفي الراشد مجرد شبهة عن تنظيم «القاعدة» ومتفرعاته، إلا إذا كان يرى في هؤلاء نتاجاً شرعياً لنظام آل سعود وبرنامج «مناصحتهم»، أو أن «الليبرالية الوهابية» تقضي باتهام كل صاحب رأي آخر بالكذب أو بغيره مما هو فيها. يبقى أنه لا لبس في أن الراشد يريد تبخيس كل رواية تخالف ما قرّره «طويل العمر».

وحرصاً منا على صدقية الراشد، نحيله على ما قاله المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي بعد اغتيال الحسن. وريفي ليس في نظر الراشد، بطبيعة الحال، ممن يسعون إلى نشر شائعات بشأن الجريمة. وهو قال بوضوح إن أربعة احتمالات تقف خلف اغتيال الحسن: توقيف الوزير السابق ميشال سماحة، تفكيك شبكات التجسس الإسرائيلية، توقيف الشبكات الإرهابية التابعة للقاعدة ومتفرعاتها، أو طابور خامس.

وأكثر ما يحزّ في النفس، أن من يتهمنا بالكذب يدير قناة يُدرك هو شخصياً ضحالة صدقيتها. وعندما أراد أن يروّج عام 2010 لنظرية اغتيال حزب الله للرئيس رفيق الحريري في فيلم «جريمة في بيروت» الذي أنتجته شركته اللندنية، سعى إلى عرض الفيلم على قناة «الجزيرة» أو غيرها، لإدراكه أن «أحداً لن يصدق» قناة «العربية». (وتعبير «أحداً لن يصدق» استخدمه الراشد في حديثه عن تقرير «الأخبار»). و«العربية» هي ذاتها التي نشرَت خلال الأسابيع الماضية مئات الأوراق المزورة، مغدقة عليها صفة «وثائق»، وفي أبرزها أن صاروخ غراد أطلق على طائرة تركية قبالة الشواطئ السورية، وأسقطها. ربما لم يشرح أحد للراشد وغيره من القيّمين على القناة، أن سقوط طائرة بصاروخ غراد هو أقل واقعية من الخرافة الشائعة في الولايات المتحدة، والتي تقول إن أنصار الكونفدرالية في الحرب الأهلية الأميركية أطلقوا صاروخاً من ريتشموند، نحو مدينة واشنطن التي تبعد عنها أكثر من 150 كلم، وإن هذا الصاروخ وصل على الأرجح إلى الفضاء الخارجي.

تحليل إخباري

إسرائيل «لن ترضى» و«تحتفظ بحق الرد»

> **أنصار المستقبل في المجلس حاولوا تضمين البيان موقفاً أكثر حدة تجاه النظام في سوريا وهو ما رفض أيضاً**

المستقبل ومفتي الجمهورية والهدف منه توجيه السهام الى سماحته». وفي اتصال مع «الأخبار» قال رياض الحلبي، أحد الذين وردت أسماؤهم في البيان الاعتراضي: «لم تتم استشارتي، ولا علم لي بالموضوع، كما اني فوجئت عندما وجدت اسمي على البيان». يضيف: «بحسب اتصالاتي التي أجريتها، هناك 6 من أصل13 لا علاقة لهم بالموضوع». يشرح الحلبي أنه خلال الاجتماع «قرأ المفتي البيان علينا وتم التوافق عليه بالإجماع». ولماذا قام زملاؤه بما قاموا به؟ يكتفي الحلبي بالقول إنه لا يعلم. بدوره، يعبّر الشيخ محيي الدين قطب عن رفضه «التداول بالموضوع في الإعلام»، مؤكداً أن البيان الذي ألقاه الشيخ محمد أروادي بعد اجتماع المجلس الشرعي «لا يختلف عن الذي قيل داخل الاجتماع».

يحيى دبوق

لعل مصطلح «عام الحسم» أكثر المصطلحات شيوعاً وتحبّباً لدى الاستخبارات الاسرائيلية. يبرز هذا المصطلح، سنوياً، مع «تسريبات» التقدير الاستخباري السنوي والدوري، ويتناوله خبراء اسرائيل ومحلّلوها، كما المصادر السياسية والامنية المختلفة. المتغير الملازم لهذا المصطلح، يختلف من عام الى آخر: حسم النووي الايراني، حسم وجود حزب الله أو سلاحه، حسم المسألة السورية... وأحياناً حسم كل المسائل دفعة واحدة.

عام 2013، هو العام الاخير المعلن إسرائيلياً، كـ«عام حسم»، وهذه المرة في الموضوع النووي الايراني. تماماً كما كان 2012 و2011، وقبلهما. تنقل وسائل إعلام عبرية أن الخيار العسكري سيُفعّل عام 2013، إن لم تؤت المفاوضات والضغوط والعقوبات الاقتصادية نتائجها المتوخاة إسرائيلياً.

بالطبع، يوجد في اللغة العبرية إمكان لتركيب مصطلح آخر، وهو «عام الفشل»، سواء كان الفشل استخبارياً، أو عملياتياً، أو سياسياً، أو غيره. لكن استخدام مصطلح كهذا غير وارد، ومستبعد، وإن جرى استخدامه، فيكون شاذاً، وتحديداً في مواجهات وتحديات ما زالت حية وقائمة، كما هي الحال المرتبطة بـ«محور الشر»، الممتد من طهران حتى قطاع غزة، بما يشمل سوريا وحزب الله.

الإقرار بـ«عام الفشل» ضد «محور الشر»، أو التلميح اليه، لا يعدّ ـ إسرائيلياً ـ إجراءً توصيفياً لواقع موجود وحسب، لكنه يمتد ليؤثر استخدامه، إن حصل، على ما هو آت، ربطاً بمواجهة ما زالت مستمرة وقائمة، وإن كانت باردة عسكرياً، ونشطة جداً أمنياً. كما أنها في الوقت نفسه تدور كحرب بالوكالة في ساحة قريبة من الكيان الاسرائيلي، أي في سوريا، تخوضها دول ومنظمات، ومن شأن نتائجها أن تؤثر مباشرة على الامن القومي لإسرائيل.

المصطلح الآخر، وهو قديم نسبياً، ويجري تظهيره واستخدامه بوضوح منذ عام 2006، هو «ندرس القيام بعملية عسكرية في حال...». هذا المصطلح، خصص تحديداً لحزب الله، ولمواجهة تراكم قدراته العسكرية النوعية، بهدف ردعه عن التزود بوسائل قتالية متطورة. إلا أن دراسة إسرائيل القيام بعملية عسكرية، طالت جداً، وكأن السنة العبرية لا تنتهي. وينتقل شرط القيام بعملية عسكرية من وسيلة قتالية يحوزها حزب الله، الى وسيلة قتالية أخرى أكثر تطوراً وأكثر نوعية. مثلاً: إسرائيل ستتحرك عسكرياً في حال حاول حزب الله إدخال دفاعات جوية، أو في حال التزود بصواريخ بعيدة المدى، أو في حال التزود بصواريخ دقيقة، أو في حال التزود، وهو آخر الاستخدامات، بسلاح كيماوي. أما موضوع الطائرة من دون طيار، فكانت مفاجأة لم «يُلحّق» المصطلح اتباعها، وكانت خارج الحسابات الاسرائيلية.

مصطلح آخر يتعلق بـ«خرق التوازن». المصطلح الذي اعتادته الأذن اللبنانية جيداً، وأكثر من استخدامه وزير الحرب إيهود باراك. لكن لكثرة استخدامه، ضاع المطلب وتشتت. فإسرائيل لن تسمح بخرق التوازن: إعادة ترميم قدرات حزب الله، الصواريخ البعيدة المدى، ومن ثم الدقيقة، والدفاعات الجوية... وغيرها.

مصطلح آخر تستخدمه تل أبيب، بات جزءاً لا يتجزأ من أي منشور إعلامي يصدر بالعبرية، وهو «كل الخيارات مطروحة على الطاولة»، المخصص لمواجهة إيران على خلفية برنامجها النووي، رغم أن ما يوجد على الطاولة أصابه الصدأ. لكن هل مَن يقول للإسرائيليين، من الإسرائيليين، إن التهديد الذي يبقى متسمّراً على الطاولة، وبشكل متواصل، من شأنه ألا يصل الى وعي الأعداء؟ سؤال يستأهل الانتظار.

والمصطلح الأهم، وربما الدال أكثر على واقع الارتداع الإسرائيلي إزاء المقاومة، هو مصطلح عربي، قامت تل أبيب بسرقته واستخدامه، وهو: سنرد في الوقت والزمان المناسبين، الذي يستأهل من العرب أن يكون محل دعوى قضائية موضوعها السرقة الموصوفة.

يبقى أن يشار الى سرقة إسرائيلية، أخرى، وهي الشكاية إلى الامم المتحدة. الحق الحصري تقريباً، للبنان. ففي السابق، كان الرد الصاعق الذي تستخدمه الحكومة اللبنانية، تقديم شكوى الى مجلس الأمن رداً على أي اعتداء إسرائيلي، بمعنى أن الدولة اللبنانية كانت تقوم بواجبها من خلال تقديم الشكوى، «وكفى الله المؤمنين شر القتال». أما الان، فاللافت أن إسرائيل هي التي تقدّم الشكاوى. مسألة تستأهل أيضاً، التأمل.

مع ذلك، تجدر الاشارة الى أن التهديدات التي لا تترجم الى أفعال، والمصطلحات والخطوط الحمراء التي تتحول الى خضراء لاحقاً، والاحتفاظ بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين، وأيضاً، الشكوى الى مجلس الامن، تعدّ، وعن حق، تعبيرات ومؤشرات دالة على مدى الارتداع الاسرائيلي إزاء الاعتداء على لبنان. إلامَ يعود ذلك؟ بالطبع لا يعود إلى التصريحات والمواقف والاتصالات السياسية وعلاقات الصداقة، بل، وبشكل شبه حصري، إلى وجود قدرة عسكرية، كما الإرادة لتفعيل هذه القدرة، لدى لبنان. سلاح

تقرير

نواب اللقاء الديمقراطي: هياكل تنتظر أن يحييها البيك

رولا ابراهيم

تدرّج نواب «اللقاء الديمقراطي» (المنشقون عن «جبهة النضال الوطني») في مدرسة النائب وليد جنبلاط. قبل الانشقاق، كان اللقاء مجموعة ممثلين لقوى سياسية «مستقلة»، يجمعهم البيك تحت مظلته. وككل زعيم يقتدي به رجاله، تعلّم النواب، المسيحيون منهم والدروز، سريعاً شرب المتّة، وأصبحت «القرعة» رفيقتهم الدائمة في مجالسهم الخاصة وأمام زوارهم. خلال الاجتماعات مع رئيس اللقاء وليد جنبلاط، لا صوت يعلو فوق صوت البيك. وفي كل الأحوال، لا يجرؤ أي كان على طلب الكلام.

بتسمية نجيب ميقاتي رئيسا للحكومة، وتصويت خمسة أعضاء من «اللقاء» ضده، «انكسر الدف وتفرّق العشاق». انقطعت اتصالات النواب الخمسة (مروان حمادة، محمد الحجار، انطوان سعد، هنري الحلو، فؤاد السعد) بزعيم المختارة نهائياً. وكانت تعليمات حمادة هنا واضحة: ممنوع التعرّض لجنبلاط بأي تصريحات صحافية. بعد الخصام، لم يعد نواب عاليه خصوصا يتلقون دعوات الى اجتماعات المختارة واقتصر التواصل مع «القرى الدرزية» على الأفراح والأتراح. تحولوا بعد مدة وجيزة الى «منبوذين» في الجبل، لكن ذلك لم يؤثر على معنوياتهم اذ يقول أحدهم: «لن نكسر الجرّة ونعرف وليد بيك جيدا. سيعود الينا». فيما ينقل عن النائب السعد قوله لجنبلاط في آخر لقاء جمعهما: «ستجدني دائماً في اي وقت تحتاجني متلطياً في احدى زوايا القصر». خلافاً لهؤلاء، حصلت عدة اجتماعات بين حماده وجنبلاط، سبقتها لقاءات جمعت الأول بتيمور جنبلاط والسيدة مي جنبلاط (والدة البيك). وفي نهاية اللقاءات، صار جنبلاط يؤكد أن «مكان مروان محفوظ». أمر استفاد منه النواب الباقون اذ تمت دعوتهم على اثرها الى نحو ثلاثة مناسبات اجتماعية في المختارة، الا أنه في جميع تلك اللقاءات أبى جنبلاط أن يوجه للأعضاء الخارجين عن طاعته أي كلمة تظهر وداً سياسياً، أو أن يلتقيهم على انفراد. رغم ذلك، واظب الحلو والسعد (فؤاد) على معايدة الزعيم وإرسال الهدايا له. وكان البيك يظهر تودداً للحلو أكثر من زميله رغم العلاقة التاريخية التي تجمع العائلتين.

«منبوذو» عاليه

يخيم الحذر اليوم على تصريحات الرجلين. كلامهما يوحي بحالة التوتر التي يعيشانها. وفي حين لا وقت لدى السعد لاستقبال الصحافيين متذرعاً بانشغاله في المجلس النيابي وأمور الجبل، هناك في عاليه من لم يلمحه منذ الانتخابات النيابية السابقة سائلاً عما اذا كان لا يزال على قيد الحياة. كل ما يعرفونه عن الرجل أنه يتحدّر من عائلة إقطاعية، وأن جدّه أحد رؤساء جمهورية ما قبل الاستقلال، حبيب باشا السعد. يصفه المقربون منه بـ«المحامي الذي لم يبرع في مهنته ونائب اللاخدمات» ويتداولون جملته الشهيرة: «بدل ما بوس 100 إيد، ببوس إيد وحدة لإنجح».

أما كلام زميله الحلو فيختصر وضع الرجلين «الخارجين عن طوع البيك». يخبرك قصة اللقاء الديمقراطي الجامع لهم والذي تحوّل الى مجموعة من المستقلين المتحالفين مع وليد جنبلاط. يعرّف عن نفسه بأنه مستقل، أما سبب عدم حضوره لاجتماعات الاشتراكي، فهو ببساطة لكونه «غير اشتراكي». يعود ليؤكد بعد ثوان قليلة أنه والسعد يحضران جلسات زعيم المختارة السياسية. كيف ذلك؟ وحده الحلو يعرف. وما هي الا دقائق حتى تسمع منه أن «العلاقة شهدت بعداً، ولا تواصل الا في الأعياد»!

لا يعتبر الحلو نفسه ممثلا للمسيحيين فقط بل هو عابر للطوائف. يعارض «تفتيت الدوائر» لانها «لا تشجع على الانصهار الوطني». دخل معترك السياسة في العام 2003 خلفا لوالده النائب الراحل بيار حلو، رغم وصايا والده بمتابعة عمله في الهندسة المعمارية بعيدا عن النيابة. قرر الابن «غير المطيع» خوض المعترك السياسي من بابه العريض وإرسال الهدايا له. وكان البيك يظهر تودداً للحلو أكثر من زميله رغم العلاقة التاريخية التي تجمع العائلتين.

> أبى البيك في جميع لقاءات المختارة أن ينفرد بالنواب الخارجين عن طاعته

الى الطامح للنيابة الذي بدأ أخيرا تكثيف زياراته الى وزارة الأشغال ويثابر اليوم على حضور واجبات العزاء في منطقته. يقولها بالفم الملآن: «أنا في الانتخابات المقبلة الى جانب البيك وأنا حليفه الدائم» مشيرا الى أن «الصوت الدرزي هو الأقوى في عاليه ما دام الاختلاف السياسي بين الأحزاب المسيحية والمستقلين يشرذم تلك الأصوات». لا يطول الحديث معه، فهو إما عاجز عن تعداد «إنجازاته الخدماتية والتشريعية»، او أنه عجز خلال السنوات الماضية عن إنجاز شيء يذكره، او أن العجز مزدوج.

في الأشهر القليلة الماضية، سجلت عدة محاولات لجمع الحلو والسعد بجنبلاط وإعادة عقارب الساعة الى الوراء، الا ان «قلة حماسة» البيك حالت دون نجاح الأمر. «فالأخيران خرجا من بوسطة المختارة عندما صوّتا خلافا لرغبته»، يقول أحد المقربين من جنبلاط. انما القرار النهائي بعهدة التحالف الجنبلاطي ـ الحريري اذا ما تمّ. عندها سيحالفهما الحظ في إعادة ترشيحهما لولاية ثانية رغم حديث سيد المختارة الدائم عن عدم رغبته في تبنّي السعد مرة اخرى. يتهكّم البيك على نائبه السابق. يقول إنه لا يزال يعيش في عهد جده الباشا. ما يُنقل عن جنبلاط وثّقه بنفسه في مقابلته الأخيرة على «أل بي سي آي»، حين اكتفى ـ رداً على سؤاله عن نواب اللقاء الديمقراطي ـ بالقول إنهم «أصدقاء ولكن من دون تواصل». ليعود ويهزأ منهم عبر الاشارة الى أنه «يفضّل السير مع المير طلال ارسلان على السير معهم». وتشير المصادر هنا الى تلقي هاتف القصر أخيراً اتصالات عديدة من شخصيات مارونية وأرثوذكسية راغبة في ارتداء عباءة البيك انما الردّ يكون دائما: «مش وقتها هلأ». يسري موقف الزعيم على أقرب رجاله النائب أكرم شهيب الذي يقلّد الأخير في تصرفاته، فإن هو قطع علاقته بفلان يسارع شهيب الى قطعها بالشخص مباشرة.

وغياب التنسيق بين نواب عاليه ترك تداعيات سلبية في القضاء من جهة الوضع الانمائي لصالح زيادة الحرمان حرمانا... ولسان حال الأهالي واحد: سنحاسب!

لنائب البقاع الغربي أنطوان سعد أو المتمرد الرابع وضع استثنائي بخلاف «منبوذي عاليه». الأخير تجمعه وتيار المستقبل علاقة قوية تضمن له صبّ الأصوات السنية المرجحة في صندوقه. ولا خوف هنا ان رغب البيك به أو لا «فالمستقبل لا يريد سواه». لكن هذا الكلام يسري حتى لحظة التوافق الحريريّ ـ الجنبلاطي. حينذاك، من الصعب على البيك القبول «بشخص نحن صنعناه، ثم طعننا»، على حد قول أحد النواب الجنبلاطيين. فوضع «الجنرال» سعد يختلف عن حال زميله نائب إقليم الخروب محمد الحجار. الأخير انتماؤه واضح. هو مستقبليّ. وكان يحضر جلسات اللقاء الديمقراطي لأسباب «مناطقية بحتة». وأمر عودته نائباً مرتبط حصراً بقرار الرئيس سعد الحريري. أما أنطوان سعد، فوليد جنبلاط هو من سماه نائباً عن البقاع الغربي.

لا يقنع الكلام الذي سبق عن «تمرّد» النواب قوى 8 آذار. فهؤلاء بنظر الأكثريين «أجبن» من أن يخرجوا عن وصاية جنبلاط، وليس الذي حصل الا أحد «سيناريوهات البيك المعروفة لارضاء جميع الأطراف». وفي الوقت الذي تكثر فيه الأحاديث عن مصير هؤلاء النواب مع قرب الانتخابات النيابية، تشير مصادر الاشتراكي في عاليه إلى أن التنسيق قائم مع نواب المنطقة من خلال المسؤول الاشتراكي هناك، وأن الوقت لم يحن بعد لتقرير مصيرهم. وهم (باستثناء حماده) الآن أشبه، سياسياً، بهياكل تنتظر أن ينفخ البيك فيها الروح. فيما يردّد رجال البيك أمام أصدقائهم: «لا نعلم اذا كانت أسماؤنا سترد على اللائحة الجنبلاطية وننتظر إقرار القانون الانتخابي لنعرف على أي جنب سننام».

تقرير

سعدنايل تقاطع الأسير و«خطاب الفتنة»

عفيف دياب

تقدمت بلدة سعدنايل البقاعية خطوة الى الأمام بمقاطعتها العارمة لحفل خطابي للشيخ احمد الاسير اقيم عصر امس في منشية البلدة. رفض سعدنايل احتضان الاسير ليس موقفاً ضد الرجل على المستوى الشخصي، بل هو رفض لخطابه السياسي التحريضي والمثير للغرائز الطائفية والمذهبية، الذي ترفضه البلدة.

مقاطعة سعدنايل لاحتفال الشيخ الاسير ومعه القيادي السابق في تيار المستقبل محمد سلام، سبقتها مروحة واسعة من الحوارات في البلدة حول جدوى إقامة احتفال تضامني مع سوريا وثورتها ضد نظام الرئيس بشار الاسد، يكون خطيبه الاول الشيخ الاسير. وافتتح نقاش مستفيض طوال الاسبوع الماضي مع رابطة شباب البلدة لاقناعها باقامة الاحتفال التضامني من دون إشراك الاسير فيه، لما يحمله خطابه من تطرف واثارة للغرائز وتالياً احداث نوع من الشقاق مع الجوار البلدة بغنى عنه. وقالت جهات متابعة للاتصالات ان سعدنايل تدعم الثورة السورية، لكن التضامن لا يكون بخطاب سياسي يثير النعرات المذهبية. وقد اقنع هذا الكلام تيار المستقبل، الذي اوعز الى مناصريه بعدم المشاركة في الاحتفال، وهذا ما تحقق فعلياً، امس، من خلال مقاطعة التيار مع باقي مكونات البلدة السياسية الاخرى اللقاء، الذي اقتصر حضوره الشعبي على جمهور احضره الاسير معه من صيدا في 5 حافلات نقل كبيرة، اضافة الى مشاركة نحو 100 شخص من حي العمرية التابع اداريا لسعدنايل، وعدد محدود جدا من ابناء البلدة، تقدمهم المدان بجرم التعامل مع إسرائيل زياد الحمصي.

استشعار سعدنايل خطر خطاب الشيخ الاسير عليها وعلى علاقاتها مع الجوار ومدى الانعكاس الاقتصادي على سوقها التجارية، ألزم بلدية البلدة اول من امس باجراء اتصالات مع الاسير لاقناعه بعدم الحضور إلى سعدنايل، لكن المحاولة باءت بالفشل مع اصرار الاسير على الحضور متذرعاً بعدم قدرته على رفض دعوة وجهت اليه من رابطة شبابية في البلدة. وقال المتصلون به لـ «الاخبار» ان الشيخ الصيداوي تنبه الى وجود مقاطعة شعبية له في سعدنايل، فأحضر جمهوره معه من صيدا حتى يعطي ايحاءً اعلاميا بأن له مناصرين في سعدنايل ومنطقتها. وقال رئيس بلدية سعدنايل خليل الشحيمي لـ « الاخبار» ان البلدية عملت طوال الاسبوع الماضي على تدارك اقامة لقاء سياسي يتقدمه الأسير . واضاف ان بلدته مجمعة على الابتعاد عن التوتر والخطاب الطائفي . المذهبي، موضحا ان سعدنايل تريد افضل العلاقات مع الجوار وصولا الى بعلبك . الهرمل و« نرفض كل من يثير الغرائز. فسعدنايل ليست منبراً لتوجيه الشتائم السياسية إلى اي طرف لبناني مهما كان الخلاف السياسي معه»، مؤكدا ان بلدته تدعم الثورة السورية و«لا يمكن لاحد ان يزايد علينا في هذا الامر». وتابع: « يوم فتحت سعدنايل ابوابها لاستقبال اللاجئين السوريين لم يكن احد موجوداً، ومن غير المسموح به الاتجار السياسي باسم البلدة او القول انها تتبع لهذا الطرف او ذاك»، معلنا ان سعدنايل « ترفض ان تكون شرارة للفتنة ».

رفعت لافتات ترفض الطائفية والكلام المذهبي (أرشيف ـ مروان طحطح)

> استشعار سعدنايل بخطر خطابه ألزم البلدية الاتصال به لعدم الحضور

خطوة سعدنايل السياسية اللافتة، ورفع لافتات في الشارع الرئيسي معلنة رفض التعصب والكلام المذهبي، حوّلاها الى ثكنة عسكرية، امس، مع اصرار المنظمين على اقامة الاحتفال في مكان عام، لم تنجح محافظة البقاع في منعه وفق القوانين المرعية الاجراء، بعد ابلاغ المحافظ انطوان سليمان رفض البلدة إقامة احتفال سياسي كهذا. وأكد رئيس رابطة شباب سعدنايل، صاحبة الدعوة، عمر الحلبي لـ «الاخبار » أن الدوائر الرسمية لم تطلب الغاء الاحتفال، «بل طلبوا ان لا نقيمه على الطريق العام». وأوضح أن الرابطة ابلغت رئيس البلدية الاسبوع الماضي نيتها اقامة احتفال تضامني مع سوريا بمشاركة الاسير، «ووافق الريس، متمنياً علينا ان لا نرفع لافتات تحمل كلاما سياسيا لاذعاً»، لكنه قال إن الرابطة فوجئت بعد يومين باتصال من احد اعضاء البلدية « يطلب الغاء الاحتفال والاعتصام... ولم نتمكّن من الغاء اللقاء لأننا حددنا مكانه وزمانه وخطيبه الشيخ احمد الأسير والصحافي محمد سلام ». ولفت الى ان الاحتفال « مر على خير ولم يحدث مكروه».

وتحدّث الأسير في الاحتفال أمس، مكرراً كلامه المعروف عن سوريا ونظامها، وتهجمه المعهود على حزب الله، كما تحدث سلام ومختار حي العمرية في سعدنايل محمد الأحمد باسم رابطة شباب البلدة.

تقرير

رغم الوجوه الجادة «زيادة عن اللزوم» لنواب كتلة تيار المستقبل، في الإعلام. تبقى لهؤلاء وجوه من نوع آخر تظهر على حقيقتها في اجتماع الكتلة. فيها «المهضوم»، وفيها «النكد»، وفيها من هو «كمالة عدد»، وفيها من لا يعترف بالكتلة «من أصلو»

«كتلة المستقبل»: شي خفيف نضيف

ميسم رزق

في البرلمان اللبناني، كتلة نيابية زرقاء. تدور في فلكها شخصيات بمواصفات مختلفة. باستثناء النائبة بهية الحريري، يجتمع الآخرون في الشكل. بدلات آخر موديل. ربطات عنق «سماوية» في أغلب الأحيان. وشريط «مستقبليّ» يلفّ أيديهم اليمنى. لا ينسى أحد منهم، قبل أن يخرج صباحاً من منزله، تعليق «زرّ» الرئيس الشهيد رفيق الحريري إلى جانب قلبه.

لهؤلاء كلّهم صفات غير تلك التي يظهرون بها داخل مجلس النواب. على مقاعدهم يبدون أكثر جدّية وأكثر حدّة. إلا أن لمجالسهم الخاصة جوّاً من نوع آخر. مرّة في الأسبوع يجتمع أغلب هؤلاء النواب على طاولة حوار «مستقبلية». تعقدها الكتلة التي باتت وحدها الملجأ السّياسي للتيار. ففي ظل التدهور المتتالي الذي يضرب أغلب مؤسسات التيار، وحدها الكتلة النيابية تأخذ منحىً تصاعدياً منذ سنتين حتّى اللحظة. اجتماعات دورية. نقاشات جدّية. مواقف وبيانات موحّدة لا يشارك في صياغتها سوى 3 أو 4 نواب «بالكتير». يصحّ القول إن الكتلة اليوم تحارب وحدها في الفراغ الذي تركه رئيسها سعد الحريري خلفه.

في بيت الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل، تعقد الكتلة اجتماعها الأسبوعي. هناك يرمي النواب أقنعتهم جانباً. يضحكون. يصيحون. يهمسون ويطلقون النكات. «أهضمُهم» ليس النائب سيرج طور سركيسيان كما قد يتوقّع كثيرون، وإنما، باعتراف الجميع، النائب باسم الشاب. قليلون من يسمعون بجرّاح القلب. رغم تواريه الإعلامي إلا أنه أكثر الوجوه «بشاشة» داخل الكتلة. صاحب الروح المرحة لا يتوانى عن ممارسة موهبته في السخرية، حتّى في ظل نقاش أكثر المواضيع حساسية. يسرد زميل له احدى طرائفه، عندما علّق في مداخلة له داخل اجتماع الكتلة بالقول «إنكم تشبهون ركّاب سفينة التايتانيك التي تغرق وتطلبون على متنها أفضل الخدمات»! طور سركيسيان هو «رقم 2 بالهضامة». النائب الأرمني البيروتي في الكتلة هو نفسه المشاكس في مجلس النواب، حيث يوجّه إليه الرئيس نبيه برّي الملاحظات مراراً لقلّة جدّيته.

يُقسم نواب الكتلة إلى درجات. على رأس الهرم يتربّع الرئيس فؤاد السنيورة. يشبه أستاذ المدرسة الذي يتقن كيفية ضبط صفّه، حين يشعر بتفلّت النواب. لا سيما في حال «زهقوا» وخرجوا لالتقاط أنفاسهم بـ«سيجارة». يوازيه بحرصه على سير الأمور داخل الكتلة النائب نهاد المشنوق. صريح وواضح. غير ملزم بأي قيود. دينامو الكتلة. ودود. هكذا يصفه زملاؤه. يجاريه في جدّيته، النواب غازي يوسف «خبير الاتصالات»، وعاطف مجدلاني ذو الـ«profile» الأكاديمي، ونبيل دوفريج «المتخصّص في الشأن المالي» وسمير الجسر، رغم «بلادة» الأخير.

النشاط سمة يتمتّع بها النواب هادي حبيش، «منصور بون الكتلة» لكثرة خدماته، وأحمد فتفت وعمار حوري. الأخير هو «جهاز كومبيوتر». يُقال فيه إنه ذاكرة الكتلة. في رأسه كل التواريخ والأسماء. لا تحتاج الكتلة إلى كبسة زر إلكتروني للتأكد من أمر ما. يكفيها الضغط على رأس الحوري، ليكون الخبر اليقين عندها في ثوان. هو، وحبيش وفتفت، يحملون على الدوام ملفاتهم ويحضّرون لها. في حوزتهم الكثير من الأخبار والتحليلات والوقائع. «يفلّون النملة» حتّى أنهم لا يتركون تفصيلاً يفوتهم.

يشبه السنيورة أستاذ المدرسة الذي يتّقن كيفية ضبط صفّه (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

للنائب خالد زهرمان أذنان طويلتان. يُصغي أكثر مما يشارك. يأخذ أكثر مما يعطي. ربما يعود ذلك إلى «خجل» الرجل. فهو لا يمكن أن يظهر في مكان إلا وتكون وجنتاه محمرتين من أثر الحديث. محمد قبّاني يمشي عكس التيار. النائب البيروتي «القحّ»، كيف لا و«بيروت هي فوق كل اعتبار». بصوته العالي المناهض لأي قرار، ينزلق أحياناً في عدد من «المطبّات» السياسية خارج الكتلة وحتّى داخلها. يقول عنه الزملاء إنه «معارض دائم لأصغر التفاصيل».

لأمين وهبي قصّة أخرى. هو «سوسلوف» تيار المستقبل. «منظّر» الكتلة الآتي من خلفية شيوعية. له مطولات عميقة يلقي بها على طاولة الكتلة. يجاهر بأفكاره القوية، لذا يبدو أحياناً في مكان آخر، نسبة للمخزون الحزبي الثري الذي يملكه. فيما يوصف النائب بدر ونّوس بأنه الأكثر ملاً. لا أحد يفهم مداخلاته التي تبدو أقرب إلى اللغة الأرمنية. يبدو أنه ينقُل «وسادته» بين مجلس النواب والكتلة. نائم في أغلب الوقت. هكذا تظهره ملامحه. لا يشارك. لا يجادل. لا يعلّق. وإذا اجتمعت هذه الصفات في رجل واحد، فهو حتماً بدر ونّوس. يشبه النائب نضال طعمة زميله إلى حدّ ما. هو بالكاد موجود إذا حضر.

العنصر النسائي الوحيد في الكتلة، بهيّة الحريري. تحضر اجتماع الكتلة وتخرج منها محمّلة بالهواجس الأمنية. هذا هو محور مداخلاتها، إضافة إلى لازمة العيش المشترك. لا جديد غير ذلك. في درجة أخرى يُصنّف بعض النواب ضمن الخانة الخدماتية والإنمائية. النائب محمد الحجار مثلاً، ضليع في مناقشة هذا النوع من الملفات. من الكهرباء إلى المياه إلى البنى التحتية. يشبه نفسه في المجلس النيابي. مدافع عن أبناء منطقته حتى آخر نفس. كذلك النائب عاصم عراجي المعروف عنه «احترامه لجميع زملائه». لا يهاجم أحداً. يدخل إلى الكتلة كطالب يأتي إلى اختبار الجامعة. يرمي من كرّاسته كل مشاكل أبناء البقاع ويخرج. ومثله النائب محمد كبّارة، النائب «الزعيم».

للجنون نائب في المستقبل يدعى معين المرعبي. غالباً ما يثور في وجه زملائه. أكثر مشاكله مع النائب قباني. غالباً ما تدبّ «المعركة» بينهما. لا تعنيه السياسة وهو غير ضالع فيها أصلاً. مهما حاولوا إقناعه أو تهدئته واتقاء شره فإنه لا يستجيب. البيانات النارية هي كل ما يستهويه. نشيط على مستوى الخدمات. هذا الأمر هو كل ما يعنيه إلى جانب النازحين السوريين. يُقال إنه إنتفض أكثر في مرّة في وجه السنيورة، قائلاً «لا تعنيني الكتلة ومن فيها، ما يهمّني أبناء منطقتي، هكذا فقط أفهم السياسة».

وللنكد نائب آخر يدعى رياض رحّال. متقّن في لغة الصراخ. عقلية لا تقبل التفاهم ولا يحركها المنطق. لا يشارك كثيراً في اجتماعات الكتلة. «نهفته» أنه معارض دائم للبيان الختامي الذي تصدره الكتلة. يرفض قراءته، وفي إحدى المرات، همس في أذن زميله قائلاً: «هذا بيان لا يمثّلني، بياني أنا يُختصر بكلمتين، على حزب الله أن يسلّم سلاحه، وانتهى الأمر».

على عكس صورته الميليشاوية في عكّار. يلتزم النائب خالد الضاهر الهدوء التام في اجتماعات الكتلة. يترك بزته «العسكرية» لدى «الجيش السوري الحر»، ويدخل اجتماع الكتلة نائباً تحت سقف «السما الزرقا».

في «المستقبل» أيضاً نواب شباب. زياد القادري وكاظم الخير. يطغى على هذين «ستايل» خاص. في شخصيتهما بعض الثقة الزائدة في النفس وإيمان كامل بإمكاناتهما وقدرتهما على فرض حضورهما. الأول يأتي مبالغاً في «أناقته»، ويبدو الثاني أكثر شعبوية. فيما يُحارب النائب خضر حبيب، الأبعد ما يكون عن قواعد اللغة العربية وتحريك أحرفها، لإظهار نفسه واحداً من أكثر نواب المستقبل «جدارة ونشاطاً». لغته «تعبانة عالآخر»، رُغم حيويته، نظراً لكونه عاش خارج البلاد لفترة طويلة.

وفي الوقت الذي يأتي فيه نواب المستقبل إلى «كتلتهم»، كلّ بهمّ يختلف عن الآخر، يجتمع هؤلاء على بطونهم. غالباً ما يبدأون جلستهم بـ«قعدة» سندويشات، تُطلب إما من مطعم «بربر» ـ سبيرز، أو «بلس» في شارع الجامعة الأميركية في بيروت. وغالباً ما يتكفّل السنيورة بطلبية كبيرة من نوع «mini sandwiches»، «شي خفيف نضيف»!

> **الشاب «أهضم» نواب الكتلة وحوري ذاكرتها ووهبي «سوسلوفها»**

جسد بلا رأس

تظهر كتلة «المستقبل» كجسم بلا رأس. أو هي أقرب إلى جسم برأسين. أحدهما يطلّ من خارج البلاد، وحسب. فيما يتسلم الرأس الآخر حالياً، الرئيس فؤاد السنيورة، دفة القيادة. يُسجّل للنائب سعد الحريري غيابه الدائم، إلى جانب ساعده الأيمن النائب عُقاب صقر. لا يتذكّر النواب عن زعيمهم الكثير. تعودوا على فراغ كرسيه. كان يحضر قليلاً، ثم لا يلبث أن يُغادر الاجتماع بسبب مشاغله الكثيرة. مضطرب دائماً، ولسانه لا يكاد يستقر في فمه، منتقداً هذا وذاك، (بالتنكيت طبعاً) حتى لحظة خروجه. الحريري هو الصورة العكسية للسنيورة الذي يصفه النواب بالصبور إلى أقصى حد، حتّى إنه «على استعداد لإدارة جلسة مدّة 5 ساعات متواصلة دون تعب» إذا اقتضى الأمر. كما لا يتمتع الحريري على ذمّة بعض النواب في المستقبل بكاريزما السنيورة السياسية، في الحديث أو الحركة. وعلى عكس حماوة النقاش التي تسود جلسات الكتلة عادة، تخرج في نهاية اجتماعاتها، ببيانات رتيبة، هي أقرب إلى «تجميعة» المواقف الأسبوعية التي يتناوب نوابها على إطلاقها في كل مناسبة.

الاثنين 5 تشرين الثاني 2012 العدد 1851 ■ الأخبار

مناسبة

الشباب يحصدون موسم الألغام والقنابل

في الخامس من تشرين الثاني يُحيي لبنان «اليوم العالمي للتحرّك ضد القنابل العنقودية». هذه القنابل المنتشرة في عدد كبير من الأراضي اللبنانية، تزال بهمّة شبان لبنانيين يدركون مخاطر عملهم، لكنهم يواظبون عليه. منهم من يصاب، ومنهم من يستشهد

لا يزال الكثير من الحقول ملوّثاً بالقنابل العنقودية (أرشيف)

آمال خليك

لم تصدق المواعيد الزمنية التي ضربتها الهيئات المعنية لإنهاء عمليات نزع الألغام والقنابل العنقودية من مخلّفات العدو الإسرائيلي. حتى الموعد الأخير الذي كان قد حدّد نهاية العام الجاري للانتهاء من الأعمال، يبدو أنه لن يصدق أيضاً؛ إذ إن الهيئات الدولية وبعض الوحدات العاملة ضمن قوات اليونيفيل وفوج الهندسة في الجيش اللبناني التي تعمل جميعها تحت إمرة المكتب الوطني لنزع الألغام في الجيش، لا تزال تتولّى تنظيف الكثير من الحقول المنتشرة في مختلف أنحاء الجنوب، ولا سيما الملوّثة بالقنابل العنقودية التي قُدّرت إثر إلقائها في عدوان تموز بما يزيد على خمسة ملايين قنبلة. العدوان الإسرائيلي العنقودي ما زال يضرب الجنوبيين يومياً؛ فالقنابل تتخفى تحت التراب والشجر والمزروعات، وفي الأحراج والأودية، وأحياناً في محيط الأحياء السكنية التي أُعلن تنظيفها سابقاً. لكنها عادت لتتلوّث بعدما جرفت مياه الأمطار والسيول القنابل من الحقل الملغوم إلى الحقل النظيف.

أرض الجنوب التي تتقيأ القنابل والألغام حتى تتطهر نهائياً منها، تحتاج إلى مساعدة أبنائها الذين تطوّعوا أو امتهنوا نزع مخلّفات العدوان، إما عن خبرة تراكمية اكتسبوها خلال العمل المقاوم والمدني إبان الاحتلال الإسرائيلي، أو تدرّبوا على تقنياتها على أيدي الهيئات والوحدات المحلية والدولية، البريطانية والدنماركية والنروجية والصينية والإيطالية والبلجيكية إلخ...، التي تشارك في نزع الألغام جنوباً. بناءً عليه، إن استمرار عمليات التنظيف سيفتح الباب أمام احتمال سقوط ضحايا في صفوف المشاركين فيها، كما كانت الحال مع أكثر من خمسين شهيداً وأكثر من مئة جريح لبناني وأجنبي. لمناسبة «اليوم العالمي للتحرّك ضد القنابل العنقودية»، توجه «الأخبار» تحية إلى الشهداء منهم ومشاريع الشهداء في ريعان الشباب.

لم يحزن علي إبراهيم على فلذة كبده محمد (28 عاماً) أكثر من قلقه على زملائه في المنظمة النرويجية التي تشارك في نزع الألغام والقنابل العنقودية في الجنوب. محمد فجرته قنبلة عنقودية في أحد حقول بلدة طلوسة قبالة وادي الحجير، قبل أن يفجرها في التاسع عشر من الشهر الفائت، وصعدت به إلى السماء بعدما كان قد صعد إلى بيت الزوجية قبل أربعين يوماً. زفّ إلى المصير الذي توقعه لنفسه، ليس منذ امتهانه نزع الألغام بعيد عدوان تموز، بل منذ فتح عينيه على الحياة ليجد نفسه تحت الاحتلال في بلدته دير سريان (قضاء مرجعيون). محمد «خلص راح» يقول والده، لكنّ «الكثيرين مثل محمد لا يزالون ينتظرون المصير ذاته وما بدّلوا تبديلاً». منذ استشهاد محمد، لا يزوره والده في قبره، بل في حقل طلوسة حيث سقط، وحيث لا يزال رفاقه يستكملون تنظيفه من الألغام. يجلس بينهم يومياً، ويبكي على شبابهم كأنه يودعهم يومياً. يأسف لأن «حقهم مهدور بين الناس وفي وسائل الإعلام». وأكثر ما يزعجه أن البعض لا يعدّهم مقاومين، بل «هم موظفون لا أكثر، يقبضون آخر الشهر معاشاً جيداً وليسوا متطوعين أو مجبرين على مخاطرة كهذه».

> **منذ استشهاد محمد، لا يزوره والده في قبره، بل في الحقل حيث سقط**

محمد آخر من سقط على مذبح تطهير الجنوب، لكنه لن يكون الأخير، فيما كان قد سبقه كثيرون. تحية في هذا اليوم إلى أرواح الشهداء، منهم قاسم حجيج وعلي ملاح وحسين صبرا ويوسف خليل وعلي ملحم ومحمد رزق مهدي حرز وعلي تركية وعلي أبو عيد وشهداء الجيش: الرائد سمير مرعب، الرقيب أول سركيس الدريبي، العريف مياس العلي، والجنود: إلياس شهدا، حسين سويدان وحسين أيوب. والتحية إلى آلام علي مراد الذي بترت ساقه، وحسين كيكي وأحمد مصطفى وبلال عودة وحسين محمود وعلي شرقاوي ومصطفى قرياني وحسين مازح وأحمد علي ضيا وربيع محمد السيد والنقيب محمد عيد والرقيب أول خالد العك... إلخ. إشارة إلى أن عدداً من الجنود والموظفين الأجانب سقطوا أيضاً خلال عمليات التنظيف، منهم البريطاني كريك بلبي والبلجيكي فان بيتر.

متابعة

السياسة حاضرة في التعويضات على مزارعي الضنّية

وأخيراً تسلّم مزارعو الضنية تعويضاتهم عن موسم التفاح الذي تضرّر عام 2011. لكن على الرغم من الارتياح الذي عبّر عنه المزارعون، لم يمرّ الأمر من دون اعتراضات نتيجة تباينات سياسية واضحة

عبد الكافي الصمد

بعد مرور أكثر من سنة على تعرّض موسم التفاح في الضنية لموجة بَرَدْ (26 أيلول 2011) قضت على معظمه، استردّ المزارعون المتضرّرون بعض خسائرهم إذ قبضوا السبت الفائت تعويضات مالية كانت الحكومة قد أقرّتها لهم منذ مدّة. الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة، العميد إبراهيم بشير، أشرف مباشرة على عملية توزيع التعويضات، بمساعدة فريق عمل من الهيئة وبالتعاون مع اتحاد بلديات الضنية ورؤساء بلديات البلدات الـ11 المتضرّرة (عاصون، سير، بقاعصفرين، بقرصونا، نمرين، القطين، قرصيتا، بيت الفقس، السفيرة، عين التينة وكفربنين).

التعويضات توزّعت على قسمين: الأول نقدي جرى تسليمه للمزارعين المتضرّرين الذين تقلّ قيمة ما حصلوا عليه عن 500 ألف ليرة؛ والثاني هو شيكات صادرة عن مصرف لبنان للمزارعين الذين تفوق تعويضاتهم هذا المبلغ.

بشير أوضح لـ«الأخبار» أن «قيمة التعويضات التي وُزّعت بلغت ملياراً و600 مليون ليرة تقريباً حصلت عليها 3600 عائلة متضررة في الضنية»، موضحاً أن الضنية «هي الوحيدة التي استفادت حتى الآن من هذه التعويضات». وفيما نوّه ببعض رؤساء البلديات الذين تابعوا الموضوع منذ بدايته، اشتكى من «فوضى سادت عمليات التوزيع في بعض البلدات التي تعود إلى حالة العوز الشديدة لدى عائلاتها المتضررة، وكونهم أول مرة على ما يبدو يقبضون تعويضات من هذا النوع». غير أن هذه التعويضات لن تكون الأخيرة للمنطقة، إذ كشف بشير عن تعويضات «جرى تخصيصها لبلدة بقرصونا لمعالجة زحل الأراضي وتصدّع أكثر من100 بيت فيها سيتمّ دفعها قريباً، بعدما كشفت لجان متخصصة من هيئة الإغاثة ومجلس الإنماء والإعمار على واقع الأضرار في البلدة».

لفتة هيئة الإغاثة والحكومة تجاه المزارعين المتضررين في الضنية، كانت محل ترحيب أغلب المعنيين في منطقة تعدّ فقيرة ومهمّشة، نظراً لما يمثله القطاع الزراعي من أهمية بالنسبة لأهالي الضنية في تأمين معيشتهم. إذ يعتاش حوالى 42% من سكان الضنية من هذا القطاع بشكل مباشر أو غير مباشر، وفق إحصاءات صادرة عن وزارة الزراعة عام 2010.

رئيس الاتحاد محمد سعدية رأى أن التعويضات «تأتي في عزّ الحاجة إليها»، لافتاً إلى أنها «المرة الأولى التي يتم فيها التعويض على المزارعين في الضنية. فهم تعرّضوا لكوارث وأضرار في السنوات السابقة، لكنهم لم يتلقوا من الحكومات السابقة سوى الوعود». وقد أكّد رئيس بلدية سير أحمد علم أنها «المرة الأولى التي يشعر فيها أهالي الضنية بأن هناك من يهتم فعلاً لأمرهم».

مشهد خروج بعض المزارعين المتضرّرين بعد تسلّمهم شيكاتهم والفرحة بادية على وجوههم كان لافتاً، إلى حدّ أن بعضهم اغرورقت عيناه بالدموع بعدما قبض تعويضاً عن بعض خسائره التي تكبدها، بينما كان أغلبية المزارعين من كبار السنّ يبصمون على الجداول بعد تسلّمهم تعويضاتهم، كونهم لا يتقنون القراءة والكتابة. لكن حالة الرضى عن التعويضات لم تكن شاملة بين المزارعين المتضرّرين، إذ عمد بعضهم بغضب إلى ردّ المبلغ المخصص له وهو يقول «ردّوه على جوعكم»، فيما مزق آخر شيك عائد له ورماه أرضاً بعدما وجد أن المبلغ المخصّص له لا يتناسب مع الخسائر التي لحقت به، مردّداً عبارات انتقادية بحق ميقاتي وهيئة الإغاثة والبلديات.

هذه الحالات الاعتراضية أثارت استياء بشير ورؤساء البلديات وأغلب المزارعين المتضرّرين، الذين رأوا في تصرفات المعترضين «استعراضاً لأسباب سياسية، فأغلبهم من مناصري تيار المستقبل». وهذا ما دفع أحد رؤساء البلديات إلى القول على مسمع من الحضور: «إذا كان توزيع التعويضات بهذا الشكل لم يعجبهم، فهل يمكن أن يقولوا لنا أين ذهبت التعويضات والمساعدات المخصصة للمنطقة التي كانت بملايين الدولارات أيام حكوماتهم السابقة، والتي لم يصل للضنية أي شيء منها!».

وعندما استوضحت «الأخبار» بشير عن التعويضات السابقة، أكد أنه «يوجد في الهيئة ملفات تقول إنه صُرف عام 2003 في بلدة بقرصونا وحدها قرابة 5 ملايين دولار». بشير الذي أوضح أن ميقاتي طلب منه «عدم فتح ملفات هيئة الإغاثة في هذه الظروف»، علّق على الهبات الكبيرة التي وصلت إلى الهيئة بعد العدوان الإسرائيلي عام 2006: «لو كان معنا اليوم 10% من تلك الهبات والمساعدات، لما تركنا منطقة فقيرة ومهملة في لبنان!».

لم تكن حالة الرضى عن التعويضات شاملة بين المزارعين (الأخبار)

تقرير

ماستر آداب «اللبنانية»: المسؤولية الضائعة

لا يختلف «الماستر» في كلية الآداب والعلوم الإنسانية عن «الماسترات» الأخرى في الجامعة اللبنانية. الضياع سيد الموقف في ظل تقاذف المسؤوليات

حسين مهدي

يلف الغموض دراسة «الماستر» في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية. الضياع يطارد الطلاب المتجمعين في مبنى الإدارة. لكل من هؤلاء قصته، وفي حوزتهم أجوبة متناقضة جمعوها من الموظفين الإداريين بشأن امتحان دخول الماستر 2. عبير تقدمت بطلب لإجراء الامتحان؛ إذ ليس لديها المعدل الذي فرضته الإدارة استثنائياً هذه السنة، تمهيداً للترفيع التلقائي من الماستر 1 إلى الماستر 2 في السنة المقبلة، على أن يصبح العبور من الإجازة إلى الماستر مشروطاً بالحصول على معدل تراكمي 20/12، وإلاّ فإجراء الامتحان. فوجئت الطالبة بجواب الموظف بأنّها لا تحتاج إلى امتحان، علماً بأنّ معدلها هو 11,6 من 20 وليس 12 من 20. خرجت عبير ولم تسعها الفرحة؛ لأن الامتحان «شبه تعجيزي»، كما يصفه البعض. المعدل نفسه ناله زميل عبير وطلب منه إجراء الامتحان. سابين تحمل 11,5 من 20 معدلاً تراكمياً، فطلب منها الموظف الانتظار؛ لأن المذكرة الرسمية لم تصدر حتى الآن، ومن الممكن أن يعفى أيضاً من حصل على هذا المعدل من الامتحان. الطالبة لا تزال تنتظر حتى اللحظة.

لماذا كل هذا التخبّط والضياع، رغم صدور قرار واضح عن عميدة الكلية د. وفاء بري، وسبق لـ«الأخبار» أن تحدثت عنه. العميدة بررت ما يحصل بأنها المرة الأولى التي يُطبّق فيها هذا النظام. لكن إذا كان القرار نهائياً، فلماذا لم يعمم على الموظفين الإداريين الموكل إليهم تنفيذه ليعرف الطلاب مصيرهم عوضاً عن الانتظار والمرور بالكلية يومياً؟ المذكرة ستصدر خلال هذين اليومين، تقول بري. على صعيد آخر، لا يزال صف الماستر 1 في قسم اللغة الإنكليزية مغلقاً حتى إيجاد أساتذة للفرع الأول، أو سينتقل الطلاب إلى مبنى العمادة في الدكوانة. ويشرح طلاب القسم أنّ المواد التي كانت تدرس سابقاً تغيرت، ولا أساتذة

> **إقفال صف الماستر 1 في قسم اللغة الإنكليزية لغياب الأساتذة**

متخصصين لإعطاء المواد الجديدة. ويلفت هؤلاء إلى أنّ رئيس قسم اللغة الإنكليزية يرفع المسؤولية عنه، وكذلك تفعل مديرة الكلية د. تغاريد بيضون التي نفت أن يكون الحل في يدها. هنا يسأل الطلاب: من هو المسؤول عن افتتاح صف للماستر 1 في هذا القسم، ولم يُعلَن حتى اللحظة تاريخ بدء العام الدراسي؟ وهل تستطيع الجامعة خلال هذا الوقت القصير توفير متخصصين لتدريس المواد الجديدة؟

إلى ذلك، أثارت مركزية امتحان الدخول للماستر 1 في بيروت سلسلة من الاعتراضات من الفروع البعيدة، التي لم تجد أي مبرر لهذا القرار، وسيزور طلاب الفرع الثالث في طرابلس العميدة قريباً، في محاولة للوصول إلى نتيجة ترضي الفروع كافة وتجنيب الطلاب عناء الوصول إلى العاصمة. وإذا لم تتجاوب العميدة، فقد يكون للطلاب خطوات تصعيدية تحدد لاحقاً.

هي المشكلة نفسها تتكرر؛ فمزاجية المسؤولين في الجامعة هي التي تقود إلى أنظمة مُتنافرة في ما بينها متعارضة شكلاً ومضموناً مع نظام الـ«أل. أم دي» الأوروبي، بعدما التزمت الجامعة تطبيقه بالمراسيم. المخالفة هي هي، تتركز في الترفيع الذي يساوي النجاح 20/10.

الإعلام والتوثيق

من جهة ثانية، دعا مدير الفرع الأول في كلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية د. إياد عبيد إلى تقديم طلبات الترشيح للتسجيل في الماستر 1 علوم الاتصال. اتصال المؤسسات وعلوم إدارة المعلومات لدى قسم شؤون الطلاب، ابتداءً من الجمعة 2 تشرين الثاني الجاري ولغاية 9 تشرين الثاني، ضمن الدوام الرسمي. وحدد عبيد 13 تشرين الثاني الجاري موعداً لاختبار الدخول باللغة الأجنبية، ابتداءً من التاسعة، ودراسة الملفات، ابتداءً من العاشرة والنصف صباحاً. وتعلن النتائج الخميس في 15 تشرين الثاني الجاري، على أن يبدأ التسجيل الجمعة في 16 تشرين الثاني، والتدريس صباح 19 تشرين الثاني.

متفرقات

أهالي المخطوفين أمام الوحدة التركية

بعدما هدد أهالي المخطوفين التسعة في سوريا مرات عدة خلال الستة أشهر الماضية، بالتحرك نحو مقر الوحدة التركية العاملة ضمن اليونيفيل في الشعيتية (قضاء صور)، لكون بلادها

مسؤولة عن القضية، نفذ نحو ستين شخصاً منهم ظهر أمس تهديدهم. لكن التهديد كان بالورود. إذ حمل هؤلاء 265 وردة حمراء إلى عدد أفراد الوحدة ووقفوا على باب المقر وسط إجراءات أمنية مشددة، ورفعوا لافتات طالبت الحكومة التركية بالتحرك الفعلي والجدي السريع لإطلاق ذويهم. وأكد منظمو الاعتصام أنّها «رسالة سلمية عبر الوحدة التركية إلى الأمم المتحدة». واستضاف قائد الوحدة العقيد حسن آرتورك المعتصمين على مائدة الغداء واعداً إياهم بنقل مطالبهم إلى حكومة بلاده.

المستثنون من التفرغ للمسؤولين: دافعوا عن صدقيّتكم

تقّدم ملف تعيين العمداء، في الأيام الأخيرة، على غيره من ملفات الجامعة اللبنانية، وإذا كانت هناك نية لدى مجلس الوزراء لبت أحد هذه الملفات في جلسة الأربعاء فإن حظوظه أوفر من سواه لا سيما ملف التفرغ الذي تراجع منسوب التفاؤل بإقراره. هذا ما تريده الدولة أي رئيس الجمهورية و الحكومة، يقول المتابعون. ويرون أنّ هناك حراكين متوازيين للملفين وقد تتبلور الأمور خلال الأسبوع الجاري.

هذا في الأجواء العامة، أما لجنة الأساتذة المستثنين من التفرّغ فتخشى «محاولة إمرار الملف في معمعة انشغال الناس بمواضيع سياسيّة وأمنيّة تخفي رائحة الفساد فيه». وقالت اللجنة في بيان أصدرته إن «الوجهة الرسميّة لا تزال تمعن بالنيل من حق تفرّغ عدد كبير من الأساتذة، بحجج واهية مثل الحاجة، والقدرة المالية للجامعة، وآخرها التوازن الوطني، لتغطية فضيحة إخضاع الملف للمحاصصة السياسيّة والطائفية والمذهبية». واستغربت اللجنة العموميّة التي طرحت فيها رابطة الأساتذة المتفرّغين التفرّغ والاتفاق مع رئيس الجامعة، آملة أن يكون موقفها أكثر وضوحاً في تسمية الأشياء بأسمائها، وخصوصاً تحديد الفئات المستثناة من الملف ـ وتقديم موضوع مجلس الجامعة ذي الصلاحية التامة في تحديد المعايير الناظمة للتفرّغ. كذلك انتقدت اللجنة ما ورد في البيان الأخير للعمداء، لجهة الدفاع عن الملف المشؤوم، متمنية عليهم مراجعة ضمائرهم بشأن الأسماء التي رفعوها واختفت، وبشأن المستحقين ممن لم تُرفع أسماؤهم ولا سيّما المنوحون من الجامعة اللبنانية. وسألت: «هل رُفعت أسماء غير المستوفين شروط التفرّغ، ومنهم من لم ينل الدكتوراه، بحسب الأصول؟ أنشكّ بصدقيتكم أم بالأصول؟! الجواب عندكم فدافعوا عن صدقيتكم ونحن وراءكم لهتك قناع الحقيقة».

(الأخبار)

العلوم الاجتماعية: رفض تحديد طلاب الدبلوم والجدارة

فوجئ طلاب معهد العلوم الاجتماعية ـ الفرع الأول في الجامعة اللبنانية بإعلان مدير الفرع أنّ عدد الطلاب المسموح به في كل اختصاص هو 10 طلاب في الدبلوم و15 طالباً في الجدارة. الطلاب دعوا إلى «إسقاط القرار الظالم التعسفي غير القانوني لكونه يتنافى مع فلسفة جامعة تؤمن فرصة التعليم لكل المواطنين، وينسف حق الطالب وحريته في اختيار الاختصاص المستهدف ليلزمه بالانتساب إلى اختصاص لا يريده. كذلك فإنّ تحديد عدد الطلاب بغياب المعايير المحددة والموضوعية للانتقاء يوحّد طلاب الجدارة والدبلوم من أجل كسر قرار «لا مصلحة لأي طالب فيه». وكان الطلاب قد وجهوا كتاباً إلى الإدارة بهذا الخصوص وهم ينتظرون الرد. وفي حال عدم التجاوب سيكون لهم خطوات تصعيدية.

وأوضح الطلاب أنّ «المادتين 16 و20 من القرار الرقم 1360 بتاريخ 1999/6/24 والخاص بتعيين مناهج الشهادات وبرامجها لا تحددان السقف الأعلى لعدد الطلاب الذين يُمكن تسجيلهم في كل اختصاص بل تركته مفتوحاً وحددتا الحد الأدنى (أن لا يقل عدد الطلاب عن عشرة)، وهو حد يُمكن تجاوزه بموافقة مجلس الجامعة وهذا أمر سهل».

تحقيق

الحوار الاقتصادي من يمثل مصالح

اطاحت هيئات اصحاب العمل الدعوة الى عقد «طاولة» حوار اقتصادي! السبب هو التزام بعض ممثليهم بقرار مقاطعة اعمال الحكومة القائمة، الذي اتخذه تيار المستقبل وحلفاؤه، أي ان الحجج لطلب «التأجيل»، ومنها عدم الجاهزية، ليست سوى حجج واهية، باعتبار ان المدعوين للجلوس الى الطاولة يمثّلون المصالح نفسها، والحوار بينهم ما كان ليتجاوز الدعاية الاعلامية

تركّز هائل للثروة في ايدي القلّة «الحاكمة» (أرشيف ــ مروان طحطح)

محمد زبيب

من يحاور من؟ ومن يمثل من؟ واي مصالح يمثّلها؟ هذه الاسئلة لم تكن في بال احد للإجابة عنها عندما أُعلنت نيّة الحكومة الحالية (او رئيسها) الدعوة الى عقد «طاولة» للحوار الاقتصادي. بدا الامر منذ البداية محسوماً (او بديهياً)، فالمعنيون بالدعوة هم (سلفاً): ممثلو هيئات اصحاب العمل وقيادة الاتحاد العمّالي العام والوزراء المعنيون! لكن، هل هناك فارق جوهري بين هؤلاء؟ هل يمثّلون مصالح متناقضة؟ هل يحملون هموماً وهواجس يختلفون عليها؟ طبعا لا، او على الاقل هذا ما تشي به التجربة منذ عقدين من الزمن (او تحديدا منذ عقد الثمانينيات الماضي)، عندما جرى الاستيلاء على الدولة من قبل تحالف امراء الحرب والمال، وجرى تكريس حكم «المقاطعجية» ومصادرة «السياسة» او «الشأن العام» وفي صلبه المجتمع والاقتصاد... منذ ذاك الحين، لم يعد للاحزاب والنقابات وهيئات «المجتمع المدني» الاخرى دور في اي حوار: جرى تدجينها، او تحييدها، او اضعافها، او الغاء ادوارها... وهذا كان شرطا اساسيا من شروط حماية نموذج «الدولة الريعية» التي يعانيها اللبنانيون اليوم، الذي أدى إلى تركّز هائل للثروة في أيدي القلّة «الحاكمة» وهجرة واسعة للشابات والشباب وتراجعاً خطيرا في انتاجية الاقتصاد، وقدرته على تلبية حاجات المقيمين وطموحاتهم.

على اي حال، اطاحت هيئات اصحاب العمل هذه الدعوة، ليس بسبب تعارض مصالحها معها، او خوفا من اضطرارها الى تقديم تنازلات تهدد مكاسبها الجمّة، بل بسبب اضطرار بعض ممثليها إلى الالتزام بالدعوة الى مقاطعة الحكومة الحالية وتشديد الضغوط عليها ومحاصرتها من اجل اسقاطها واستبدالها بحكومة اخرى. طبعا، حكومة اخرى تمثّل المصالح الاجتماعية نفسها التي تمثّلها الحكومة الحالية، فالتغيير بهذا المعنى ليس مطروحا اطلاقا، في ظل غياب قوى ضاغطة تمثّل المصالح الاخرى، وهو ليس مدرجا على جدول اعمال اي «حوار» حتى الان، بسبب هذا الغياب، والانقسام السياسي الظاهر بين فريقي الحكومة ومعارضيها لا يتخذ من «الاقتصاد» محورا له، الا في سياق اعلامي مدروس يحاول الايهام بأن الامور كانت على ما يرام، وتدهورت في ظل الحكومة الحالية! فيما الحكومة الحالية لم تترك فرصة من دون استغلالها للتأكيد على موقعها كحارسة للمصالح الاجتماعية، التي يمثّلها خصومها. ولعل معركة تصحيح الاجور في القطاع الخاص الاخيرة تجسّد دليلاً لا يقبل الشك على ذلك، اذ اجتمعت الحكومة كلّها وخصومها كلّهم وهيئات اصحاب العمل وقيادة الاتحاد العمالي العام في حلف وثيق لإطاحة مشروع نظام التغطية الصحيّة الشاملة وتمويله بالضرائب على الريوع العقارية والمالية. وخرج هؤلاء باتفاق «رضائي» أطلقوا عليه صفة «الاتفاق التاريخي»، الذي كرّس حرمان نصف المجتمع اللبناني الضمان الصحّي، وكرّس ايضا حرمان نصف الاجراء جزءاً مهماً من الأجر المسمّى «بدل نقل»، فضلاً عن حرمان كل الاجراء جزءاً مهماً من تعويضات نهاية الخدمة، بسبب «قوننة» إبقاء هذا البدل خارج الاجر... وعلى الرغم من ان هذا الاتفاق لا يصب في مصلحة إحداث تعديل ولو بسيطاً في آليات اعادة توزيع الثروة، فقد استكمل «الحلف» هجومه، ولم يلتزم بتطبيق «اتفاقه»، إذ إن معظم الاجراء لم يحصلوا على اي زيادة على اجورهم، ولا تزال اكثريتهم غير مصرّح عنها للضمان الاجتماعي، ولا يستفيدون من الحدّ الادنى للاجور الجديد، ولا من بدلات النقل والمنح التعليمية وغيرها... فهل كانت طاولة «الحوار» الاقتصادي بين هؤلاء ستفضي الى نتيجة مغايرة؟ بالطبع لا.

الواضح، أن الهدف من وراء الدعوة الى «حوار اقتصادي» هو تأمين التغطية للحكومة، في مواجهة تحرّك هيئة التنسيق النقابية... فالحكومة تريد التراجع عن كل وعودها واتفاقاتها في شأن تعديلات سلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام، فهي اخطأت في استعداداتها للانتخابات النيابية في العام المقبل، باغداق وعود تتجاوز ما طالبت به الهيئة في البداية، فاذا بها تقع في ورطة تأمين ايرادات اضافية كبيرة، تقدّر بنحو 2500 مليار ليرة، اي اكثر بكثير مما كان يحتاج إليه اقرار وتطبيق نظام التغطية الصحيّة الشاملة لجميع المقيمين... الا ان خصوم الحكومة وممثلي هيئات اصحاب العمل لا يشعرون بالخطر الجدّي هذه المرّة، في ظل عدم وجود اي طرف داخل الحكومة يدفع باتجاه فرض ضرائب معتبرة على الارباح العقارية والمالية، فهم يدركون ان مكوّنات الحكومة الحالية لن تذهب في أي تجاه يتعارض مع «المصالح» المشتركة، وبالتالي لا يشعرون الان بأنهم مضطرون الى مساعدتها، بل على العكس

أثر رزمة السياسات المتكاملة: الاستثمارات والتقديمات العامة معاً				
	2012	2013	2014	2015
النمو الاقتصادي	%2,4	%2,5	%2,8	%3,1
الزيادة في نسب العبء الضريبي	%3,5	%3,2	%3,1	%3,1
الهجرة	%10,8-	%14,3-	(17,9-	%21,6-
مجموع الاستثمار	%11,0	%14,8	%19,7	%25,6
الطلب على العمالة (النظامي)	%3,2	%3,6	%4,0	%4,4
البطالة	%20,7-	%25,6-	%30,9-	%36,3-
حصة العمل غير النظامي	%36,2-	%3,3-	%3,3-	%3,3-
البطالة حسب المهارة والعمر				
مهارة منخفضة				
عمالة شابة	%21,8-	%27,4-	%34,0-	%41,0-
عمالة غير شابة	%20,3-	%15,9-	%10,9-	%5,4-
مهارة متوسطة				
عمالة شابة	%24,3-	%30,8-	%37,8-	%44,8-
عمالة غير شابة	%29,8-	%35,8-	%42,2-	%48,6-
مهارة عالية				
عمالة شابة	%13,9-	%18,0-	%22,6-	%27,7-
عمالة غير شابة	%19,0-	%23,7-	%28,6-	%33,8-
المصدر: دراسة للبنك الدولي (2011)				

تضامن عربي مع عمال «سبينيس»

أصدرت 11 منظمة واتحاداً عمالياً عربياً (من البحرين وتونس ومصر وليبيا والمغرب والكويت واليمن والجزائر والأردن ولبنان) بياناً مشتركاً للتضامن مع نقابة العاملين في سبينيس ورفض كل الممارسات التي تنتهك حق العمّال في التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية، وجاء في البيان: «إن المنظمات والاتحادات العمالية العربية الموقّعة أدناه، تقف وقفة تضامن لتشد على أيدي العاملين والعاملات في شركة سبينيس وقيادتهم النقابية. وتستنكر ما يتعرض له أعضاء الهيئة التأسيسية لنقابة العاملين في سبينيس من صرف تعسفي، وخاصة ما تعرض له أخيراً أمين سر النقابة مخيبر حبشي من ضرب على أيدي عدد من «البلطجية» وذلك بهدف ثنيه عن عمله النقابي. ونضع هذا التعدي في خانة محاولة الإدارة منع إقامة أول انتخابات للنقابة عبر سعيها لخلق مناخ من الخوف والترهيب للعمال والعاملات.

وتطالب المنظمات والاتحادات العمالية إدارة سبينيس باحترام الدستور اللبناني واتفاقيتي منظمة العمل الدولية رقم 87 و98، التي كفلت حق التنظيم النقابي والحريات النقابية. وكذلك تطالب وزارة العمل اللبنانية بالتحرك لوضع حد لتصرفات إدارة الشركة التعسفية».

الموقّعون: 1- الاتحاد المصري للنقابات المستقلة
2- الاتحاد العام التونسي للشغل
3- الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين
4- الاتحاد العام لنقابات ليبيا
5- اتحاد النقابات العمالية المستقلة ـ الأردن
6- اتحاد عام نقابات عمال اليمن
7- الاتحاد العام لعمال الكويت
8- رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي ـ لبنان
9- الاتحاد العام للعمال الجزائريين
10- الاتحاد العام للنقابات العمالية ـ الأردن
11- الاتحاد العام للشغالين بالمغرب

الضعفاء؟

تماما، رأى البعض ان الفرصة سانحة اليوم لترك هذه الحكومة تخسر في مواجهتها مع اكثر من 250 الف موظّفة وموظّف في ادارات الدولة وأسلاكها التعليمية والعسكرية والامنية، وفي الوقت نفسه، ترك بند زيادة اجور العاملات والعاملين في القطاع العام معلّقاً الى اجل غير محدود، بذريعة «الازمة السياسية» وتعطيل مجلس النواب. بمعنى ما، احتاجت الحكومة الى «اتفاق تاريخي» جديد، فيما خصومها لا يشعرون بالحاجة نفسها طالما أن باستطاعتهم تحقيق النتيجة المتوخاة من دون الاضطرار الى مساعدتها، كما فعلوا في السابق، لاطاحة وزير العمل شربل نحّاس... اي إن «الحوار» المدعو اليه لم يكن حوارا اصلا، بقدر ما كان وسيلة «معتادة» لامتصاص التحرّكات الضاغطة التي يمكن ان تؤسس لميزان قوى اجتماعية «غير مضبوط»، وهذه الوسيلة توافرت فعليا من خلال التفجير الارهابي في الاشرفية، واغتيال رئيس فرع المعلومات وسام الحسن، ومحاولة اقتحام السرايا الحكومية ومقاطعة نوّاب 14 اذار لعمل مجلس النواب المتصل بعمل الحكومة. اليوم تواجه هيئة التنسيق النقابية معضلة حقيقية، فهي اضطرت الى ارجاء تحرّكاتها في الشارع لأنها تخشى من الانكشاف كلياً على الانقسام السياسي الحاد، بما يهدد وحدتها، لكنها في الوقت نفسه لا تستطيع ان تبقى خارج دائرة الفعل، فقد تلجأ الى اسلوب «الضرب الخفيف»، اي اسلوب ابقاء القضية حيّة، وهذا الاسلوب لا يسمح لها بالحصول على شيء، او ربما يسمح لها بالحصول على اقل بكثير مما يرضي الفئات التي تمثّلها، او الاخطر، قد يسمح بانزلاقها نحو قبول ربط المكاسب البسيطة التي يمكن تحقيقها عبر التعديلات على السلسلة بالمزيد من الضرائب والاجراءات المضرّة بالاقتصاد الحقيقي، والفئات الضعيفة واعفاء

> **الانقسام السياسي لا يتخذ من «الاقتصاد» محورا له الا في سياق اعلامي مدروس**

اصحاب المصالح «الريعية» من تحمّل حصّتهم من العبء... لذلك قد يكون من مصلحتها الان «المخاطرة» بالخروج من الطابع «الفئوي» لتمثيلها ومطالبها، والسعي الى ملء فراغ كبير في تمثيل مصالح الفئات الاجتماعية المتضررة من النموذج الاقتصادي القائم، فمهما كانت النتائج ستبقى اقل كلفة من التراجع او الانزلاق الى قبول مزيد من التدمير للمجتمع والاقتصاد.

لقد طرحت دراسة اعدّها البنك الدولي في اواخر عام 2011 في اطار برنامج «مايلز» سؤالا محوريا يجسّد المدخل الى اي حوار حقيقي: هل على المجتمع اللبناني أن يتكيّف باستمرار مع التأثيرات الخارجية على اقتصاده؟ ام يجب تكييف الاقتصاد اللبناني مع حاجات المجتمع؟. بمعنى اوضح، هل على اللبنانيين ان يرتضوا بتدمير مجتمعهم لخدمة اقتصاد ريعي اقليمي؟ وهل عليهم المحافظة على اقتصاد مستقل عن الشعب؟ او ربما لا يحتاج اليه طالما ان النشاطات المزدهرة فيه لا تحتاج الى «العمالة»، او يمكن احلال «عمالة وافدة» محل «العمالة المهاجرة»؟ هذا ما يواجهه العاملون والعاملات في الدولة والقطاع الخاص معا، فالتهديد الذي يستخدمه «اللوبي» الحاكم في مواجهة كل حركة مطلبية ينطلق من هذه المفاضلة تحديدا، اذ بات معروفا ان استهداف الريوع، وتغريمها بهدف اعادة توزيع الثروة على نحو اكثر عدالة، لا يصيبان مصالح هذا «اللوبي» فحسب، بل ينطويان على تغيير فعلي في بنية الاقتصاد نفسه، اذ إن الخيارات المعتمدة في العقدين الماضيين قامت على تشجيع تدفق الاموال من الخارج، ما استوجب في المقابل تشجيع الاستهلاك لاستعمالها واعادة تدويرها، بما في ذلك الاستهلاك الممول من الخزينة العامّة، وهو ما أسهم في ترتيب مديونية عامّة باتت تبلغ فعلياً نحو 70 مليار دولار، كما أسهم في تشجيع الهجرة من اجل المحافظة على هذا النموذج، والاهم انه أسهم في اضعاف الدولة، وجعل الاستيلاء عليها ومحاصصتها امراً في غاية البساطة والسهولة.

بحسب دراسة البنك الدولي نفسها، بلغت التدفقات الخارجية التراكمية نحو 147 مليار دولار بين عامي 1993و2010، وموّلت هذه التدفقات عجزا كبيرا في تجارة السلع، يقدّر بنحو 121 مليار دولار. لفهم دلالات هذه الارقام المجرّدة، لجأت الدراسة المذكورة الى المقارنة بخطّة «مارشال» لاعمار كل اوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، إذ بلغت قيمة حزمة المساعدات الشاملة نحو 170 مليار دولار (بأسعار عام 2005)، ولم تتجاوز حصّة المانيا منها اكثر من10 مليارات دولار (بأسعار 2005)، فهل وضع لبنان اليوم يُقارن بوضع المانيا في عام 1965؟ طبعاً لا، فاستعمال التدفقات الخارجية لتمويل زيادة الاستهلاك، ادّى، في جملة ما ادّى اليه، الى رفع أسعار الاصول المحلية والسلع غير القابلة للتبادل، وبالتالي رفع رفع كلفة المعيشة واكلاف الانتاج المحلي، ما أضعف القدرة التنافسية للمؤسسات المنتجة للسلع والخدمات القابلة للتبادل (الزراعة والصناعة والخدمات المتطورة) وهي الاكثر توليداً لفرص العمل. وتعززت في المقابل الانشطة المنتجة للخدمات غير القابلة للتبادل (البناء، التجارة المحلية والخدمات البسيطة) وهي تعتمد اساساً على عمالة قليلة الكفاءة، وتلجأ في الغالب الى تشغيل عمالة وافدة متدنية الأجر... هذا ما حصل، فبدلا من ان تتحوّل هذه التدفقات الى فرصة للتنمية، ادّت الى تعميق ظاهرة الاختلال بين موارد الدخل المحلية والخارجية، وبدلا من ان تقوم السياسات المالية بدورها في تصحيح هذا النمط طيلة السنوات الماضية، صارت رهينة لاستمراره، ولجأت الحكومات الى تحصينه بتركيز العبء الضريبي على الاجور وميزانيات الاسر وترك العمل التوزيعي (أي استعمال الإدارة لتوزيع المنافع والوظائف) يتوسع على حساب نوعية الخدمات والاستثمارات العامة، وبالتالي ضمور الدولة وتحللها لمصلحة اطر دون مرتبتها ومتعارضة مع وجودها. وتكفي الاشارة إلى ان مجموع الايرادات العامة بين عامي 1993 و2010 بلغ نحو 180 الف مليار ليرة، وهو رقم يوازي قيمة كل الانفاق الجاري والاستثماري للدولة في الفترة نفسها، ما عدا خدمة الدين العام، التي بلغت نحو 100 ألف مليار ليرة، وهو مبلغ يساوي تقريبا قيمة الدين العام قبل شطب اعادة تقويم موجودات مصرف لبنان من الذهب دفتريا. هذا يعني ببساطة ان اللبنانيين دفعوا من جيوبهم قيمة كل الانفاق العام، ولم تكن هناك وظيفة للدين العام الا خدمة خيارات سياسية يدفع كلفتها الان كل العاملين والعاملات في القطاعين العام والخاص، والمهاجرين والعاطلين من العمل والعاملين على حسابهم في النشاطات الهامشية وغير المنظّمة.

يحتاج الحوار ليستقيم الى من يمثل هؤلاء... فهل تبادر هيئة التنسيق النقابية الى ملء الفراغ؟ الجواب يبدو صعباً حتى الآن.

متفرقات

الصراع في سوريا يصيب الاقتصاد اللبناني

رأى مصرف «سيتي غروب» أن الأوضاع الأمنية والمخاطر المتصلة بالصراع المسلح في سوريا تبقى أمراً أساسياً وتحدياً رئيسياً للاقتصاد اللبناني. وأشار المصرف إلى أن تباطؤ نموّ الودائع المصرفية في الأشهر الأخيرة إلى ما معدله 7,6% في نهاية آب 2012 مقارنة مع 10% في الفترة نفسها من السنة الماضية، وما معدله 18% في عام 2010. وفي رأي المصرف أن سبب هذا التباطؤ هو الوضع السياسي والمخاطر التي ترافقه. ويلاحظ أن ودائع غير المقيمين نمت بنسبة 11% في نهاية آب 2012، أي ضعف نموّ ودائع المقيمين. رغم ذلك لم تظهر مؤشرات خطيرة في القطاع، وبقيت معدلات دولرة الودائع عند مستواها السابق.

يوروبوندز بقيمة ملياري دولار

أعلنت وزارة المال أن «بيبلوس بنك» و«بلوم بنك» و«كريدي سويس بنك» ستقوم بإدارة إصدار لسندات يوروبوندز بقيمة ملياري دولار. هذا الإصدار الجديد سيعيد تمويل إصدار سابق بقيمة 875 مليون دولار كان أجله يستحق في آذار 2013 بفائدة 9,125%، وإصدار سابق آخر بقيمة 650 مليون دولار وكان أجله يستحق في حزيران 2013 بفائدة 8,25%.

ومن المعروف أن الدين العام الإجمالي في لبنان بلغ 55,7 مليار دولار في نهاية آب 2012 بزيادة نسبتها 3,8% عن نهاية 2011. وقد بلغ الدين بالليرة اللبنانية ما يعادل 32,6 مليار دولار بانخفاض نسبته 0,4% مقارنة مع نهاية كانون الأول 2011، فيما سجّل الدين العام بالعملات الأجنبية ما يوازي 23,1 مليار دولار بزيادة نسبتها 10,4% عن نهاية كانون الأول 2011.

12% تراجع الصادرات الصناعية في 8 أشهر

تراجعت الصادرات الصناعية خلال الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية بنسبة 12%. وبحسب إحصاءات وزارة الصناعة، فإن قيمة الصادرات الصناعية خلال الفترة المذكورة بلغت 1,9 مليار دولار، وفي شهر آب وحده بلغت قيمة الصادرات 204,7 مليون دولار.

فنادق بيروت في أسوأ أداء

خلال شهر أيلول، سجّل تقرير «س. ت. ر. غلوبال» حول أداء الفنادق في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، أن فنادق بيروت شهدت أسوأ أداء بين الفنادق في كل دول المنطقة، محذراً من تفاقم التحديّات في ظلّ الأحداث والاضطرابات الأخيرة. وأظهر التقرير أنّ النتائج كانت متذبذبة بين مطلع السنة الجارية وأيلول. ففيما سجلت فنادق بيروت أداءً جيداً خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية، تراجع مستواها في الأشهر الأربعة التالية. وتراجعت نسبة إشغال فنادق بيروت خلال شهر أيلول بنسبة 40,1%، فيما تراجعت الإيرادات اليومية عن كل غرفة متوافرة بنسبة 56,6% لتبلغ 71,1 دولاراً، وانخفض معدل التعرفة اليومية إلى 166,36 دولاراً.

وأشار التقرير إلى أنّ السعوديّة حققت أعلى نسبة نموّ في منطقة الشرق الأوسط مسجّلة 20,6%، وبلغت نسبة الإشغال لديها 50,8% وتلتها جنوب أفريقيا التي سجلت 64,2%.

مركز التحكم بالألياف الضوئية

افتتح وزير الاتصالات نقولا صحناوي، في سنترال النهر، مركز التحكم في الألياف الضوئية، مشيراً إلى أن المركز يحقق للبنان قفزة استثنائية على مستوى قطاع الاتصالات. ولفت إلى أن الحلقات الـ13 التي يتألف منها المشروع ستنجز في نيسان 2013 حيث ستربط كل السنترالات بشبكة ألياف ضوئية كاملة ومتكاملة. وأوضح أن شبكة الألياف الضوئية تتيح سرعات كبيرة جداً، مشدداً على أن هذا المشروع يرمي إلى ربط حوالى 300 سنترال بعضها ببعض عبر شبكة حديثة من الألياف الضوئية، ويتحكم فيها من المركز، فضلاً عن أنه يتيح أيضاً للشركات ذات الاستخدام الكثيف، كشركتي الخلوي والمؤسسات الاستشفائية والتربوية وغيرها، ربط نفسها بهذه الشبكة لتتمتع بسرعة كبيرة جداً، وهو يقدم شبكة أسرع من خدمة DSL بـ10 أضعاف إلى 20 ضعفاً.

الأخبار ■ الاثنين 5 تشرين الثاني 2012 العدد 1851

رحيل

عاصم سلام
مقاوم بخيبات كثيرة

رهيف فياض: أعطى لحراكنا وزنًا

بعد عشرة أشهر من الصراع مع المرض، غيّب الموت أمس المعمار اللبناني عاصم سلام. نقيب المهندسين السابق، الأستاذ الجامعي والمقاوم الملتزم، والأرستقراطي النبيل. ولأنه كذلك، لم يسمح للمرض أن يهزمه، فحرص في الأشهر الأخيرة على العمل، متصدياً لأكثر من معركة ومساهماً في أكثر من نشاط

مهى زراقط

حتى اللحظة الأخيرة، كانت مفكرة عاصم سلام تسجّل المواعيد. أول من أمس، كان على موعد مع تسلّم الدكتوراه الفخرية من الجامعة العربية. لم يستطع الذهاب، فمنحت له غيابياً وسلّمت لأولاده. أما صديقه المهندس ميشال عقل فكان يعوّل على حضوره لإطلاق كتابيه الجديدين في الثلاثين من الجاري. وقد طبع البطاقات، ووزّع حوالى 500 منها. قبل خمسة أيام فقط، قال له سلام عبر الهاتف إنه قد لا يستطيع الحضور لأنه متعب. المعلومة نفسها وصلت إلى صديقه المعمار رهيف فياض، الذي أخبرته فاسو، زوجة سلام، أنه ليس بخير. توقع الصديقان الأمر، لكن وقع الخبر بقي مؤلماً. «أنا أحبّه» يقول كلّ منهما على حدة. لا تخرج هذه العبارة على لسانيهما في لحظة انفعال حزناً على صديق فحسب، بل عن وعي. تسمعها على لسان فياض بعد أن يسرد العديد من المحطات المهنية والنضالية في حياة سلام الذي يصفه بـ«المعمار المقاوم، الفنان والممتاز». ويقولها عقل بعد أن يصف رحيل سلام بأنه «خسارة للبنان والعالم العربي».

ليس في الأمر مبالغة. ولا يعود الأمر إلى ما قدّمه سلام إلى العمارة العربية فقط، بل إلى ثقافة الرجل والتزامه. منذ سنواته الأولى، كان عاصم «بيك» سلام، الراحل عن ثمانية وثمانين عاماً، يرافق والده في رحلاته إلى فلسطين. هناك التقى بالفنان جبرا ابراهيم جبرا (1919 . 1994)، الذي كتب له رسالة توصية إلى جماعة كامبردج في بريطانيا، حيث كان يدرس. وبالفعل انتسب إليها ليدرس العمارة فيها بعدما كان قد تخرّج من الإرسالية الفرنسية و«الإنترناشيونال كولدج»، لا من «المقاصد» كما قد يُتوقّع من بيروتي ينتمي إلى عائلة سلام. لطالما حرص سلام على الإشارة إلى هذا الأمر ليؤكد أنه لم يخضع لتربية دينية متشدّدة.

بعد عودته إلى بيروت، أسّس مع ريمون غصن قسماً للعمارة في الجامعة الأميركية، ودرّس فيه حتى عام 1977. يتذكر المعمار رهيف فياض أنه استمع إليه محاضراً في «الندوة اللبنانية» عام 1975 «وقال يومها كلاماً شكل مفاجأة لي أنا الطالب الفرنكوفوني في جامعة الـ alba. فقد قال إنه لا عمارة لبنانية، بل إسلامية عربية».

هذا الأمر ينسحب على أعمال سلام، «المقاوم معمارياً». يشرح فياض «كان سلام يرفض سيطرة العمارة المستوردة ووصفها بالعمارة (مع أل التعريف) والحضارة الغربية بوصفها الحضارة. كان مقتنعاً بأن العمارة يجب أن تكون ابنة مكانها. هكذا بنى سرايا صيدا وجامع الخاشقجي ومدرسة برمانا العليا وبعض أقواس وزارة الثقافة»، لافتاً إلى استخدام سلام للحجر الرملي (كمادة) والأقواس والجدران

> لم يعد يحب الخروج من منزله الجميل ليجد بناية من عشر طبقات مرتفعة في وجهه

الصلبة (من حيث الشكل). لقد قرأ العمارة على أنها تنبت من الأرض، يصل الجدار فيها إلى التراب، في حين تقوم العمارة الغربية (لوكوربوزييه) على الأعمدة وتترك الأرض حرّة، زعم أنها لإنشاء حديقة، فتبيّن أنها تتحوّل إلى مواقف سيارات أو مستودعات».

فلسفة سلام المعمارية، القائمة على المحافظة على التراث، هي التي تفسّر معركته ضدّ مشروع إعادة إعمار وسط بيروت. المشروع، كما أنجزته شركة «سوليدير» دمّر تاريخ بيروت. كتب سلام كتابين عن الموضوع (راجع الإطار في مكان آخر من هذه الصفحة)، وعدداً من المقالات الصحافية. كان همّه أن يبرز موت الذاكرة الجماعية من خلال طرد أصحاب الأملاك من «البلد». هذا هو اسمها يقول فياض منفعلاً. ما معنى «داون تاون»؟ هذا اسم لا نجده إلا في أميركا لأنه لا تاريخ لها، أما نحن فكان عندنا «البلد. ساحة البرج، باب ادريس... هناك كنت نتظاهر، نذهب إلى المقاهي، إلى السينما، يوم توفي الرئيس عبد الناصر كنا هناك. هذا المكان الجامع أصبح مكاناً للأغنياء».

يبتسم فياض عندما نسأله عن انتساب سلام إلى «حركة التجدّد الديموقراطي»، وعن تصالحه مع ساحة الشهداء خلال تظاهرات عام 2005، قبل أن يعود ويجري نقداً لها. أما بالنسبة إلى حركة التجدّد، فهو لم يتردّد في القول عام 2009 «موجود فيها بالاسم. يُحرجني أني محسوب على حركة لم أعد أشاطرها اقتناعاتي». يقول فياض «لقد تطوّر عاصم كثيراً، وهذه المراحل كانت أساسية لكي ينتهي إلى ما نعرفه عليه، مقاوماً أشد شراسة لسوليدير، مناصراً للفقراء وأصحاب الحقوق، وملتزماً حتى اللحظات الأخيرة. لقد أعطى لحراكنا وزناً».

لم يكن تصدّي سلام لمشروع الحريري، مطلع التسعينيات، المرة الأولى التي ينخرط فيها في العمل السياسي على نحو مباشر. فهو كان قد شارك، في الرابعة والثلاثين من عمره، مع عمّه صائب سلام في ما يعرف بـ«ثورة 1958». والطريف في الأمر أنه كان، خلال مشاركته في الثورة ضد الرئيس كميل شمعون، يتولى تصميم قصر الأخير الشهير في منطقة السعديات. لكن «المعركة»

«جنتلمان إنكليزي» بروح عربية

جامع الخاشقجي

يوارى النقيب السابق للمهندسين، عاصم سلام، في ثرى مدافن العائلة في الأوزاعي. أما مراسم الصلاة على روحه، فتقام ظهر اليوم في جامع الخاشقجي، الذي حمل توقيعه. وفي وصفه للتصميم، قال عنه المهندس الباحث إيلي حداد في مقالته: «الحداثة ومسألة الهوية» المنشورة في مجلة «المهندس»، العدد 27 تموز 2011، إنه «من روّاد البحث عن القاسم المشترك بين العمارة الحداثية وخصوصية المكان وهويته العربية بنحو خاص، ومن أعماله جامع الخاشقجي 1973 في بيروت الذي ارتكز على مخطط النجمة المربعة ذات الزوايا الثماني، فيما حافظ على تفصيل القطع المعمارية من الحائط الحجري الرملي والهيكل الباطوني إلى السقف. وبالرغم من كون هذا البناء حداثياً بامتياز، إلا أنه أيضاً مطبوع ببعض المزايا الخاصة التي تؤسس لقراءة معاصرة للتراث الإسلامي دون الانجرار وراء التقليد ونسج الأشكال القديمة».

ربى أبو عمو

يصعب تحديد الفكرة التي تستحق أن تتصدّر موضوعاً عن عاصم سلام. هل يكون المرض والموت اللذان حرماه شغفه بالحياة؟ أم نضاله المعماري والنقابي؟ عائلته وأصدقاؤه أصرّوا على نقل

> صدقوا أنه مات وصدقوا أكثر أنه باق في الأحياء والأبنية التي صممها

تفاصيل شخصيته إلى الورق. أرادوا إيصال طاقته الإيجابية والثورية إلى الناس، الذين حرص عليهم طيلة حياته، حين رفض أن يضع عمارته في وجه النسيج الاجتماعي. أرادهما متماهيان، ونجح. عَكَسَ ذلك في كل تفاصيل حياته. كأنه أعاد إحياء ساحة البرج، التي قضت عليها «سوليدير» في بيته. شرّعه للجميع. حزن منزله على فراقه من دون مغالاة في البكاء. لم تنتهك عائلته وأصدقاؤه حرمة الموت حتى في ضحكاتهم، الذي يأتي بمثابة فاصل. صدّقوا أنه مات. صدّقوا أكثر أنه باق في الأحياء والأبنية التي صممها، فألفوا الغياب المشروط هذا.

يجعلك بيته عاجزاً عن إغماض عينيك. تريد أن تلاحق جميع التفاصيل حتى لا يفوتك أحدها. عرف ذلك، ورغب في تحويله إلى متحف، بحسب ابنه علي. تسأل أفراد الأسرة عن الشخص الأجدر للحديث عنه. يشيرون إلى إيلي نجم وجاد تابت. الأخير في فرنسا. أما نجم، فكان يواجه يومه الأول من دون سلام، هو الذي اعتاد العمل معه منذ عام 1977. كان عاجزاً عن استجماع أفكاره. تخونه قواه بين الحين والآخر. قبل أن يغادر الحياة، خاطبه سلام: «لن أستطيع أن أصرخ في وجهك بعد اليوم». فهذا الثنائي اعتاد التباين في الآراء.

غلب سرطان البنكرياس سلام في اليومين الأخيرين فقط. قبل ذلك كان ميزان القوى لمصلحته. خانته شيخوخته. في ما يتعلق بالمرض والموت، هذا هو القدر المسموح به فقط. فهناك لدى العائلة والأصدقاء ما هو أهم من ذلك للبوح به.

يحكي نجم عن عيش سلام الحداثة وتفاعله مع الحاضر. «كان قادراً على استشراف المستقبل، والركون إلى جذوره في وقت واحد. يتحدث عن أصالته وكونه أكبر معارض لسوليدير». يقول إنه «رفض مغادرة بيته في المصيطبة خلال الاجتياح الإسرائيلي لبيروت. كان نضاله ضد إسرائيل راسخاً، كما إيمانه بالقضية الفلسطينية. ورغم

ضد الحريري كانت مختلفة، وهي التي دفعته إلى خوض انتخابات نقابة المهندسين عام 1996، وكان ينوي الترشّح إلى الانتخابات البلدية عام 2004. وجوده على رأس نقابة المهندسين، ولاحقاً على رأس هيئة المعماريين العرب أضاف الكثير إلى المؤسستين.

يذكّر فياض بمؤتمر «القدس الآن: المدينة والناس تحديات مستمرة» الذي شارك في تنظيمه، ثم نشرت وقائعه في كتاب صدر بالتزامن مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000. قبلها، شارك فياض في تنظيم مؤتمر عن «إعادة إعمار المدن بعد الحروب»، وهو أوّل نشاط يقوم به سلام نقيباً للمهندسين، وكان مناسبة لولادة علاقة شخصية بين الرجلين.

يحرص فياض على القول إن سلام، كان خلال الأيام الثلاثة التي يخضع فيها للعلاج الكيميائي، يصرّ على العمل والإنتاج لأن جسمه يكون نشيطاً، ولأنه يعرف أنه سيتعب بعدها ولن يستطيع القيام بأي مجهود. «كان ذلك قبل أن يقرّر التوقف عن العلاج لأنه عرف أنه لم يعد يسبّب له إلا الألم».

ليس هذا القرار الوحيد الذي انتهى إليه سلام. ابن بيروت الجميلة كان قد فقد الأمل من مدينته. «بيروت خلص انتهت». من دون تردّد، أجاب عن سؤال «الأخبار» له عن مستقبل العاصمة (http://www.al-akhbar.com/node/66089). لم يفكّر بالإجابة. بدأ كأنه توصل إليها منذ وقت، ولم يعد يجد مشكلة في إعلانها. حسم المعماري الثمانيني أمره، منذ اكتشف أنه لم يعد يحبّ الخروج من منزله الجميل الكائن في منطقة البطركية في زقاق البلاط، ليجد بناية من عشر طبقات مرتفعة في وجهه، كما قال لنا يومها. الرجل الذي كان عضواً في المجلس الأعلى للتصميم في وزارة التصميم (1961 ـ 1977)، ومن الفريق التأسيسي لمجلس الإنماء والإعمار في السنوات الست الأولى من بدء أعماله (1977 ـ 1983)، لم ينجح في تحقيق حلمه بتغيير المخطط التوجيهي لبيروت الذي يعود إلى عام 1954، ولا في تطبيق الخطة الشاملة لترتيب الأراضي اللبنانية. بكل ثقة يقول: «لا أمل أبداً بعد في تصحيح المساوئ. هناك تمدّد عشوائي منظم وتجهيزات لا تستوعب كلّ هذه الكثافة».

اليوم يرحل عاصم سلام. في استعراض لمسيرته، يبدو واضحاً أن هذا «البيك» الأرستقراطي خاض أبرز معارك الفقراء... لكنه لم ينجح في تحقيق الكثير من الانتصارات فيها.

انفتاحه الكبير، تعلق بالأرض»، يعلق صديقه : «شكله انكليزي وروحه عربية »، إذ يصفه أصدقاؤه بـ «الجنتلمان الإنكليزي».

اختارت عائلته أن يُصلّى عليه في جامع الخاشقجي، الذي صممه. ويشرح نجم أن عملية البناء كانت تستدعي تلبية الوظيفة الدينية ضمن التراث الاسلامي، مضيفاً إن «سلام كان يواجه تحدياً للخروج بتصميم عصري يحاكي زمنه». وكانت النتيجة «جامع غير شكل». جامع لم يعرف القبة الحديدية التقليدية، واستعار عناصر العمارة التراثية في قالب حداثي معاصر. يملّ نجم من الحديث عن العمارة ليعود إلى عاصم الإنسان، «الثورجي الذي رفض الإغراءات وفضّل مصلحة بيروت رافضاً الوقوف مع سوليدير». ويعلق: «تستطيعين اليوم رؤية الجامع والكنيسة من دون ناسهما».

يتابع «كان رجلاً متجدداً وصاحب موقف».

تتكرر الصفات، لكنها تحمل في كل مرة بعداً جديداً. لدى السؤال عنه، يبدو أصدقاؤه كأنهم يحاولون استرجاع بيت شعر نادر. يبتسمون ويتساءلون إن كان الوقت يكفي للحديث عنه.

مرّ العمر ولا يزال تلامذته يتذكرون عاصم الأستاذ والصديق الذي كان يدعوهم دائماً إلى بيته. ويلفت خليل خوري إلى أن زوجة سلام، فاسيليكي لايوس، كانت أول امرأة تدرس الهندسة المعمارية. يتحدث كيف كان يدفع تلاميذه إلى الأمام، ومنهم جاد تابت المقيم حالياً في فرنسا. قال له: «يجب أن تشعر باللذة في كل شيء تقدمه». كسر سلام الحاجز بينه وبين طلابه، في وقت «كنا نخاف فيه المعلم».

لم يكن المهندس عبد الحليم جبر تلميذه، بل تعرّف عليه في النقابة التي كان ناشطاً فيها حين تولى سلام رئاستها. يقول: «صار المهندس يشعر بأن لديه مرجعية». يتذكر مؤتمر القدس الذي نظمه مع مجموعة عمل ضمت خمسة أشخاص، وشهد اللقاء الأول بين محمود درويش ومارسيل خليفة، بهدف توعية المهندسين على تهويد القدس من خلال المستوطنات والتخطيط الممنهج لعزل المدن عن بعضها البعض. ويشرح أن عاصم كان ضمن أولئك المهندسين الذين ارتأوا وضع هوية معمارية للبلدان العربية ما بعد الانتداب، مثله مثل هنري إده ورفعت الجادرجي. ويلفت إلى أنه «عرف كمعماري كيف يعكس الوقت».

من جهته، يلفت المهندس نديم نمّور إلى أن سلام كان الوحيد الذي اقترح إعادة مشروع القرى والمدن المدمرة وفق تنظيم مدني على غرار أوروبا، التي أعادت تنظيم مدنها بعد الحرب العالمية الثانية وفق مشروع مارشال على نمط أحلى مما كان. يعدد إنجازات الرجل، منها ترميم آثار دير القمر وقصر بيت الدين ومقر المطرانية فيها. ويشير إلى أنه كان يعد مخططات توجيهية في كافة المناطق اللبنانية، بهدف المحافظة على البيئة والتراث. ويضيف «استطاع تحويل العمارة إلى عامل إضافي في محيطها».

رفض سلام أخيراً زيادة عوامل الاستثمار. يعلق نجيم: «كل ما هو خطأ يرفضه سلام». لا تعكس ملامح سلام العابسة داخله. بدأت علاقة مالك مروة به من خلال بناته، وقرر إطلاق اسم «smiley» (مبتسم) عليه، لأنه لم يكن يبتسم. ولبسه الاسم.

مات «المبتسم» فجر أمس تاركاً وراءه سيلاً من تصاميم ترسم بيروت كما أحبها سلام، وكرهها الآخرون. قال كلّ شيء ومشى.

محطات

مواليد بيروت 1924.

تخرّج من جامعة كمبردج إنكلترا في الهندسة المعمارية 1950.

شارك في تأسيس قسم الهندسة المعمارية في الجامعة الأميركية في بيروت مع ريمون غصن عام 1954، وقام بالتعليم فيه بصفة أستاذ مشارك لغاية 1977.

زاول مهنة الهندسة في مكتبه الخاص منذ عام 1956.

عضو في «مجلس التصميم الأعلى» و«المجلس الأعلى للتنظيم المدني» (1962 ـ 1977).

عضو اللجنة الرباعية لإعادة إعمار وسط بيروت (1977ـ 1986).

نائب رئيس لجنة توسيع مرفأ بيروت وتطويره (1972 ـ 1986).

نقيب المهندسين اللبنانيين (1996ـ 1999).

رئيس هيئة المعماريين العرب 2001.1998 (اتحاد المهندسين العرب).

حاز درع وزارة الثقافة في أيلول 2012 تقديراً لعطاءاته في مجال حماية أبنية بيروت التراثية.

عضو في لجنة «متحف سرسق»، ويعمل في جمعية «أبساد» المهتمة بالحفاظ على التراث المعماري.

من إنجازاته:

صمّم بناية بان أميركان، وبنك إنترا، وسرايا صيدا والسفارة العراقية التي فُجِّرت عام 1982، ووزارة السياحة ومبنى الإذاعة، ومنزل الرئيس كميل شمعون في منطقة السعديات، ومبنى مجلس الوزراء الذي صار مقراً لوزارة الداخلية.

تحفظ له نقابة المهندسين أنه عمل خلال ولايته نقيباً على استصدار القانون الجديد والنظام الداخلي للنقابة.

من مؤلفاته:

في المدينة والعمارة ـ الإعمار والمصلحة العامة (1995).

بالمشاركة مع آخرين: إعمار بيروت ـ الفرصة الضائعة (1992).

منهجية إعمار بيروت ـ أبحاث أولية في السبل الصحيحة والبدائل المقترحة (1995).

المعركة الأخيرة

في أيلول الفائت، كان عاصم سلام أوّل الحاضرين للمؤتمر الصحافي الذي عقد في نقابة المهندسين رفضاً لما أطلق عليه «طابق الميقاتي». لم يبد عليه التعب ولا المرض، بل كان مستعداً للدفاع عن قناعاته بشأن التنظيم المدني والتعاطي الخاطئ من الدولة. لم يكد المؤتمر ينتهي حتى سارع إلى التقاط الميكروفون ليقدّم ملاحظاته وينتقد المشروع. وكانت «الأخبار» آخر من حصل معه على موقف من مشروع زيادة عامل الاستثمار، وكان آخر ما اقترحه (http://www.al-akhbar.com/node/166314) أن «تجبي الدولة من الأملاك البحرية لتحقق إيرادات تحتاج إليها». قبلها شارك في حركة «مشاع لاسترداد الأملاك العامة». فسجّل له الناشطون دقيقتين بثتا على موقع «يوتيوب» الالكتروني (http://www.youtube.com/watch?v=Jn-qX3r5mds).

بصيغة المتكلم

برج البراجنة
مذاق الصبار وشوكه

نراهم على الشاشات، ونعود اليهم كلما تحيرنا بأمر ما في الشأن الفلسطيني، هم ابناء وبنات فلسطين، ابناء المخيم او أقاربه، ابتعدوا او اقتربوا يبقون كذلك بقاء الوعد بالعودة. اما اليوم، والآن هنا، فهم سيتخففون من السياسة ليتحدثوا كل بصيغة المتكلم عن «المخيم». اليوم ابن برج البراجنة مسؤول حركة «حماس» رأفت مرّة

عام 1983 حرسنا المخيم من أي مجزرة جديدة (أرشيف ــ مروان طحطح)

رأفت مرة*

لا أعرف كيف استدرجتني «مخيمات» لأكتب عن برج البراجنة! ولا أعرف لم اختارتني «العفريتة» الساكنة في كل المخيمات الفلسطينية في الوقت نفسه، لأنبش عشقي ومواجعي، وأسطّر كلمات عن 33 سنة في حياة تختصر في مخيم، أو وطن صغير اسمه برج البراجنة، عشت فيه وعاش في قلبي وعقلي.

حين كنت طفلاً أوائل السبعينيات، كان والدي فهد مرة «أبو العبد» يصطحبني مداورة مع إخوتي، لنجرّب ونتعلّم، من مخيم الرشيدية قرب صور، الى بيروت لزيارة الأقارب هناك. كنا نزور عمي خالد (أبو شاهر) في مخيم تل الزعتر، وعمتي طليبة (أم عبد الله)، ونعرج على برج البراجنة لنزور عمتي صديقة (أم فخري).

وعلاقتي بمخيم برج البراجنة تعود الى ذاك الوقت، لكنها توطدت بعد عام 1975. فقد حولت اسرائيل مخيم الرشيدية منذ عام 1974 إلى مكان لا يحتمل العيش فيه بسبب قصفها المتواصل. وشيئا فشيئا، صارت الحياة هناك صعبة للغاية، فقرّر جهاد الدليل، المغترب، زوج أختي عطاف الموظفة في الأونروا، الانتقال إلى برج البراجنة.

هكذا اصبحنا نكثر المجيء إلى المخيم لزيارة أختي. وكانت عطاف تحرص، كلما سنحت الفرصة لها، على الإرسال في طلبنا كي نقيم عندها، لتخفف عنا صعوبة العيش في الرشيدية، ولتجمعنا بأبنائها الذين هم في مثل سنّنا. وكنت أنا وإخوتي وأبناء أختي نبقى معاً، ونأكل معاً، ونلهو ونشقى معاً.

بقينا نتردد إلى مخيم براج البراجنة حتى كان شهر آذار/مارس 1979، يومها تعرّض مخيم الرشيدية ومحيطه لقصف إسرائيلي عنيف بمدافع 155 و175. كان الوضع لا يحتمل، فقرّر والدي (رحمه الله) إبعادنا عن المخيم. كان قراراً استراتيجياً خطيرا لوالدي الذي ناضل في فلسطين، وكان منزلنا في بلدة سحماتا موقع قيادة لجيش الإنقاذ، فقصفه الطيران الحربي الإسرائيلي.

وكان والدي يرفض مغادرة مخيم الرشيدية، ويرفض الذهاب للملجأ للاحتماء من القصف الذي كابدنا مآسيه طوال خمس سنوات، خصوصاً ان تسعين بالمائة من أهالي المخيم غادروه، لكن بقينا نحن، وبقيت والدتي. كانت حسنية محمد (أم العبد) رحمها الله، تنقلنا «كالدجاجة التي تنقل صيصانها» كما كانت تقول، من مكان إلى آخر لحمايتنا من القصف.

منذ عام 1979 إلى اليوم، أقمنا في مخيم برج البراجنة في ستّة منازل. الأول دمّره الاحتلال عام 1982، والثاني دمّرته الحروب الملعونة مع حركة أمل، والبيوت الأخرى كانت محلّ تهجير دائم.

في الرشيدية، الذي غادرته وأنا في الثالثة عشرة من عمري، تعلمت العاطفة والرومانسية والصمود. وفي برج البراجنة تعلمت الحياة والانفتاح والسياسة، وعايشت صخب المدينة وقساوة العيش.

في برج البراجنة انضممت إلى الحركة الإسلامية بشكل تنظيمي، فاجتمعنا عام 1982 في مسجد الروضة لنقرّر كيف نواجه الاحتلال

> عند كل زاروب قصة وكل منعطف حكاية

وواجهناه، ثم اجتمعنا عام 1983 لحراسة المخيم من أي مجزرة جديدة، كالتي ارتُكبت في صبرا وشاتيلا، ثم أسسنا مجموعات عسكرية للدفاع عن المخيم، وشكلنا نواة العمل الإسلامي الفلسطيني الذي صار اسمه حركة حماس في لبنان.

في المخيم تعرفت إلى أهله الطيبين، وإلى شبابه الرائع، وإلى رجاله المخلصين، وإلى عائلاته الكريمة.

هنا تعلمت ودرست، وعملت وشقيت، ولعبت وضحكت، وحزنت وبكيت.

هنا أنشأنا «شللاً» تعرف الشقاوة، وتدبّر المقالب، وتتحدى الملل.

هنا تعرفت إلى مجموعة امتهنت السياسة، واحترفت النضال.

هنا تعرفت إلى فتاة طيبة من المخيم اسمها سمر حليمة، صارت أماً لأولادي الأربعة تحملني وتحملهم.

أسير في أزقة مخيم برج البراجنة، وعند كل «زاروب» قصة، وعند كل منعطف حكاية.

هنا أنشأنا ملعباً لكرة القدم، حفرناه بالأظفار، وهنا نظمنا أول مسيرة بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في 30 آذار/مارس 1983 ذكرى يوم الأرض، وهي أول مسيرة فلسطينية في بيروت بعد خروج الثورة الفلسطينية، وفي عهد الرئيس أمين الجميّل، فاعتقلتنا السلطات اللبنانية، وسجنت في المحكمة العسكرية في منطقة المتحف لمدة أسبوع مع قادة التظاهرة.

هنا عشنا أروع أيام الدراسة، في مدرسة «مبرّة الملك فيصل»، التي تُعرف باسم «مدرسة السعودية»، وهنا شاغبنا في مدرسة تلتزم النظام والطاعة، حتى اضطر مدير المدرسة الأستاذ أحمد عرابي لإحضار قوة عسكرية من الكفاح المسلح الفلسطيني في شباط/فبراير 1982، فطوقت المدرسة واعتقلتنا، واقتادتنا إلى سجن أبو الهول قرب المدينة الرياضية، وعُرضنا على القضاء العسكري الفلسطيني في بناية مجاورة، ونحن بعد فتياناً في السادسة عشر عاماً.

ولبرج البراجنة ايضاً طعم الخسارة والفقدان كما فيه حلاوة المراهقة وشقاوة الشباب، هنا فقدت أعز أصدقائي، شركاء الطفولة والحياة، خسرتهم في الحروب المتعددة:

ربما كان رأفت مرة من افضل الشخصيات التي تمثل «حركة حماس» امام جمهور غير متدين. من مؤسسي الحركة في لبنان، رجل منفتح، مرن، مبتسم، مبادر.. هو الوجه الذي تتمناه الحركة لنفسها بين من يقتصر ايمانهم على القضية الفلسطينية دون التطرق الى السماء. يتلقف كل مبادرة قد تصب في مصلحة اهله، ولا يتورع عن الاتصال لشكر هنا او هناك. هكذا، كرّم باسم الحركة «مخيمات» بعد اسابيع على ظهورها، محتفياً بنا وبها. وهو رجل مؤمن، تميزه بدلا عن «زبيبة» الجباه، ابتسامة نابعة من قلب نظيف. يتمنى المصالحة الفلسطينية ولو انه قد يهز برأسه يأسا حين تتعمق معه بالحديث، لتكتشف بعد حين ان كل الحق كان مع تلك الابتسامة الصادقة الحزينة.

زينكو هاوس

«يصطفل» محمود عباس

قاسم قاسم

لم يكن ينقصنا نحن الفلسطينيين غير أن يكون رئيسنا شخصاً اسمه محمود عباس. فقد أعلن عباس لمضيفه الإسرائيلي في القناة الثانية أن «فلسطين الآن في نظره هي ضمن حدود 67والقدس الشرقية عاصمة لها». هذه هي كل فلسطين. لا أعرف ماذا يمكنني أن أقول. لا أعرف كيف سيبرر أنصاره حديثه هذا. هل يعاني رئيس فتح ضعف نظر؟ هل أصابه «العمى بعيونو» حتى لا يرى أبعد من حدود الـ67. فلسطين من نهرها إلى بحرها في نظره فقط ضمن حدود الـ 67؟ الأنكى من ذلك أن عاصمة فلسطين بالنسبة إليه هي القدس الشرقية فقط. والرجاء التشديد على كلمة «الشرقية»، أي «مش كل القدس».

غريب أمر عباس، فهو نسخة عربية طبق الأصل عن رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو. لا بل إنه أسوأ من نتنياهو؛ إذ إن رئيس وزراء العدو أفضل منه «والله». فالأخير خاصم الرئيس الأميركي باراك أوباما من أجل المستوطنات، وكان الموضوع «متل إجره». فالأهم بالنسبة إليه كان «إسرائيل». أما الرئيس الفلسطيني، فهو لا يستطيع أن يخاصم حاجباً في الإدارة الأميركية. مشكلة عباس مع نظره لا تتوقف عند عدم قدرته النظر أبعد من حدود الـ 67؛ فهو يؤكد للإسرائيليين ويطمئنهم إلى أنه «ضد اندلاع انتفاضة ثالثة، وخاصةً عسكرية، ما دمت في منصبي. هذا هو الوضع الآن وإلى الأبد». يبدو أن عباس «طمعان» في العيش «إلى الأبد». من هو ليطمئن الإسرائيلي إلى أنه لن يخرج أحد ضدهم وضده «الآن». ربما «الحق مش عليه» والأكيد أن «الحق علينا»؛ لأننا نسمح لمن يعتقد بأنه «الممثل الشرعي والوحيد» للفلسطينيين أن يقول مثل هذا الكلام. أحاول أن أفهم لماذا لا نخرج في تظاهرات ضده؟ لماذا لا يقرر الشعب في الداخل والخارج إسقاط الرئيس في رام الله؟ ألا يوجد أحد في فتح أو منظمة التحرير يجرؤ على الوقوف في وجهه ليقول له: «اخرس»؟ ما بعرف.

محمد عبد الحليم (أبو تمام)، صقر حليمة (أبو دجانة)، كمال علي (أبو عمر)، نضال مرة وغيرهم.
في برج البراجنة تتعلم فلسطين، وتتعلم معنى الحياة ومعنى الألم.
برج البراجنة، مخيم، مثل غيره من المخيمات، وحياة مثل غيرها من حيوات اللجوء والتشرّد. صعوبة ما بعدها صعوبة، مرارة تضج منها المرارة، صبر لا يحتمله الصبر.
هنا تتعلم كيف تغتسل يومياً بمياه البحر، وهنا تتعلم العيش بلا هواء ولا كهرباء، وهنا تتعلم معنى فقدان الشمس والقمر والنجوم.
هنا تختبر قدرتك على الحياة، وسرّ إيمانك بالله، وعظمة تمسّكك بحقّ العودة.
هنا تختبر الحب، وتختبر الخيانة.
هنا تختبر الوطنية، وتختبر المتاجرة.
هنا تشاهد ألف روح تحثّك على العطاء، وتشاهد ألف جسد يحثّك على النضال، وألف قلب يرجوك أن تبادر إلى الرحمة، وألف يد تقف إلى جانبك، لتمضي أنت في رحلة تقرّب إلى الله، وهي رحلة تبدأ بالإيمان وتمرّ بالإنسان.
هنا تشاهد المرتشين والسماسرة والكذابين، الذين يبيعون ماضيك وحاضرك ومستقبلك باسم الوطنية. يرفعون اسم فلسطين، ويطعنونها في الليل ألف طعنة، يحملون اسم التحرير ويدمّرون عقول الأطفال وقلوب الشباب، ينادون بالتضحية ويسرقون تعب الرجال وقوت الأطفال وحلم الصبايا.
مخيم برج البراجنة، يا زهرة العمر، يا جورية حمراء، يا رائحة الياسمين. يا سرّ الحياة، ووجه القمر، وعطر الدم.
يا بسمة الفرح، وهدأة الليل، ونور العطاء.
في جنباتك أناس طيبون تحبهم ويحبونك، تدرك أنك سترجع معهم إلى وطن اسمه فلسطين.

أما الأسوأ في كلام عباس والمثير للقرف، فهو أنه لا يريد العودة إلى صفد، القرية التي عاش وولد فيها قبل إخراج والده منها. عباس يريد فقط رؤيتها ولا يريد العيش فيها.
«يا حنون». لم يكن ينقصه سوى أن يطأطئ رأسه ويقول: «أريد فقط تكحيل عيني برؤية صفد»، حتى يجهش هو والمذيع والمشاهدون بالبكاء من شدة رهافة شعور الرئيس الفلسطيني الوطني. عباس تخلى عن حق العودة. لا يريد أن يعود إلى صفد؟ «يصطفل». أما نحن يا سيدي الرئيس، نحن أبناء المخيمات، فإننا راضون بالقرف الذي نعيش فيه لأننا نحلم فقط بالعودة إلى المناطق التي تريد أنت فقط رؤيتها.
سيدي الرئيس محمود عباس، رجاء خاص من لاجئ فلسطيني رقم سجله 919: رجاءً، استشر طبيب عيون، فربما وصف لك الجزر لترى أبعد من حدود الـ67، وكي لا يصيبك «العمى» قبل أن ترى، مجرد رؤية، صفد... المدينة التي سأعيش أنا فيها. و«اللي عجبو».

مسألة فيها نظر

الجالية الفلسطينية في غزة

منذ بدء الحصار الإسرائيلي على القطاع، أصبح الأجنبي زائراً ومقيماً ومتضامناً ورب عمل وصديقاً. لا حرج في ذلك، إنما الحرج في تبجيل ذاك الأجنبي، لدرجة محو اي اهمية للمواطن الذي وفد ذلك الأجنبي الصديق للتضامن معه!

تغريد عطاالله

الحفل الموسيقي الذي أحياه الفنان الكندي انطوان ستراوي الأسبوع الماضي هنا في مدينة غزة، كان ساحراً ومؤثراً، ولا سيما معزوفات البيانو التي لحُنت خصيصاً لأجل القضية الفلسطينية، حسب ما فهمنا. ليس هذا فقط، لقد كانت هناك حالة انسجام عاشها الشباب الغزي المتعطش إلى الموسيقى في حفل متواضع نظمته حملة المقاطعة الوطنية لإسرائيل. اللافت في هذا الحفل أنّه سمح لفرقة جفرا الفلسطينية بالمشاركة، وهذه فرصة لا تُعوّض للموسيقيين الشباب غير المسموح لهم بإقامة حفلات موسيقية عامة، كما قال لـ «الأخبار» المغني محمد عكيلة، أحد أفراد الفرقة التي شاركت بالنشيد الوطني الافتتاحي، ومن ثم بتقديم الأغنيات التراثية الفلسطينية في الفقرة الختامية للحفل.
ولسنا هنا في سياق التطرّق إلى مشكلات الموسيقيين الشباب في غزة، مع إنها مهمة، لكنها وقفة صغيرة تأملية بالنظر الى ما تحمله في طيّاتها من دلالات على الغلو في تبجيل الأجنبي على حساب المواطن الغزي! تبجيل مردّه إلى الانطباع العام لدى الفلسطينيين والعرب على نحو عام بأنّ صاحب الشعر الأشقر والعينين الزرقاوين هو مفتاح يُشرّع أبواب الجنة لصاحب الحظ السعيد. وليس سراً على أحد أنّ تدفق السفن والقوافل المتضامنة ضد الحصار الإسرائيلي على القطاع كان سبباً في كثافة الحضور الأجنبي على نحو لافت، إلى جانب تزايد عدد المؤسسات الدولية التي تُغذّي مؤسسات المجتمع الفلسطيني بمشاريع كلفتها ميزانيات خيالية جداً، ولكثرة عددها ودورها أُطلق على شارع عريض وسط غزة اسم «شارع المؤسسات الدولية».
الطريف هنا أنّ ذاك الشارع الرملي رغم ملايين الدولارات التي تنهمر عليه من كل صوب وجانب، لا يجد من يُمهده ليصبح سالكا لمرور السيارات الدولية الفارهة في نهايته، كلّ هذا أوجب ضرورة تبجيل الرجل الغربي الوسيم هو ومشاريعه المليونية الدولارات، بالابتسامة يُقابله الشبّان الباحثون عن فرصة عمل أو فرصة هجرة إلى الدول الإسكندنافية، بالضحكات يُرد غضبه، بالكرم تُقابله البيوت والمؤسسات الأهلية والجامعات والوزارات. وقبل هذا وذاك أصبح ممول الأفكار الأكثر صدقية على الإطلاق، لا قبله ولا بعده! لهذا يعبّر أحد الشبان الغزيين عن الوضع ومن باب المزاح بقوله، إن مجموع الغزيين القاطنين داخل القطاع أصبح اسمهم «الجالية الفلسطينية في غزة»، غامزاً من قناة قلة أهميتهم بالنسبة إلى هؤلاء الاجانب، الذين تتفاقم أهميتهم بتفوق مواردهم وحاجة الغزيين، الذين أصبحوا «أقلية» لهؤلاء الأجانب.
وإن كنا نطرح اليوم هذا الموضوع القديم الحديث، فلن ننسى دور المشاريع الدولية في التنمية المجتمعية، وخلق فرص عمل للشباب العاطلين من العمل، إلى جانب الدور الكبير الذي أسهمت فيه السفن والقوافل الدولية لكسر الحصار في فضح ممارسات إسرائيل ضد الفلسطينيين، وذلك عبر توثيقها بالصور والأفلام الوثائقية والمدونات الصحافية.
في كل الأحوال، أقل ما يجب فعله ربما التفكير ملياً قبل تخصيص الصفوف الأولى للمتضامنين الأجانب دون غيرهم، في أي حفل يُقام، مثلما حدث في حفل ستراوس الموسيقي. فهؤلاء وإن وجب تقدير دور بعضهم، ليسوا اهل الدار، ولا الاهم، ولا فضل لعربي على اعجمي إلا بكفاءته وحبه لأرضه، وهو ما يستحيل ان يرجّح كفة الاجانب مهما كبر دورهم.

> صاحب الشعر الأشقر والعينين الزرقاوين مفتاح الجنة

بعدسة أهلها

هو تفصيل صغير لا يتنبه له المرء عند النظر للمرة الاولى الى هذه الصورة. ما هو الشيء الرائع فيها؟ البائع الصغير؟ بل اللوحة الفلسطينية لأرقام السيارات. انظروا للحرف ف : أنه يعني فلسطين. للمرة الاولى أقع في غرام لوحة سيارة. (الصورة لشعيب ابو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

خبرة حرب

عندما تختبرين الحرب لأكثر من 10 سنوات من حياتك يا عزيزتي، فإن كيانك كله يتغير. ثقافتك تتغير بتغيّر نوع السلاح وثقله. إحساسك يتغير ويتقلب بحجم الخصام، وقلق الليل يطول بطول المسافة بينك وبين الأحبة. أنا تغيّرت كثيراً / أنا لا أشبه نفسي في الماضي كثيراً / أنا لم أعد أحب نفسي كثيراً. هل تشعرين بالأسى إن أخبرتك أنني، بعد أكثر من 5 سنوات على آخر جدار صوت سمعته، أنني أشتاق إلى صوته؟ أشتاق إلى هزّ البدن والقشعريرة التي تصيبني. أشتاق للنظر إلى السماء وأنا أراقب الطائرات الحربية تحلق فوق سطح بيتنا، ترسم خطوطاً في الهواء، تستفزني، تحاول إخافتي، فأستفزها في عقلي الباطني: «لن تجرئي، لن تقصفي»، ليخرق جدار الصوت في سماء ويغادر، وأخرق جدار الصمت بكلمة «قوية!».
ليومين على التوالي وأنا أسمع صوت الطائرات الحربية الإسرائيلية تحلق في أجواء بيروت، كنت أفكر أنني أتخيّل الصوت، ذلك أن أي وسيلة إعلامية لم تورد الخبر «التقليدي»: «هذا وقد حلّق طيران العدو فوق لبنان منتهكاً القرار رقم 1701، ونقل المندوب اللبناني الدائم لدى الأمم المتحدة شكوى لبنان إلى الأمين العام»، ولكن زميلتي في العمل سألت «شو هيدا الصوت؟»، فأجبت ببرود «طيران حربي». أكاد أجزم بأنها أصفرّت خوفاً، حتى نبرة صوتها تغيرت «ما تقولي هيك... هيدا طيران مدني». حسناً، لتقنع نفسها بما تشاء، إن أرادتها مدنية فلتكن، لست أنتظر من أحد أن يميز أصوات الآلات الحربية كما اعتدت. فعندما لم أكن أسمع صوت الطائرة الحربية في الجنوب كنت أشعر بالريبة، أنا التي تستمع إلى الاشتباكات بالأسلحة المتوسطة والثقيلة تكر وتفرّ في زواريب حي شعبي تسكنه، أنا التي أخرج إلى شرفتي للتفرّج، أنا التي تلعب لعبة الحزازير عن نوع الأسلحة المستخدمة في الاشتباكات، أنا التي يتصل بها الناس ليطمئنوا عليها! من منّا يستحق الشعور بالأسى، أنا أم هي؟ هي ببساطة لم تختبر الحرب، من يستحق الأسى أكثر؟
انتهت الحرب ومع ذلك ما زلت لا أنام... سهري في الليل ليس شكلاً من أشكال التضامن مع الذين لم يدركهم النوم بسبب صوت المدافع. لحظة، تذكرت ليالي كثيرة، لم أنم جيداً وقتها بسبب الإنزال الإسرائيلي. شكراً لكل من سهر لأجلي تضامناً معي حينها! ولكن، سهري في الليل ليس شكلاً من أشكال التضامن، وإن كانت مقولة العصر تقول «أنا أسهر، إذاً أنا متضامن»! سهري في الليل، قلق مزمن، مرض مستفحل، سببه ربما الحرب.
بيروت _ إيمان بشير

ولا يأتِ النوم!

غارة جوية تأتي وأخرى تذهب. وأنا أضحك كلّما سمعتُ انفجاراً أو قصفاً، وأضحك أكثر حين أسمع صوت سيارة الإسعاف يولول مباشرة بعد القصف! لماذا؟ لا أعرف! لا شيء يُخيفني، وربما من شدة الخوف ضحكت، أنا لا أفكر في تفسير، لكن يُحزنني أنني وصلت إلى هذه الحال.
في الحرب الأمر نفسه كان يحدث. لم أعد أفاجأ باستشهاد أو إصابة أحد، حتى أقاربي. لفرطِ الوجع لم يعد بإمكاننا الإحساس به، بالانفعال نفسه. ما أفعله أنني أدير المسجل على أغاني ثورية صاخبة، وأحتفل بالموت، بالإنسانية التي لم يعد لها مساحة. قتلى هنا وفي كل مكان، نتفرج على الأخبار أثناء تناول وجبة عشاء باردة، لنكن منهم أولئك المتابعين الراصدين للوضع الإقليمي، وماذا بعد؟
نُغيِّر عن قناة «الهم والنكد»، إلى قناة كوميدية، نظن أننا نمنح أنفسنا الحياة التي حُرم منها آخرون!
كانت قريبتي تتحدث إلى شقيقتها أمس، تسألها: «عندكم قصف بالجنوب؟ والله ما عارفين ننام، مش خلصوا قصف... ليش (الطائرة) الزنانة باقية فوق راسنا؟ وكأنّ الصوت هو كل ما يُقلقنا، يُزعزع مناماتنا، أما من يموت فهذه مهمة الإسعاف والحانوتي! للأسف!
هل الحرب هي أصوات انفجارات فقط؟ لا، الحرب أكثر من ذلك، كل يوم نخوض حروباً مع النوم، مع تجاهل كل ما ينقصنا. كيف بالإمكان أن نغمض أعيننا ولا تمرّ قذيفة تُفتّتُ جسداً؟ أو خبراً عن عشرات الجرحى والشهداء؟
ولا يأتي النوم، وأنا أُفكر في من يكون فقيد الغد؟ وكم بيتاً سينهار على أصحابه؟ وفي الصباح أهزأ بأفكاري، وأعرف أن ثمة من فارق الحياة تلك الليلة، وآخرين بكوا، وآخرين احتاروا إلى أي عزاء يذهبون أولاً، إلا أنني أعرف أيضاً أننا بتلك القوة التي بإمكانها إبقاؤنا هنا.
في الحرب يا عزيزتي كانوا يحسبوننا بالأرقام، والآن في وثيقة إسرائيلية رسمية: نُحسبُ بالسعرات الحرارية! نعم، لا ترفعي حاجبيكِ تعجّباً: تدخل المواد الغذائية إلى غزة بحسب السعرات الحرارية التي يحتاج إليها كل غزّي. انظري إلى فرطِ الاهتمام بنا! وتقولين نسهر تضامناً! هل خطر ببالك كم جندياً صهيونياً يسهر على راحة الموت يومياً؟
غزة _ أماني شنينو

سينما

Skyfall هل هذا فعلا جيمس بوند؟

لا سيارات خارقة ولا أسلحة ثورية ولا مهمات مستحيلة! القيمة الدرامية جاءت على حساب القيمة البوليسية هذه المرّة. بعد طول انتظار، نزل أخيراً الشريط الذي حمل توقيع سام منديز إلى الصالات في مناسبة مرور خمسين عاماً على السلسلة الشهيرة

فريد قمر

هل فعلاً Skyfall هو الفيلم النسخة الأفضل من سلسلة جيمس بوند منذ مدة طويلة؟ هذه هي الصورة التي تسعى حملة الترويج للشريط الى تسويقها، فيدخل المشاهد الى الصالة مأخوذاً بوهج العمل الذي كلّف إنتاجه 150 مليون دولار ذهب ريعها إلى حملة تسويقه. أما النتيجة فهي اعتراف جديد بأنّ سلسلة الأفلام التي انطلقت قبل 50 عاماً لا تزال قادرة على إبهار المشاهد وكسب اعجابه... رغم أنّ ما شاهدناه أخيراً بعيد عن صورة جيمس بوند كما اعتدناها في الأفلام السابقة.

العميل السري «007» (دانيال كريغ) يعود اليوم في مؤامرة من نوع جديد تستهدف مركز الاستخبارات البريطانية MI6 ومديرة العمليات «أم» (جودي دينش) بعد سرقة لائحة بأسماء جميع العملاء السريين حول العالم والبدء بفضحها. يعود جيمس بوند إلى الخدمة في محاولة لإنقاذ الوكالة التي تواجه حرباً سياسية بالإضافة الى استهدافها أمنياً.

لكن أبرز ما في هذه النسخة هو منح القيمة الدرامية أهمية أكبر من المعتاد ولو كان ذلك على حساب القيمة البوليسية التي اعتدناها في السلسلة ومعها الإبداع في الابتكار، فلا سيارات خارقة ولا أسلحة ثورية ولا مهمات شبه مستحيلة. لقد ركّز الشريط على العلاقة الانسانية بين جيمس بوند و«أم» التي يتم استهدافها، فتظهر للمرة الأولى في دور المرأة الضعيفة العاجزة عن الإمساك بزمام الأمور. كما تبرز كشخصية متناقضة مثيرة للجدل، فمرة نراها تضحي بعملائها وتؤذيهم من أجل المصلحة العليا، ومرة نجدها تتعلق بهم بشكل عاطفي غير مهني، ما جعل شخصيتها أقرب الى الواقعية، وقرّب الجمهور منها بعدما بقي دورها لسنوات طويلة منحصراً بصورة المرأة القاسية. ويأتي ذلك في تمهيد درامي لإسقاط دورها في أفلام السلسلة مستقبلاً واستبدالها بشخصية غاريث مالوري (رالف فينس) الذي لعب دور «أم» في نهاية الشريط بعد موت جودي دينش. مع العلم أنّ «أم» ليس اسماً بل لقب لمدير العمليات. وهكذا لن يكون دانيال كريغ الغائب الوحيد في أفلام جيمس بوند المقبلة بل سترافقه جودي دينش أيضاً.

دانيال كريغ في مشهد من الفيلم

في المقابل، أعادنا الفيلم الى الصراع الكلاسيكي بين البطل والشرير، بعد توقف دام نسخاً عدة، فنعود الى

يعيدنا الشريط إلى الصراع الكلاسيكي بين البطل والشرير

المطاردة بين بوند والبوليسي راوول سيلفا (خافيير باردِيم) العميل المنشق الذي يود الانتقام من الوكالة ومديرتها بعدما تم التخلي عنه، فنعيش الصراع الاستثنائي الذي يضفي على القصة صراعاً شخصياً يمنحه نكهة جديدة، خصوصاً أنّ باردِيم قدم أداء رائعاً أسهم أيضاً في صقل أداء كريغ الذي قدم أفضل أداء له في السلسلة التي شارك في ثلاثة من أفلامها.

المشكلة في Skyfall هي التشعبات الكثيرة للشخصيات التي تظهر في الفيلم من دون قيمة تذكر ومنها شخصية «إيف مانيبيني» التي تلعب دورها نعومي هاريس. جاء دورها هامشياً جداً كأنّ كتّاب السلسلة (نيل بورفيس، روبرت وِيد، جون لوغان) أرادوا احياء شخصية Miss Moneypenny الاثيرة على قلب مخترع السلسلة البريطاني ايان فليمينغ (1908 ـ 1964) بعدما غابت في الفيلمين الأخيرين. وكذلك الأمر بالنسبة الى كيو (مدير عمليات الأبحاث والتعقب) حيث اختير الممثل الشاب بين ويشاو للعب دوره في كسر لنمطية الشخصية الذكية والجدية، لكنّ الدور جاء ثانوياً أيضاً، فضلاً عن الكثير من التشعبات في القصة التي تستكمل بطريقة عرضية وتبدو في بداية الفيلم القضية الأساس كحدث اغتيال إحدى الشخصيات الهامة في شانغهاي من دون أن يدخل الحدث في السيرورة الدرامية.

حتى لحظة كتابة هذه السطور، كان Skyfall بعيداً 50 مليون دولار عن كلفة انتاجه. لكن الإقبال الكثيف عليه حول العالم يشير الى أنّه سيتخطى كلفته قريباً. الشريط شُغل بأسلوب فني رائع، فالمخرج البريطاني سام منديز أراد أن يثبت أنّه جدير بتولي أفلام السلسلة الأشهر في تاريخ السينما، لذا رأينا قيمة اخراجية تردم الثغرات في الحبكة وتقلص الإبداع في العقد الدرامية. وإذا لم يكن «سكايفال» أفضل أفلام سلسلة بوند (وهو حتماً ليس كذلك)، فهو على الأقل حافظ على الجودة المتوقعة منه.

Skyfall: صالات «أمبير» (01/616600) و «بلانيت» (01/292192 ـ 06/442471) و«غراند سينما» (01/209109)

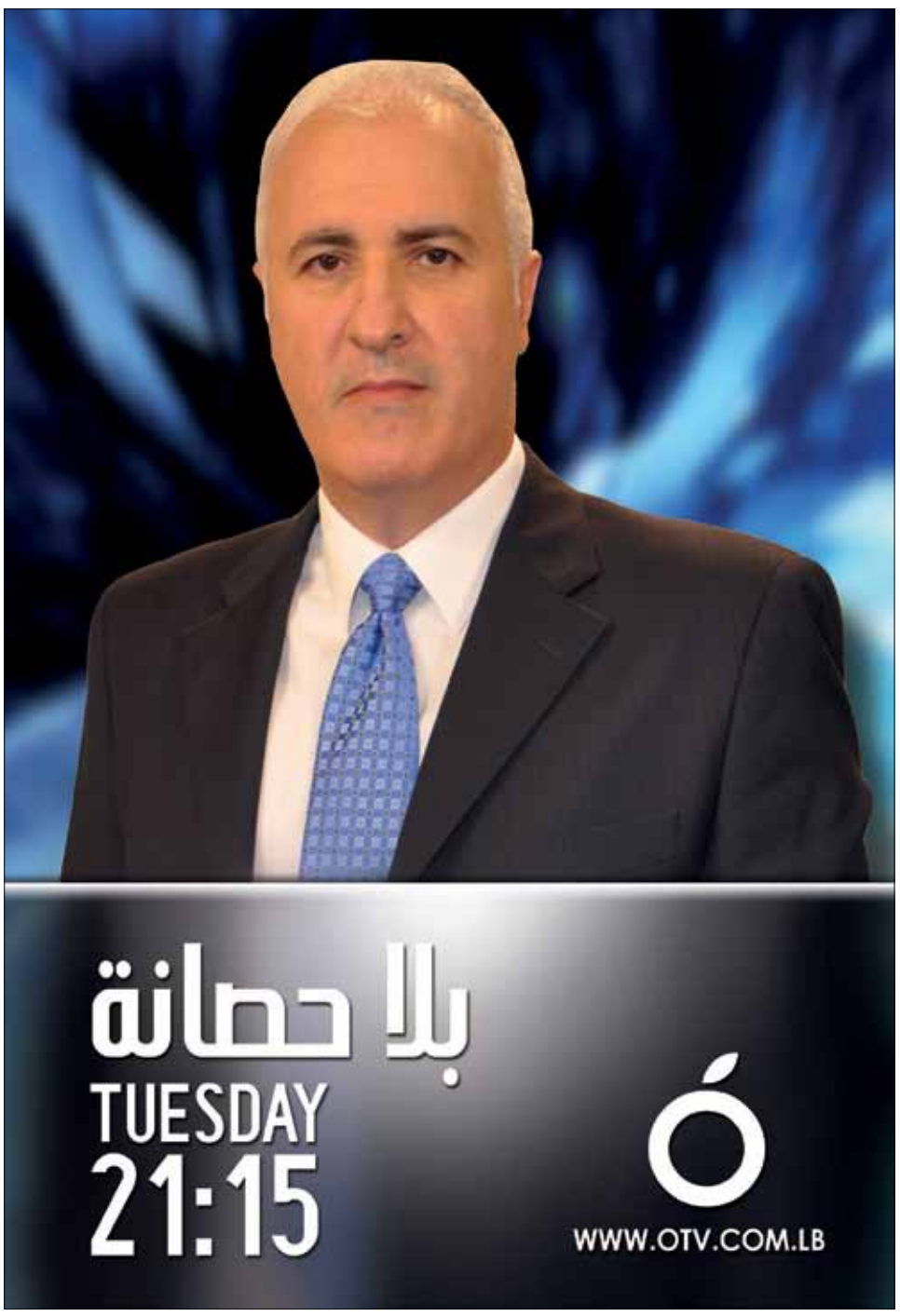

باكورة

جنّة جان جينيه وبول بولز صارت تأكل أبناءها. في فيلمها الطويل الأول، تجري صاحبة «أماكننا الممنوعة» محاكمة ذكية للواقع المغربي الذي يعيش في مجتمع معولم ومتوحّش، حيث يرمي أولاده وقوداً للماركات الأوروبية

نساء ليلى الكيلاني في جحيم طنجة

الدار البيضاء ـ **محمد الخضيري**

طنجة بول بولز وجان جينيه وغيرهما من كبار المبدعين الغربيين الذين جعلوها جنتهم، تحوّلت إلى جحيم تستقبل مغاربة الجيل الجديد ممن تضيق بهم الأرض، فيعيشون «على الحافة». هذا هو البورتريه الذي تنسجه المخرجة المغربية ليلى الكيلاني (1970) في فيلمها الروائي الأول «على الحافة» حيث البطلات لا يعشن طنجة الكوسموبوليتية التي صنعها المخيال الأدبي الغربي، طنجة الفاقعة الألوان والمدينة السرية والحميمية التي احتضنت حماقات سنوات الحب والسلم. هؤلاء البطلات يعشن على الحافة، حيث السقوط لا يهمهن بقدر ما يهمهن أن لا يسقطن في نظرتهن إلى ذواتهن. الاحترام للذات، رغم قذارة الحياة هي الملجأ الوحيد لهن.

الحياة «الطنجاوية» في عمل السينمائية المغربية تصير مدينة الخطايا والقسوة حيث البطلات ممثلات هاويات لم يسبق لهن تأدية أدوار في أي شريط. تنسحق النساء اللواتي ينحدرن من أوساط شعبية، في عالم طنجة المؤلم والمغبر الذي تتقاذف فيه أرجل الرأسمال الآدميين، فيصيرون أجساداً تنتهك حرمتها من دون شفقة. البطلات يعملن في مصانع لتقشير الصدفيات والنسيج. ومن قاع طنجة التي صارت أحد مراكز الصناعة المغربية الجديدة، يأتين رافضات واقعهن الذي يردن تغييره بالقوة. هكذا يراوحن بين حياة العمل في مصانع المنطقة الصناعية، وبين حياة الليل الصاخبة حيث ينتزعن حقهن.

تغيير «القدر» بالقوة، والسقوط في مأساوية شاعرية يخيّمان على الأفلام الأخيرة في المغرب مع «موت للبيع» للمخرج فوزي بنسعيدي، أو «كازانيكرا» لنور الدين لخماري. لكنّ ذلك يتخذ بعداً آخر في «على الحافة» الذي نزل أخيراً إلى الصالات المغربية. في حين تطرقت الأفلام إلى قدر الرجال في المدن الكبرى في المغرب، فإنّ ليلى الكيلاني التي بدأت مشوارها مخرجة وثائقية عام 1999، تنحاز هنا إلى النساء.

الفيلم الحائز الجائزة الكبرى

مشهد من «على الحافة»

في «المهرجان الوطني للفيلم في طنجة»، ينطلق من قصة واقعية تناقلتها الجرائد عام 2005 عن «تأنيث الجريمة». ترصد حكاية أربع شابات في ظلّ التحول الذي أحال المدينة منطقة حرة لتصنيع البضائع الأوروبية. يسلّط الفيلم الضوء على حياتهن والأسباب التي دفعتهن الى ارتكاب حوالي 400 عملية إجرامية.

إنّه شريط يرصد حياة محاربات اخترن الانحياز إلى قسوة الأمازونيات. يحاربن واقعهن ويضعن قانونهن الخاص: انتزاع حقهن بأيديهن. وراء قصة نزوعهن إلى الجريمة (كما يراها القانون والمجتمع)، ينكشف واقع طنجة التي شهدت الكثير من التغييرات في العقود الأخيرة وجعلتها تفقد نضارتها. نحن هنا أمام المدينة الحديثة التي صارت مركز استقطاب لمعدمين ومهمّشين مغاربة يحاربون من أجل البقاء. آلاف النساء يشتغلن إما في مصانع سمك تجعل الرائحة النتنة تلتصق بأجسادهن، أو في مصانع ملابس الماركات الأوروبية الشهيرة التي يعملن فيها بظروف سيئة. أحد مشاهد الشريط يلخّص واقعهن. في لقطة مقرّبة، تقول إحدى البطلات: «لا أسرق: بل أعوّض نفسي، لا أسطو بل أسترجع ممتلكاتي. لا أعمل في التهريب بل أتاجر. لا أمارس الدعارة بل أدعوني. لا أكذب: فأنا أتحدث الآن عما سأكونه. أنا فقط أسبق الحقيقة: حقيقتي». طيلة ساعة ونصف الساعة (مدة الفيلم)، تستحيل النساء إلى محاكمة ذكية للواقع المغربي الذي تنتصر فيه

> اعتماد شكل سينمائي قريب من الأفلام الوثائقية

الماركات والعلامات العابرة للقارات التي تستغل الآدميين في مجتمع معولم ومتوحّش بلا شفقة.

تعتمد ليلى الكيلاني في الفيلم على شكل سينمائي قريب إلى الأفلام الوثائقية. كأنّها ترصد الواقع الذي تعيشه شخوص المدينة، ما يتمثل في لجوئها في الكثير من المشاهد إلى الكاميرا المحمولة على الأكتاف التي تعكس جزءاً من تجربتها في إنجاز الأفلام الوثائقية كصحافية مستقلة.

سبق لليلى الكيلاني أن قدّمت عملاً وثائقياً مميزاً هو «أماكننا الممنوعة» (2008) الذي جعلها محط أنظار كثيرين. في هذا الشريط، رافقت أربع عائلات مغربية في بحثها عن أبنائها الذين اختفوا خلال «سنوات الرصاص» في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات. خلال تلك المرحلة، غُيِّب عشرات الآلاف من المعارضين لنظام الملك الحسن الثاني. بعد أعمالها الوثائقية، ها هي تتصدّى لفيلمها الروائي الأول حيث جعلت طنجة حافة، قد يسقط منها المغرب في قاع البحر!

أسامة العارف
الإطلالة الأخيرة

حسين بن حمزة

هو صاحب «إضراب الحرامية» التي وضعت اسمه في الصفوف الأولى لحداثة المسرح اللبناني. النص الذي قدّمه روجيه عساف ونضال الأشقر عام 1971، تحول إلى إحدى العلامات الفارقة للمدينة التي كانت تعيش عصرها الذهبي في المسرح والشعر والصحافة والسياسة. ظلّ اسم أسامة العارف الذي رحل قبل يومين، مرتبطاً بنصه الأول، وظل نصه محكوماً باسمه. كتب خمس مسرحيات أخرى، ولكن تلك المسرحية واظبت على حراسة اسمه الذي صُنع في زمن غير هذا الزمن الذي يشهد غيابه. أخرج له جلال خوري «بنسيون الست نعيمة»، ويعقوب الشدراوي «يا اسكندرية بحرك عجايب»، بينما قدمت بتي توتل آخر أعماله «أيام بتسوى فرانكو» قبل ثلاثة أعوام. لكن تلك العروض قُدمت في الظلال القوية لباكورته التي توجّتها المؤسسة الدولية للمسرح بالجائزة الثانية، ووضعت صاحبها أمام خيارات صعبة بين المحاماة والكتابة. هكذا، بدا أنه عاش حياتين: واحدة داخل مهنته التي دافع فيها عن العدالة والحرية، وأخرى ملاصقة للحياة المسرحية في المدينة التي ولد فيها، وأخذت شخصيته الكثير من انفتاحها وتعدديتها. من صداقة المسرحيين، ربح صاحب «آخ يا بطل» التخفف من ثقل الجملة الأدبية لصالح الحركة والفعل والأداء على الخشبة. ومن عمله القانوني، اكتسب قوة الحوار والجدل.

> تحول «إضراب الحرامية» إلى إحدى العلامات الفارقة للمدينة التي كانت تعيش عصرها الذهبي

بطريقة ما، كان العارف حاضراً وغائباً في الوقت نفسه. كنا نسمع في السنوات الأخيرة أخباراً عن مرضه وانزوائه، ونعرف أنه لا يزال واحداً من فريق «مسرح المدينة» الذي نعاه أول من أمس. تكريمه إلى جوار أسماء أخرى في مهرجان «ملتقى الشباب» في «مسرح المدينة» في أيلول (سبتمبر) الماضي، كانت آخر إطلالاته العامة التي بدا فيها وديعاً ومتعباً وهو يلقي كلمته القصيرة. كأن التكريم كان تذكيراً بحقبة أخرى لم يعد أبناؤها يجدون أمكنة لائقة بهم في الزمن الراهن. اكتفى أسامة العارف بالكتابة للمسرح، وحتى في ذلك كان مقلاً. تغير المسرح. لم يعد المسرحيون الجدد يعتمدون على نصوص جاهزة ومكتوبة مسبقاً. صارت الكتابة المسرحية ممارسة محكومة بالارتجال والبروفات. كأنّ تقدم الزمن والتجريب المسرحي تعاونا على إبعاد الراحل إلى الهامش الذي أقام فيه مع أقرانه الذين ينعونه اليوم ويتقبلون التعزية به، بينما ينتظر بعضهم رحيلاً مماثلاً. لعلها تراجيديا قدرية أن تغيب أيقونات الماضي في قسوة الحاضر.

فلاش

■ مطوّلات أم كلثوم تحلّ الليلة على «**المكتبة العامة لبلدية بيروت**» (الباشورة) بدعوة من جمعية «**السبيل**». يقدّم الباحث الموسيقي **الياس سحاب** أمسية موسيقية بعنوان «**أم كلثوم: مطوّلات مسرحية**» يتخلّلها سماع وتحليل عنها في السابعة من مساء اليوم. كما دعت المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة) هواة الكتابة من عمر 14 حتى 16 سنة إلى محترف للكتابة الإبداعية باللغة العربية يحمل عنوان «من أنا» ويديره علي صبّاغ ابتداءً من 19 تشرين الثاني (نوفمبر). للاستعلام: 01/667701

■ افتتحت أخيراً الصالة الأولى المتخصصة في الفن المعاصر للشرق الأوسط في آسيا. فقد أطلق رجل الأعمال اللبناني **أسعد وجدي رزوق** في سنغافورة «**غاليري سنا**» التي تسعى إلى خلق مساحة لعرض أعمال فناني الشرق الأوسط وخصوصاً الشباب. بعد الحراك العربي الذي أنتج حركة متجددة للفن المعاصر، تفتتح الغاليري نشاطاتها بمعرض «قبل من العدو» يضمّ مجموعة من آخر أعمال الفنانين ثائر معروف وسمعان خوام ويستمر حتى 18 تشرين الثاني (نوفمبر).

■ ألقت السلطات السورية القبض على الصحافية **شذا المداد** والكاتب **ضاهر عيطة** (الصورة). وقد اعتقلت المداد بعدما استدعاها الفرع الداخلي في جهاز أمن الدولة، علماً أنّها اشتهرت بمواقفها المعارضة. أما الروائي والمخرج المسرحي وكاتب السيناريو ضاهر عيطة فهو معروف بمواقفه المعارضة، وقد فاز أخيراً بجائزة عن أفضل نص مسرحي للأطفال في المسابقة التي تقيمها «الهيئة العربية للمسرح» في الشارقة عن نصه «براءة بحار». وفي ظلّ هذه الاعتقالات، انطلقت حملة دولية تطالب بالإفراج عن معتقل آخر هو المحامي خليل معتوق الذي يعاني من مشاكل في الرئتين وصعوبة في التنفس.

■ التهجير والواقع المعيشي والتعليمي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مواضيع وتيمات جمعت صور الأطفال الفلسطينيين في «**واقعي في الصورة**». المعرض الذي يموّله الاتحاد الأوروبي، بالتعاون مع «**جمعية مهرجان الصورة ـ ذاكرة**». يفتتح يوم الأربعاء 7 في «مسرح المدينة» (الحمرا – بيروت) ويستمرّ حتى 13 تشرين الثاني (نوفمبر). للاستعلام: 01/343834

■ «**العدالة الانتقالية: المسار والتحديات**» هو عنوان الندوة التي تقيمها «**أمم للتوثيق والأبحاث**» بالتعاون مع «**التحالف الدولي لمواقع الضمير والذاكرة**» و«**معهد عصام فارس للسياسات العامة والعلاقات الدولية**» (الجامعة الأميركية في بيروت) ضمن أعمال المؤتمر الإقليمي المنعقد في بيروت تحت عنوان «**التوثيق وحقوق الإنسان**». ويشارك في الندوة النائب **غسان مخيبر** والمدير السابق لمكتب منظمة العفو الدولية في بيروت **أحمد كرعود** والأكاديمي **بشار حيدر** في السادسة من مساء الليلة في قاعة Van Dyck Amphithe-atre (الجامعة الأميركية في بيروت). للاستعلام: 01/340460

■ ضمن نشاطات «**المهرجان المسيحي الحادي عشر 2012**»، دعا «**الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة ـ لبنان**» (أوسيب لبنان) وجمعية «**لابورا**» إلى حضور الأمسية الموسيقية التي تشارك فيها «**الجمعية اللبنانية لنشر الموسيقى الأوركسترالية**». وتضمّ الأمسية التي تقام في السابعة من مساء الأحد 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 55 عازفاً شاباً تتراوح أعمارهم بين 12 و18 سنة. كما تقيم برامج توجيهية مع جمعية «**لابورا**» تتخللها عروض عسكرية، وموسيقية، ولقاءات توجيهية وتدريبية من الخامسة حتى الثامنة من مساء الأحد 18 تشرين الثاني (نوفمبر). للاستعلام: 04/413352 www.ucipliban.com

أهوال الثورة

محمد رافع وصار للدراما السورية شهيدها

دمشق ـ **وسام كنعان**

محاولة الاعتداء على سلوم حداد في مقهى الروضة، وتهديد جمال سليمان بالقتل، وتشليح أيمن زيدان سياراته في الدورشة وحالات الخطف المتكررة لإعلاميي التلفزيون السوري... كل ذلك لا يرتقي إلى الفاجعة التي تناقلتها المواقع الإلكترونية بسرعة قياسية مساء الجمعة الماضي: اغتيال الممثل السوري الشاب محمد رافع (2012/1982) نجل الممثل أحمد رافع، بعد خطفه من أمام منزله في حي مساكن برزة الدمشقي ثم تعذيبه وقتله والتمثيل بجثته على يد كتيبة مسلحة تطلق على نفسها اسم «أحفاد الصديق». سارعت هذه الأخيرة إلى نشر نبأ تصفية الممثل السوري على صفحة تنسيقية مساكن برزة على فايسبوك، مشيرة إلى أنّه «ضمن الحرب على النظام وشبيحته، فقد تمت تصفية الممثل محمد رافع بعدما عثر معه على سلاح فردي مرخص من فرع المخابرات الجوية»، إضافة إلى نشر صورة عن ورقة قيل إنّه عثر عليها معه وقد كتب عليها أسماء ناشطين سوريين وبعض أفراد المعارضة المسلحة. وأكمل البيان أنّ هذه الورقة كانت دليلاً كافياً للتأكد من أنّه كان يعمل بالتشبيح لصالح النظام السوري. وحالما انتشر الخبر تحولت الصفحات الافتراضية لأصدقاء الممثل السوري إلى مساحات حرة لنشر تعليقات تنعي إبراهيم في «باب الحارة» الذي شيّعه والده شهيداً في المسلسل، وتوجه التعازي لوالده الحقيقي هذه المرة، فيما أشارت ناشطة سورية معروفة بتأييدها للنظام على صفحتها على فايسبوك إلى أنّ رافع اغتيل على خلفية مشاركته في فيلم تسجيلي ناطق بالإنكليزية (بعنوان Manufacturing Dissent: The truth about Syria) يتمحور حول الدور التحريضي لوسائل الاعلام في تشويه الأحداث في سوريا وتحريفها لصالح الأجندة الغربية عبر بث الأخبار المزيفة التي تثير الكراهية. وفي الشريط، يظهر رافع ليعرّف عن نفسه بأنه ممثل سوري ذو أصول فلسطينية ثم يتوجه إلى الغرب قائلاً: «أرجوكم أن تأتوا وتشاهدوا الإرهابيين في بلادنا كيف يتصرفون. لو كان هؤلاء في بريطانيا، لرأيتم كيف ستواجههم الحكومة. لدينا الحق في مقاومتهم والدفاع عن بلدنا، هناك إرهابيون منتشرون في أنحاء البلاد ومن حقنا أن ندافع عن أنفسنا». ثم يتهم رافع في الوثائقي بعض المحطات العربية بتحويل استديوهاتها إلى غرف عمليات على الهواء، ويسأل: «لماذا يسكت العالم عن الأبرياء الذين يموتون في غزة والعراق وأفغانستان؟». ويختم: «يريدون قتلنا اليوم لأننا الحصن الأخير المدافع عن خيارات الناس، فالزعماء العرب جميعهم خانوا شعوبهم... هل تعتقدون أن هذه ثورة هنا؟».

بعد ذلك، اشتعلت الصفحات الإلكترونية بالخبر، خصوصاً لدى نجوم الدراما السورية. كتبت الممثلة نسرين الحكيم على صفحتها: «لو وقفنا دقيقة صمت لروح كل شهيد سوري، لبقينا صامتين مدى الحياة. لا تنتظروا من الحروف أن تترجم حزننا وغضبنا. الرحمة لروحك يا محمد، يا رافع علم بلدك والرحمة لكل شهدائك سوريا». أما الممثلة الشابة هبة نور، فقد نعت زميلها على فايسبوك ثم صرّحت لـ«الأخبار»: «لم أكن أعرف محمد جيداً، إلا أنني عملت معه طويلاً ولم ألمس فيه سوى التزام الشاب الطموح والطيبة المعروفة عن السوريين. وقد تكون الجريمة الوحيدة لمحمد من وجهة نظر قاتليه هي محبته لوطنه». في حين كتبت النجمة كندة علوش على صفحتها على الموقع الأزرق «لا للتشبيح والتشبيح المضاد، لا للعنف والعنف المضاد. لا لمقابلة الجريمة بالجريمة مهما كانت جريمة الفنان محمد رافع (...) هناك مئة طريقة للتعامل مع الأمر غير الانتقام الدموي والتشفي. لنحكّم العقل وإلا فسننحدر إلى درك لا رجعة بعده». ثم أردفت بتعليق آخر تترحم فيه على زميلها لدى تأكيد الخبر. إلا أنّ للمحرضين على الفتنة رأياً آخر، إذ سرّبوا خبراً مفبركاً يقول إنّ علوش ظهرت على قناة «فرانس 24» وصرّحت بأنّ محمد رافع كان شبيحاً لدى النظام وكان يهدد الممثلين المعارضين وكان مجرماً استحق الإعدام. لكن علوش نفت في اتصال مع «الأخبار» من مقر إقامتها في مصر أن تكون أجرت أي مقابلة أو تفوّهت بهذا الكلام، مضيفة: «تخوفت في البداية من أن يكون خطأ المحطة الفرنسية، لكنني تأكدت من عدم بثّها لأي خبر شبيه، وأنا لا أعرف الممثل الراحل، لكن يستحيل أن أكون مع مقتله لأنني لست مجرمة».

> صفته العصابات المسلحة وتركته جثة مرمية في بساتين برزة

لم يكمل محمد رافع عامه الثلاثين ورحلة قصيرة قدم فيها أعمالاً تلفزيونية أهمها «الانتظار» و«باب الحارة» و«الزعيم» لتغيّبه حرب عمياء. ويبقى الأسف على الواقع السوري الأليم الذي صارت فيه أخبار القتل تتحول إلى مادة خام لعراك فارغ وفرصة لتلفيق أخبار وتصفية حسابات لا تنتهي.

محمد رافع
في «بقعة ضوء 7»

أحمد رافع: ابن هذا الوطن

يقول الممثل أحمد رافع (الصورة)، والد الفنان القتيل، لـ«الأخبار»، إنّ محمد استشهد لأنّه «قرّر تبنّي قضية وطنه والدفاع عنه، وهو ليس أغلى من شهداء سوريا الذي يتزايدون يوماً بعد يوم. هو ابن هذا الوطن، وقد أضيف اسمه اليوم إلى قائمة الشهداء بسبب حبّه للوطن وتفانيه له». ويتابع أنّه تسلم جثة ابنه بعد يومين من البحث المتواصل، وقد عثر عليها مرمية في بساتين منطقة برزة.

أما عن موعد التشييع، فسيقام في الثالثة عصر اليوم الاثنين من مستشفى «تشرين» العسكري في دمشق إلى مسجد القزاز في حي مساكن برزة، ثم سيوارى في الثرى في مثواه الأخير في مقبرة الدحداح في شارع بغداد.

ريموت كونترول

يا دنيي شتّي مصاري
MTV ■ 21:30

يفتح برنامج «بموضوعية» على «أم. تي. في» الليلة ملف الوضع الاقتصادي وتأثيرات المتغيرات السياسية عليه، مناقشاً ظاهرة البطالة والغلاء والهجرة. ويستقبل وليد عبّود مجموعة من المسؤولين في مختلف القطاعات المعنية.

في انتظار الانتخابات الأميركية
«الميادين» ■ 20:30

عشية الانتخابات الرئاسية الأميركية، يناقش جورج غالواي في «كلمة حرّة» على «الميادين» تبعاتها وانعكاساتها على الصعيد الداخلي، وما هي السياسة الخارجية التي سيعتمدها الرئيس الجديد خصوصاً في ما يتعلق بالشرق الأوسط.

زافين جرفه النهر
«المستقبل» ■ 20:30

يحكي زافين قيويمجيان اليوم في «عل أكيد» قصة نهر انحرف مجراه ليستقر في مبنى سكني في منطقة أدونيس، متطرقاً إلى نزاع بين جارين على حق المرور في عاليه ومشكلة متعلّقة برخصة إعادة بناء في البقاع الأوسط.

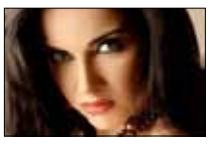

دراما بدراما
MBC1 ■ 20:30

سهرة درامية بامتياز. هكذا ستكون حلقة «نوّرت» اليوم، إذ تستضيف وفاء الكيلاني كلاً من الممثل هاني رمزي والممثلة صفاء سلطان (الصورة) والمخرج رامي إمام، إضافة إلى الممثل يوسف الجراح والفنانة الجزائرية أمل بشوشة.

جمال سليمان فصيح
«دبي» ■ 20:29

«السعادة الزوجية» هو عنوان حلقة الليلة من «الليلة مع فايز» التي تستضيف الممثلين جمال سليمان وهالة صدقي (الصورة). وخلال الحوار، يعرب فايز المالكي عن مفاجأته بإتقان سليمان للغة العربية الفصحى.

الحبّ في زمن الحرب
Arte ■ 19:50

تعود بنا arte إلى الاربعينيات من خلال عرض النسخة الكاملة من فيلم «أطفال الجنة» (1945) للفرنسي مارسيل كارني الذي صوّره خلال الحرب العالمية الثانية. إنّها قصة بائعة هوى يقع في حبها ممثل صامت وممثل ومجرم وارستقراطي.

قريباً على الشاشة

برنامج من إنتاج جنان ملاط **النجوم يتراقصون على mtv!**

الشهر المقبل، نحن على موعد مع برنامج يدخل العالم العربي للمرة الأولى. إنّه Dancing with the Stars الذي يقدّمه وسام بريدي وكارلا حداد أبو جودة. هنا، سيتبارى مشاهير الغناء والتمثيل... رقصاً

هل تشارك ميريام فارس في لجنة تحكيم البرنامج؟

باسم الحكيم

بعد برامج مواهب الغناء التي تنتشر كالفطر، سيطلّ نوع آخر من البرامج على الشاشة في كانون الأول (ديسمبر) المقبل. هذه المرّة، لن يكون المشتركون هواة، بل محترفين. إذ تتنافس 10 ثنائيات يتألف كل منها من راقص محترف وأحد المشاهير في الغناء والتمثيل والإعلام والرياضة والأزياء وسواهم على مدى 13 أسبوعاً، لتتوّج إحداها في الحلقة الختاميّة نجمة للبرنامج. ليس غناء بل رقصاً من خلال النسخة العربيّة من برنامج «الرقص مع النجوم» Dancing with the Stars على mtv الذي سيتقاسم تقديمه وسام بريدي وكارلا حداد أبو جودة. وسيشكل البرنامج أول ظهور لكارلا على جمهور mtv، بعد مغادرتها lbci أخيراً. وتتولى إنتاجه شركة IProd التي تملكها جنان ملاط ويخرجه باسم كريستو. لم يكشف حتى الآن عن أسماء النجوم المشتركين، لأن القناة تنوي عقد مؤتمر صحافي للإعلان رسميّاً عن البرنامج الذي ينفّذ للمرة الأولى في الشرق الأوسط، ودعوة أهل الصحافة من أجل التغطية. قدّم البرنامج على BBC البريطانية، كما عرض منذ حزيران (يونيو) 2005 على ABC الأميركيّة، وانطلق في كندا العام الماضي على شاشة CTV.

هكذا، بعدما تنافس المشاهير في الغناء ضمن برنامج «ديو المشاهير»، سيتنافسون مرّة أخرى في الرقص من خلال برنامج مستوحى من المسلسل الشهير Strictly Come Dancing حيث يتبارى المشاهير الذين يكونون مجموعة من الثنائيات مع الراقصين المحترفين أمام لجنة تحكيم من الاختصاصيين والفنانين، ويتشارك هؤلاء مع المشاهدين وضع النقاط والتصويت لهم. توضح المنتجة جنان ملاط لـ«الأخبار» أنّ «البرنامج حقّق نسبة نجاح كبيرة في مختلف البلدان التي عرض فيها بين القارتين الأوروبيّة والأميركيّة وفي أرمينيا وتركيا»، معربة عن تفاؤلها في أن تجد الحلقات صدى طيّباً في لبنان والدول العربيّة. وتلفت إلى أنّ mtv اشترت حقوق البرنامج على مدى ثلاث سنوات. تدرك ملاط أنّ «الجمهور اللبناني والعربي لم يعتد على هذه الطبخة، لكن حين أطلقنا برنامج «يا ليل يا عين» (1995)، كانت الخلطة يومها جديدة أيضاً، وقدمنا 250 حلقة». ورغم أننا أمام نسخة عربيّة من البرنامج، فإن كل النجوم الذين سيشاركون في حلقات الموسم الأوّل هم لبنانيون، ولا يضم أي نجم عربي. ويتنافس هؤلاء في 10 أنواع من الرقصات المعروفة. ترفض ملاط تسمية أي من المشتركين، مؤكدة أنّ معظم ما يتردد من أسماء هو مجرد توقعات، غير أن ما يروج من أسماء مشتركين، يضم الإعلامي ميشال قزي، والمغنية نايا، والرياضي إيلي مشنتف، والممثلة ندى بو فرحات، والمغنية حنين، والممثل وملك جمال لبنان السابق وسام حنّا. وعن صحّة مشاركة ميريام فارس في لجنة التحكيم، ترفض ملاط تأكيد الأمر أو نفيه، فيما تؤكد رولا فارس شقيقة ميريام ومديرة أعمالها أنّهم حالياً في مرحلة التفاوض مع الشركة المنتجة. وماذا عن مشاركة خانيتو وإليسار كركلا في تدريب المشتركين؟ لا تؤكد ملاط الخبر ولا تنفيه، علماً بأنّ «الأخبار» علمت أنّ «المفاوضات مع إليسار كركلا، وصلت إلى مراحلها الأخيرة». وعن الميزانيّة المرصودة للبرنامج، تؤكد صاحبة النسخة العربيّة من برنامج «الرابح الأكبر» أنّ «الميزانية جيّدة لكن إذا أعطوني مليون دولار إضافيّة، فلن أمانع».

> تضم أسماء المشتركين المحتملين نايا، وإيلي مشنتف، وندى بو فرحات...

لا شيء يؤكد نجاح البرنامج قبل شهر على انطلاقه، لكن ما يجعل أسهم نجاحه مرتفعة أن mtv تتعامل في هذه الخلطة مع اسمين متميزين على الساحة الفنيّة. فتجربة جنان ملاط صاحبة «الشاطر يحكي»، تشكّل ضمانة نجاح لأي برنامج تعمل على تنفيذه، كما أن باسم كريستو، يكاد يكون الاسم الوحيد الذي تستنجد به الفضائيّات العربيّة لإخراج أضخم البرامج.

والسؤال: هل سيتقبل الجمهور برنامجاً متخصصاً في الرقص؟ هذا ما تؤكده الحلقات الأولى قريباً.

وقفة

عن «سبكنة السينما» والاسلاميين والأفلام الراقصة!

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

المنتج الأكثر عرضةً للانتقادات قبل الثورة هو الأكثر استمراريةً بعدها! لم تتغيّر السينما المصرية لأنّ الثورة لم تكمل أهدافها بكل بساطة. الكلّ ما زال يتحدث عن محمد السبكي، المنتج الذي ينحدر أصلاً من عائلة تخصصت في تجارة اللحوم. من بين سبعة أفلام تعرض في الصالات المصرية في عيد الأضحى، كانت أربعة منها من إنتاج الأخوين أحمد ومحمد السبكي. كثيرون لا يفرّقون بين الأخوين رغم انفصالهما قبل حوالي خمس سنوات. أحمد السبكي يستعين بنجله كريم الذي دفع بوالده إلى تقديم نوعية مختلفة من الأفلام التجارية بدأت بـ«كباريه» و«الفرح» وأخيراً «ساعة ونصف» و«الآنسة مامي» وكلّها أفلام تحافظ على الحد الأدنى من فن السينما وتلقى قبولاً جماهيرياً وتحتفظ دوماً بنهاية أخلاقية. لكنّ الأفلام التي تكتفي بالنكهة السبكية التقليدية ـ رقصات وأغنيات شعبية ـ لا تزال موجودة على قائمة أحمد وولده كريم. هكذا، قدما فيلم «شارع الهرم» لسعد الصغير، والآن «عبده موتة» لمحمد رمضان.

أما محمد السبكي، فقد حافظ حتى الآن على النكهة المعتادة لأفلام السبكي. وقد طرح في عيد الأضحى «مهمة في فيلم قديم» لفيفي عبده. لكنّه فاجأ الجميع بالتعاقد مؤخراً مع النجم أحمد مكي لتقديم فيلم «أبو النيل» العام المقبل. يحدث هذا رغم ما قيل عن تدخّل محمد السبكي في عمل المخرجين. لكنّ الوضع سيكون مختلفاً مع أيمن بهجت قمر وعمرو عرفة مؤلف ومخرج فيلم مكي الجديد. استفادت عائلة السبكي من تراجع معظم منتجي السينما المصرية ومن الأرباح التي حققتها على مدار السنوات الأخيرة، فنادراً ما يخسر فيلم لـ«السبكية». وها هي العائلة تصبح الأكثر استمرارية على الشاشة وخلفها شركة «نيوسينتشري» المملوكة لرجل الأعمال الأردني وليد الكردي. أما الكيانات الانتاجية الضخمة فتتواجد على استحياء. منتجة بحجم اسعاد يونس لم تقدم منذ قيام الثورة سوى فيلمين فقط «سيما علي بابا» و«حلم عزيز». بذلك، يمكن تحويل الشعار الانتخابي للرئيس محمد مرسي «النهضة إرادة شعب» إلى «السبكي إرادة شعب»، فهو قد يكون الشخص الوحيد في مصر على كل المستويات الذي أدرك ماذا يريد المصريون. بالتالي على من ينتقد «سبكنة السينما» أن يقدم البديل، تماماً كما يقال للخائفين من «أخونة الدولة» وسيطرة التيار الاسلامي على مفاصلها كما سيطر أبناء السبكي على السينما المصرية. هنا أيضاً اقترب الممثلون من الحالة التي يعيشها بعض السياسيين في مصر ممن يتهمهم المعارضون بالتحوّل. أمام الأمر الواقع، قرّر الممثلون التعاون مع السبكي تماماً كما فعل السياسيون مع الإخوان. السبكي فعلاً تحوّل إلى أمر واقع، بل إنّ عجلة الانتاج السينمائي ستتوقّف في غيابه. وإذا كانت قلة من الفنانين قادرين على الصمود والبحث عن خيارات مختلفة، إلا أنّ إلقاء اللوم على الأغلبية الباقية ليس مبرراً ما دام لا يوجد بديل. والأهم أنّ من يشاهدون الأفلام التجارية الراقصة للسبكي هم الذين صوّتوا للاسلاميين في البرلمان والرئاسة! تناقض صدم الذين حسبوا أنّ تنحّي مبارك سيقلب أولويات المصريين رأساً على عقب. السبكي كان الأكثر فهماً لما يحدث على الأرض، فدفع بأفلام ترضي «مزاج» الملايين في صالات العرض.

فيفي عبده في «مهمة في فيلم قديم»

◄ نفّذ موظفو «باك» المصروفون من شركتي «باك» و«ال. بي سي» وعائلاتهم مسيرة سلمية أمس انطلقت من شركة PAC في كفرياسين الى محطة LBC في أدما احتجاجاً على عدم تسديد تعويضاتهم حتى اليوم. وتجمّع أكثر من 300 شخص في الموقف الخارجي لـ«المؤسسة اللبنانية للإرسال» رافعين لافتات تحمل صورة الشيخ بيار الضاهر يقبّل الوليد بن طلال ممهورة بعبارة «شايف حالك كيف بعتنا ورميتنا؟». وتحدث المنتج السابق في قسم الأخبار في «ال. بي. سي» والمتحدث باسم الموظفين كلوفيس شويفاتي شاكراً وسائل الاعلام. وتوجّه الى زملائه في «ال. بي سي» معتبراً أنّهم يطالبون ايضاً بحقوقهم المهدورة.

واكد شويفاتي أنّ التحركات السلمية ستتواصل حتى ينال الموظفون حقوقهم المقدسة والمشروعة.

وتلت لولا بدران بيان «شايف حالك»، حيث قالت ««شايف حالك «يا شيخ (بيار الضاهر) أنت والامير (الوليد بن طلال) تملكان المليارات... والذين عملوا معكما باخلاص وتفان يفتقدون أدنى مقومات العيش... «شايف حالك» يا شيخ كيف تتقاذف والامير مسؤولية دفع حقوقنا وتعويضاتنا؟».

◄ أوصت لجنة اللجنة التي شكّلتها دار الافتاء المصرية بحذف الاغنية الأزمة من فيلم «**عبده موتة**»، إذ لم تكتف اللجنة بقيام منتج الفيلم أحمد السبكي بكتم الصوت عن الجملة التي أثارت العديد من الطوائف الاسلامية في مصر (الأخبار 2012/11/2). وبذلك، يكون «عبده موتة» أول فيلم تتدخل دار الافتاء المصرية وتحذف مشاهد منه بعد عرضه تجارياً. وكان منتج الفيلم قد أكّد أنّ حذفه للجملة جاء بعد اتصال من وزير الثقافة محمد صابر عرب ولتفادي الجدل الديني.

◄ تتفاوض مجموعة «أم. بي. سي» مع الفنان الكوميدي المصري **سمير غانم** (الصورة) للانضمام إلى لجنة تحكيم

الموسم الثالث من برنامج Arabs Got Talent التي تضمّ نجوى كرم وعلي جابر بعدما تردد عن نية ناصر القصبي مغادرة اللجنة.

◄ استقر **شريف منير** على سيناريو مسلسل «**نلتقي بعد الفاصل**» لتقديمه في رمضان 2013 (تأليف السيناريست وائل حمدي). ويجري حالياً الاستقرار على باقي فريق العمل الذي يدور حول مذيع في محطة اذاعية يقدم برنامجاً عن المشاكل العاطفية وحلولها بينما هو يعيش أزمات شخصية لا حصر لها.

◄ فاز **ألتون جون** في دعوى قضائية رفعها ضده كاتب يتهمه فيها بسرقة كلمات أغنيته الضاربة «نيكيتا». وكان كاتب أغاني يدعى غاي هويز رفع دعوى ضد جون أمام محكمة في إلينوي يتهمه فيها بسرقة كلمة «نيكيتا» منه بعدما كتب أغنية عن رجل غربي يقع في حب روسية تدعى «ناتاشا» خلال الحرب الباردة. ونفى جون التهم الموجهة ضده، قائلاً إنّ ناتاشا اسمٌ تشيع حوله القصص بشكل كبير. ووافق قاضي في إلينوي على اسقاط الدعوى عن الموسيقي البريطاني.

اقتصاد الحرب الأهلية: سوريا ولبنان نموذجاً

ورد كاسوحة*

ثمّة ما يستعصي على القراءة السطحية لآلية اشتغال النظام في سوريا. من وضع، مثلاً، تاريخاً محدداً لانتصار المعارضة على النظام كان يعتمد على هذه القراءة تحديداً. هؤلاء لا يحبّذون عادة مقاربة الواقع في ديناميته الصراعية وفي تعقيده، ويتعاملون مع فكرة سقوط النظام من عدمه كمن يتعامل مع معطى جاهز وتحت الطلب. حبّذا لو تفضّل أحد ماركسيي المعارضة بتنوير أولئك المتحمّسين عن الأسباب التي حالت حتى الآن بينهم وبين ذاك السقوط الموعود. سيكون من المفيد أن يشرح لهم عن تعارض تصوّراتهم المسبقة عن بنية النظام مع واقعه الفعلي المغاير لتوقّعاتهم. ربّما قرّب الهجوم على حلب من المسافة بين الأمرين. وهذا معطى جديد لا يبدو أنّ أحداً قد أولاه الاهتمام الكافي إلا قلّة قليلة داخل النظام وداخل المعارضة. طبعاً لا أنصح رفاقنا اليساريين في المعارضة بالتعاطي مع هذه القلّة، أو بمحاولة «تنويرها» فهي تعي تماماً ما تفعله، وتوظّف هذا الوعي جيداً في سوق الفقراء (من طرفي الصراع) إلى حربها القذرة. فليوفّر أصدقاؤنا جهودهم لمن يحتاج إليها حقاً. وهؤلاء موجودون في كلّ مكان من سوريا تقريباً، ووجودهم هناك مرتبط بفعل نضالي حقيقي، لكن ما ينقص هذا الفعل هو معاودة ربطه بالحقائق الملموسة عن الخصم. فمن دون ذاك الربط لا يعود هنالك من معنى لأيّ نضال مهما كانت شرعيته. لنقل انّه نضال من دون أفق أو استراتيجيات تذكر. ولأنّ تعيين الأفق الممكن «للثورة» (أقرأ: الحرب الأهلية) هو من جملة ما طرحه اليسار منذ البداية، فلابد له إذاً من أن يكمل مشوار الانسجام مع الذات، وبالتالي أن ينتقل إلى الخطوة الثانية: توضيح الأسباب الفعلية التي حالت دون انهيار النظام حتى الآن. واليسار مؤهّل لهذا الأمر أكثر من غيره، لأنّه يعرف أنّ هذه الأسباب هي اقتصادية بالدرجة الأولى، وأنّها ترتبط ارتباطاً مباشراً بتجارب سابقة خاضتها شعوب بعينها أثناء مرورها بأطوار الحرب الأهلية.

يحضرني اليوم كلام لأبو داوود، قائد عملية أيلول الأسود في ميونيخ والمسؤول العسكري السابق في حركة فتح، في معرض حديثه عن دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية. ولكلام الرجل علاقة مباشرة بما ذكرته عن اقتصاد الحروب، كما يفهمه ويحلّله اليسار من موقعه المنحاز اجتماعياً. في تلك المقابلة، لام أبو داوود اللبنانيين (ربما قصد الكتائب والقوات بذلك وهذه مشكلة يتعين حلّها سريعاً قبل أن يصبح التنميط عنواناً وحيداً للتعاطي مع هذا الكيان المعطوب) على إخراجهم الفلسطينيين منه بالتعاون مع إسرائيل، قائلاً إنّهم لا بد من أن يكونوا نادمين على ما فعلوه. ثم عاد الرجل ليوضح السبب الذي جعله يقول ذلك. سأحاول العودة إلى الأرشيف للتأكّد تماماً مما قاله حينها. وفي الأثناء أنقل ما أعتقد أنّها وجهة نظره التي هي بالمناسبة متطابقة جزئياً أو كلياً مع وجهة نظر كثير من اليساريين حيال اقتصاد الحرب في سوريا اليوم. وهي تقول بأنّ الاقتصاد اللبناني كان سينهار لولا الأموال الهائلة التي كان تضخّها المنظمات الفلسطينية يومياً في عروقه. الفكرة هنا بسيطة ولا تحتاج إلى شروحات كثيرة. فالدولة في لبنان حينها كانت تتآكل تدريجياً وتفقد سيطرتها على أجزاء متزايدة من الأرض لمصلحة تنظيمات مسلحة غير نظامية، تماماً كما يحدث الآن في سوريا. ورغم كون بنية الاقتصاد اللبناني كومبرادورية وتابعة للمركز الرأسمالي إلا أنّ أجهزة الدولة فيه كانت تتدخّل بين الحين والآخر «لتنظيم العملية الاقتصادية» بما يخدم مصالح المصرفيين والمتموّلين الكبار. وهؤلاء بدورهم كانوا يتبادلون الخدمات مع أجهزة الدولة العميلة للمركز فيوظّفون في مؤسّساتهم وشركاتهم فائض القوة المنتجة الذي لم تعد مؤسسات الدولة تستوعبه. هكذا يحصلون على أرباحهم الطائلة، ويساعدون النظام على الظهور بمظهر من لا يدير الظهر تماماً لمصالح «الطبقات الشعبية» التي تمنحه الشرعية عبر صندوق الانتخاب الصوري. والفتات التي تحصل عليه هذه الطبقات- الطوائف سواء من مؤسسات النظام أو من مؤسسات اللصوص الكبار (اقرأ: المصرفيين) هي نتاج التدخّل النيوليبرالي الذي عطّلته تماماً ديناميّة الحرب وجيّرته بالكامل تقريبا لمصلحة الميليشيات المحتربة. ما عاد النظام بعد الحرب يسيطر على الموانئ والمطارات والمداخل الحدودية والمراكز الجمركية، كما كان يفعل بالأمس. انتقلت السيطرة على هذه النقاط الاستراتيجية المدرّة للأرباح (عبر العمولات وتسهيل عمليات التهريب) إلى الميليشيات المختلفة، وصار تدفّق الأموال إليها من الخارج (وهو مصدر آخر للربح) مرهوناً بمدى خدمتها لمصالح من يموّل عملها في الداخل. نعلم اليوم كم كانت تدفع مستعمرة آل سعود للميليشيات المتعاملة معها (الكتائب والقوات اللبنانية و... الخ)، ونعلم أيضاً كم كان يدفع القذافي وصدام حسين (وحده الأسد الأب كان يدير الصراع دموياً ويوظف العملاء من دون أن يدفع قرشاً واحداً!) للمنظمات الفلسطينية واللبنانية التي تورّطت في الحرب. ملايين الدولارات كانت تصرف يومياً ليس على السلاح فحسب، بل على الدينامية التي كانت تسمح بتسعير الحرب وإبقائها مشتعلة أيضاً. فالإبقاء على الحرب وقتها كان يعني استمرار الاقتصاد الموازي القائم على التسوّل وتمويل عمليات القتل، بما يقطع الطريق على أيّ إمكانية لعودة أشكال جنينية ومحمودة من الكومبرادور. وهي الأشكال التي ستسمح للبدائل بأن تنمو من داخلها وتتطوّر تدريجياً إلى أن تصبح قادرة على طرح ذاتها كبديل مقاوم للسلطة الطبقية الطائفية العميلة. هذا الشكل من التطوّر الاقتصادي كان الوحيد الممنوع حينها، في حين سمح لكلّ من يزاول الأنماط الأخرى (وهي مافياوية بالضرورة وتصبّ غالباً في مصلحة المركز الامبريالي) بأن يفعل ومن دون رقابة أحياناً. عندما تحدث أبو داوود على وجوب أن يندم اليمين اللبناني على ما فعله بالفلسطينيين، كان يقصد هذه الناحية تحديداً، حتى من دون أن يدري. كأنّه يعاتبهم على عدم سماحهم لاقتصاد الحرب بأن ينمو ويتطوّر أكثر. لكن من قال إنّ اليمين كان سعيداً بما فعله في 1982 حين ساهم في إخراج منظّمة التحرير من بيروت؟ لا يحتاج هؤلاء إلى «من يفتي لهم بمزيد من خدمة الامبراطورية» (التعبير هنا مجازي ولا ينطبق تماماً على ما قصده أبو داوود بقوله ذاك). كلّ ما في الأمر أن الظروف الدولية تغيّرت، والصراع (بين الرأسماليتين الأميركية والسوفياتية) الذي كان يسمح لاقتصاد الحرب بأن يزدهر قد «انتهى» أو تجمّد جزئياً. في ذلك العام تحديداً (1989) قرّر لصّ ما في «وول ستريت» أن يقفل الحنفية وأن يعيد عملية النّهب التي كانت قائمة في لبنان إلى ما كانت عليه قبل العام 1975. لكن الأوان حينها كان قد فات. فوظيفة لبنان قد تغيّرت والأطوار التي مرّ بها ومرّت بها المنطقة لم تعد تسمح له بأن يكون أكثر من «سمسار» وكيل للأصيل الذي يستطيع في هذه المرحلة تحديدا أن يخدم الامبريالية أكثر. من هنا المدخل إلى الأزمة السورية. طبعاً من يبحث عن تطابق فعلي بين التجربتين سيعود غالباً بخفّي حنين. فسوريا لا تشبه لبنان اقتصادياً أو جغرافياً. و«لبنان» بدوره لا يشبه مستعمرتي قطر والسعودية إلا في خدمة الاستعمار. وهذا هو المضمون الفعلي للسياستين السعودية والقطرية تجاه سوريا اليوم. كلّ ما تفعله هاتان المستعمرتان بمعيّة الامبرياليات الغربية وإشرافها المباشر والدؤوب هو تشجيع القنوات التي حلّت محلّ الدولة التسلّطية ومافياتها الاقتصادية. في كثير من المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة بقيت العلاقة مع الدولة بشكلها القديم قائمة ولو رمزياً. لا تدفع قطر والسعودية كلّ هذه الأموال لتدمير الدولة وبناها التحتية

في مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن (ماجد جابر ــ رويترز)

> يوجد «طرف واحد» يمد يده إلى قطر أو السعودية أو روسيا أو ايران لقبض عمولة الإبقاء على الحرب قائمة

مباشرة كما يرطن بذلك الموالون السذّج، بل لتخلق أرضية فعليّة لنمو الاقتصاد المافياوي الموازي وتمكينه من وراثة إمبراطورية رامي مخلوف وشركاه. إذ بخلاف كلّ ما يشاع في الإعلام بقيت العلاقة بين الحالة المسلحة والسلطة المافياوية قائمة رغم ضراوة الصراع بينهما ودمويته. فمن مصلحة الطرفين أن تبقى عملية احتكار الثروة وتوزيعها محصورة بهما. صحيح أنّ دورة الإنتاج كما نعرفها قد توقّفت جزئياً، إلا أنّها لم تؤثر إلا قليلاً على آلية اشتغال النظام وتمويله لوظائفه. والسبب أيضاً في بقاء هذه الوظائف هو أنّها لم تعد مستقلّة كما كانت بالأمس أو لم تعد داخلية بما يكفي، فمثلما تفعل كلّ من قطر والسعودية مع أتباعهما في المعارضة يفعل الروس والإيرانيون مع النظام الذي يتبعهما ويتبع سياساتهما. أصلاً لم يعد خافياً على أحد فقدان سوريا لسيادتها ولاستقلالية قرارها. فعندما تصبح الأدوار المطلوبة من النظام ومعارضاته وظيفية وموجودة لمجرّد أنها تخدم استمرار الحرب، لا يعود ممكناً الحديث عن صراع يخاض بالأصالة عن الطرفين. كلاهما يفعلان ذلك اليوم بالوكالة، وكلاهما أيضاً يتورّطان أكثر فأكثر في إدامة نموذج اقتصادي معوق لأيّ إمكانية للتغيير الجذري من الداخل.

منذ اللحظة الأولى التي بدأ بها النظام يفقد سيطرته على مناطق طرفية وحدودية لمصلحة تنظيمات مسلحة محلية توقّعت بأن يكون مآل التغيير الذي بشّرتنا به أطراف معارضة راديكالية مماثلاً لما حصل في لبنان بعد الحرب. والعبرة الأساسية ممّا حصل هي أنّه لا يمكن التعويل على «انتصار» يأتي على ظهر رافعة اقتصادية تقطع مع مبدأ «التراكم الرأسمالي» وان كان كومبرادورياً. هذا ما «أنجزته» الحرب في لبنان، وهذا أيضا ما «ستنجزه» حربنا الأهلية في سوريا. كان ممكناً البناء مثلاً على «التراكم الرأسمالي» الطرفي الذي قام عليه الاقتصاد المافياوي في سوريا منذ 2000 لإنضاج نقيض فعلي له. وكان متاحاً فعلاً مع كسر الناس لحاجز الخوف في بدايات الحراك أن يحتلّ هذا الموضوع متن الحملة ضد النظام ومافياته الاقتصادية. غير أنّ القوى العميلة (تركيا وقطر والسعودية) التي تدخّلت في الحراك لاحقاً لم يكن يناسبها فعل ذلك. ثم أتى التدخّل الروسي والإيراني إلى جانب النظام مالياً ولوجستياً ليجهز تماماً على أيّ إمكانية للقطيعة مع الحقبة الاقتصادية السابقة. حين يتساءل البعض عن سبب عدم سقوط النظام حتى الآن أشعر فعلا بالاستغراب. ولهؤلاء أقول: هنالك في اقتصاد الحروب قاعدة اسمها التخادم المتبادل بين طرفي الصراع. وما يفعله التدخّل الخارجي هو تنظيم هذا التخادم على نحو يجعل منه الأساس لخدمة مشروع الحرب لا العكس. فمثلاً لا تزال مؤسّسات الدولة هنا تدفع رواتب الموظفين المنتمين إلى البيئات الحاضنة للحراك. يستثنى من ذلك طبعاً حملة السلاح الذين فصلوا من وظائفهم، وباتوا يتقاضون بدل أجرهم الجديد من ممولّي وسماسرة الحرب في مستعمرات الخليج

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

الأخبار ■ الاثنين 5 تشرين الثاني 2012 العدد 1851

زياد الرحباني القدوة

هيفاء بيطار*

من الصعب التحدث عن زياد الرحباني، إنّه أشبه بمحاولة القبض على الهواء أو إمساك حزمة من نور.

لا يحتاج مُبدع مثل زياد إلى شهادتي، ولستُ بصدد التحدث عن موهبته وعبقريته، لكن ثمة جانباً مهماً جداً في شخصيته أحب أن أشير إليه وأحلله، وهو أنّ هذا الرجل الاستثنائي هو قدوة لجيل من الشباب العربي المُعّذب والذي يفتقر إلى القدوة.

لقد تابعتُ باهتمام كبير المقابلتين اللتين أجراهما الإبداعي المميّز غسان بن جدو مع زياد الرحباني، وحرصتُ على ألا يرف جفني أو يشرد انتباهي للحظة، كي لا تفوتني الكلمات الكثيفة المقتضبة لزياد الرحباني الذي شغلني كما

> يدعونا لنعرف أنه يمكن للعين أن تقاوم مخرزاً إذا كانت نافذة لروح حرة

شغل الملايين من محبيه في حل بعض الألغاز في كلامه. أعترف بأنني حرصت أن أحضر كل حلقة أكثر من مرة كي أكتشف عظمة هذا المبدع.

إذا أردتُ أن أقلد أسلوب زياد في الكلام، أقول دون تردد وبقناعة تامة: إنّ الشيء الوحيد الذي يبدو مستحيلاً هو أن يكون زياد رجلاً عادياً. لقد قرأت ذات مرة أنّ تاريخ البشرية يختار من وقت لآخر أفراداً معنيين لخوض تجارب أو اختبارات فظيعة، واستشهد الكاتب بشخصيات مثل دوستويفسكي، وجان دارك، وغيرهما.

وأسمحُ لنفسي بأن أضيف شخصاً مثل زياد الرحباني، إذ رغم موهبته العالية وموسيقاه التي أعجز عن وصف سحرها، فإنّ عظمته تكمن في الثورة الحقيقية التي فجرها في أعماله، ثورة الكرامة والحرية والعدالة والحب، في كل كلمة كتبها أو لحنها وفي كل نغم ألّفه، هناك دوماً ثورة كرامة، هناك عملية تحرير للإنسان من كل قوى الظلم والاضطهاد والجهل التي تطبق عليه. زياد رجل مُضاء من الأعماق بنور الحق والحياة الكريمة، لا تشعر وأنت تستمع إلى كلماته بأنّ هناك موسيقى وهناك رجلاً، فزياد هو الموسيقى، هو «فيلم أميركي طويل»، و«بالنسبة لبكرة شو»، و«أبو علي»... وكل أعماله. عليّ أن أعترف بأنّني حين كنتُ طالبة في كلية الطب، كنتُ واحدة من آلاف من الطلاب والطالبات نضع في حقيبتنا الدراسية كاسيتات زياد الرحباني ونتناقلها ونهديها لبعضنا البعض... لم نكن ندرك أنّه قدوة لنا وأنّه يمثل ويجسد ما نعاني منه، وما نتوق إليه.

كنا نتحلق حول آلة التسجيل ونضحك من كلام الأخ رشيد، ولم نكن نملك الخبرة ولا الثقافة الكافية لنفهم تلك النشوة الروحية والفكرية والوجدانية التي تدخلنا فيها موسيقى وكلمات زياد الرحباني، كان قدوتنا دون أن نعرف. كان لسان حالنا دون أن ندرك. كان لديه ما يقوله دوماً لأنّ أصالة موهبته تنمو ليس فقط من روحه، بل من الحياة، من التجارب الحياتية. كنا نشعر كيف تتفتح براعم روحنا المنكمشة بالخوف. موسيقاه كانت تبث الثورة في أرواحنا وسلوكنا. لقد علمنا الطريق الصحيح لاستيقاظ الكرامة والأهم الإيمان بعظمة الحياة...

إنّ بث الثورة في النفوس هو الفعل الأروع للفن، وهذا ما فعله زياد الذي يدهشنا كونه منيعاً في وجه أمراض العصر... كيف أمكن لمراهق عاش جنون الحرب الأهلية في لبنان وكان شاهداً على الطائفية والفساد والقتل والخيانة، أن يبقى متوازناً وسط هذا الخراب؟ كيف أمكنه وهو لا يزال في العشرينيات من عمره أن يقبض بأصابعه المشعة بطاقة الموهبة، على القوى المجنونة للقتل والطائفية ويحولها إلى موسيقى رائعة، متجاوزاً نفسه، متجاوزاً أسرته، وخارجاً من عباءة العظيم عاصي الرحباني... محققاً ذاته كما لو أن وجوده يتأرجح بين حلم وحلم؟ نشعر ونحن نصغي لموسيقاه بأنه رجل ينتقل من الحلم إلى الحياة، ومن الحياة إلى الحلم.

كم عدد المبدعين الذين لا ولاء لهم إلا للفن وللإنسان؟ كم عدد المبدعين الذين أداروا ظهورهم للمجد الدنيوي ولعطايا الحاكم! وكم عدد المبدعين الذين كانوا بسلوكهم اليومي صوت الحق الصارخ في عالم القمع والاستبداد والفساد...

لقد عاش زياد متوحداً مع الموسيقى كمشروع حياتي وإنساني، وطنه الحقيقي الفن الذي يحرر الإنسان من الداخل، ويثوّر أعماقه بثورة الحرية والكرامة...

لم أجد فناناً ومبدعاً سخر من الطغاة كما فعل زياد، وحتى ذلك الدوار الذي تدخلنا فيه بعض مقطوعاته الموسيقية والتي للوهلة الأولى تبدو أنها تفتقر إلى التناغم، كما شعرتُ في المرات الأولى التي استمعت إلى موسيقاه «أبو علي»، فإنّني سرعان ما عرفت أية عبقرية يمتلكها زياد في التعبير عن إنسان يشعر بالتمزق والقهر، ويؤلمه سحق الكرامة... لا يمكن لمن يستمع إلى زياد أن يبقى على حاله، أن يرضى بالذل والقهر وسحق الكرامة. إن من يتماهى مع موسيقى زياد ومسرحياته وكلماته، تزول الغشاوة عن عينيه، وتُفتح طاقة نور في روحه المعتمة. إنه يدلنا على إنسانيتنا المطمورة في وحل الخوف واليأس، ويوقظ فينا بهاء الإنسان المتعمد بنور الحرية والكرامة. إنه يدعونا إلى أن نشاركه ليس معرفة ذاتنا فقط بل تحقيقها، أن نعيش بكرامة، ألا نرضى الذل والقهر، وأن نعرف أنه يمكن للعين أن تقاوم مخرزاً إذا كانت تلك العين هي نافذة لروح حرة شجاعة.

إن زياد الرحباني هو القدوة لجيل من الشباب التائه والذي يعاني أقسى أنواع الظلم والتهميش والفقر الروحي والمادي. إنه مثال لرجل مسكون بثورة الكرامة والتواضع وتقديس الحياة الكريمة، وهو رغم سخريته اللاذعة وكلامه المقتضب فإنه مشحون بالتزام عال تجاه الأصالة. إن كل طاقاته مجندة لخلق مستوى أرقى وأكثر إنسانية وعدالة للحياة. وهو مترفع عن هدر أي جهد في الرد على من ينتقده ويحاول تشويه صورته... إنه يعلمنا كيف يمكننا تجاوز أنفسنا وظروفنا لأنّه هو ذاته تجاوز ظروفه وتحدى مجتمعاً متمرساً في أفكار ومحسوبيات ظالمة وخاطئة، مؤمناً بالإنسان وبموهبته الأصيلة، معطياً كيانه للفن ضارباً جذوره في وطن استثنائي هو الموسيقى والكلمة، كلمة الحق...

شكراً زياد لأنك موجود في عالمنا، شكراً لأنك القدوة الحقيقية لجيل من الشباب المُتعب الذي يفتقر قدوة...

شكراً للإعلامي غسان بن جدو الذي نجح في جعل مبدع مثل زياد . يعرف كيف يخفي روحه عن الناس . في أن يكشفها لنا في حوار أكثر من رائع.

* كاتبة وروائية سورية

الأغلبية الصامتة والناطقون باسمها

(قطر تحديداً). في المقابل يحافظ هؤلاء على بقاء الدورة الاقتصادية في أماكن هيمنتهم ولو في حدّها الأدنى. وهذا يتطلب الإبقاء على شعرة معاوية بينهم وبين النظام الذي يقاتلونه بضراوة. أيضاً هنالك العمولات التي يدفعونها لأطراف استخبارية (رسمية) بعينها لقاء تسهيل عملية تهريب السلاح وأشياء أخرى لا نعرف عنها الكثير اليوم. كلّ هذا الفساد الموازي قائم ويحدّثونك عن فقدان النظام للموارد الأساسية التي تغذي آلته الحربية الفتاكة! طبعاً ما يتدفّق على المعارضة من أموال طائلة لا تجري الاستفادة منه كما يفعل النظام مع الأموال التي تتدفّق عليه من إيران والعراق وباقي الحلفاء. وهذا أيضا من الأسباب التي تفسّر قدرة ماكينة النظام على المجابهة، رغم الخسائر الفادحة التي لحقت بها في الآونة الأخيرة (خصوصاً في ادلب وريفها). يحقّ للموالين طبعاً أن يغتبطوا بذلك، لكن يحقّ لنا أيضا أن نبدي قرفنا من هذا الاستعراض المبتذل للقوة، ومن قدرة كلّ من النظام والمعارضة على إيقاع هذا القدر من التدمير في البنية الأساسية للبلد. إذ لا معنى يذكر للانتصار أو الهزيمة عندما يكون الشعب أو جزء كبير منه هو من يدفع الثمن. فسيطرة المعارضة على ادلب ودير الزور وريف دمشق الشرقي ليست انتصاراً لها ولجمهورها، بقدر ما هي انتصار لمن يموّل جهدها الحربي. وكذا الأمر مع النظام و«سيطرته» اليوم على دمشق المدينة وحمص ودرعا وحماه و..الخ. لم يعد ممكنا بعد كلّ هذه التحوّلات في اقتصاد البلد الكلام عن صراع بين طرفين. في رأيي أنهما الآن «طرف واحد». طرف يمد يده إلى الخارج سواء أكان قطرياً أم سعودياً أم روسياً أم ايرانياً ليقبض منه عمولة الإبقاء على الحرب قائمة ولو «في حدودها الدنيا». المهمّ ألا توجد أرضية ممكنة لبناء تحالف طبقي مضاد للتحالف الذي نهب البلد بالأمس، ولا يزال يفعل اليوم، ولكن هذه المرة بالتواطؤ مع المعارضة والتخادم القذر مع جناحها الخليجي تحديداً.

*كاتب سوري

غسان عيد*

منذ بداية الثورة/ المؤامرة في سوريا، يؤكد كل من طرفي الصراع أنّه يمثل الأغلبية الصامتة، ويخوض المعركة باسمها ونيابة عنها. وفي الوقت نفسه، تتعرض هذه الأغلبية للابتزاز والاستفزاز من قبل الطرفين، للخروج عن صمتها وحسم الصراع سريعاً.

لكن هذه التسمية لم تأت من فراغ، وعلى عكس محاولات تصويرها، ستبقى هذه الأغلبية صامتة، فهي ليست صاحبة موقف إيديولوجي (بالمعنى السياسي) كما هو حال المتحاربين

> تؤيد الاغلبية الصامتة أحد طرفي الصراع لأنه الأقل تهديداً لشرط بقائها

والمتحزبين لهم، وبالتالي لا تنخرط مباشرة في العنف الدائر. ومهما تصاعد هذا العنف تستمر عجلة حياتها بالدوران دونما توقف، محاولة التأقلم مع المستجدات التي يفرضها الصراع. ولو كانت هذه الأغلبية منحازة كلياً لأحد الطرفين كما يدعيان، لما وجدنا مئات الآلاف من السوريين لاجئين في الدول المجاورة، وعدداً أكبر من ذلك نزح داخلياً . بينهم الكثير ممن يستطيع القتال لكنه لا يفعل . وذلك على الرغم من تعرض هؤلاء للآثار السلبية المباشرة للصراع، وهو ما يجب أن يدفعهم تلقائيا ليصبحوا جزءا منه، لأنّهم يحمّلون أحد الطرفين على الأقل مسؤولية ما آلت إليه أحوالهم. لكن ذلك لا يحدث لأن المحدد الأساسي لسلوك الأغلبية هو بيولوجي، يتلخص بالبقاء والاستمرارية، وهي محور نشاط النوع البشري. وبغض النظر عن التسميات، فإنّ الصراع سيحدد منظومة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي تحكم سوريا. هذه المنظومة تشكل إطاراً لكيفية تحقيق الأغلبية بقاءها واستمرارها. وعلى عكس المتصارعين المؤدلجين، فإنّ الأغلبية ذات عقل نقدي تتعاطى ببراغماتية عالية مع الصراع وتطوره ونتائجه، فهي تركز على إيجابيات الطرفين . يتم تحديد الإيجابيات هنا بقدر ما تساهم في تحقيق البقاء، ولاحقاً تحسين شروط هذا البقاء ـ وهذا ما يجعلها قادرة على التعامل مع المنتصر في الصراع، لأنها ستركز على إيجابياته تلك فقط.

وإذا كانت هذه الأغلبية لا تنخرط مباشرة في الصراع، فهذا لا يعني أنها منعزلة عنه، أو ليس لها موقف من أطرافه، بل هناك ضمن الأغلبية مواقف في غاية التنوع والتدرج تنحصر بين موقفين حديين (مؤيد – معارض). إلا أن مفهوم التأييد والمعارضة ـ بعد هذا الوقت الطويل من العنف والدمار ـ ناجم عن تفاعل سلبي مع الصراع، وليس عن تفاعل إيجابي. بمعنى أنّها عندما تؤيد أحد طرفيه فهي تؤيده لأنّه الأقل تهديداً لشرط بقائها، الذي لا يتم من دون استقرار. وبالتالي عندما نجد متعاطفاً مع النظام ضمن هذه الأغلبية، فلإنّه يعتبر أنّ المعارضة كانت السبب في إطاحة الاستقرار كأساس في سعيه للبقاء، على الرغم من كل انتقاداته الأخرى للنظام بغض النظر عن أهميتها. وبالمقابل فإنّ متعاطفاً مع المعارضة يعتبر أنّ النظام قام بتهديد عوامل البقاء التي كانت متوافرة قبلاً، نتيجة سياساته الاقتصادية والاجتماعية، ولاحقاً أطاح الاستقرار باتباعه الخيار الأمني.

إنّ الأغلبية من هذا المنظور ليست ثورية على الإطلاق بل إصلاحية، بمعنى أنّها لا تسعى إلى التغيير الجذري لظروف حياتها، مهما كانت التوقعات والوعود مرتفعة من هذا التغيير، بل تفضل تغييراً تدريجياً وهو ما قد يشكل أحد عوامل نشوء الديكتاتوريات.

إنّ مواقف الأغلبية من المتحاربين ليست ثابتة بل تتغيّر تبعاً لتطورات الصراع، فعندما يحقق أحد الطرفين تقدماً على الأرض، يصبح هو الضامن للاستقرار وفق شروطه، وتبدأ الأغلبية عملية تأقلم مع هذه الشروط المستجدة، لتبدو وكأنها تؤيد من يفرض هذه الشروط، الذي بدوره يحاول تصوير هذا التأقلم وكأنه تبنّي الأغلبية لإيديولوجيته. وكلما اقترب الصراع من لحظة الحسم بين منتصر وخاسر، ستبدو الأغلبية وكأنها ساندت المنتصر منذ البداية.

سيبقى كل من طرفي الصراع مصراً على تنصيب نفسه ناطقاً باسم هذه الأغلبية، في محاولة لإضفاء الشرعية والبعد الأخلاقي على ما يمارسانه بحقها، معتبراً أنّ خسارته خسارة لها. ولكن أياً كان الخاسر في هذا الصراع، فالأغلبية لن تتأثر كثيراً بخسارته. إنّ خسارتها الوحيدة تكمن في ما تشهده البلاد من فقدان هذه الأغلبية لحيواة أفرادها. فضلاً عن أن الصراع بعد كل هذا العنف، امتلك ديناميكية جديدة، تجاوزت العناوين العريضة التي وضعها المتحاربون في البداية، سواء في الحرية و الكرامة، أو مواجهة المؤامرة والحفاظ على استقلال البلاد. كما أصبح للمتحاربين أسبابهم الذاتية للقتال بعد أن كانت موضوعية، ليصبح ادعاء أي منهم النضال لصالح حياة مترفة للأغلبية الصامتة، لا يمتلك صلابة على أرض الواقع، إذ أصبح مجرد البقاء فيه ترفاً بالنسبة لقسم كبير من هذه الأغلبية.

* صحافي سوري

سوريا

«هيئة التنسيق» تقاطع اجتماع الخميس... وطهران تنتقد

في محاولة جديدة لتوحيد صفوفه وتوسيعها، بدأ المجلس الوطني السوري اجتماعات في الدوحة، فيما تتجه الأنظار إلى يوم الخميس، إذ سيجتمع المجلس مع كيانات معارضة أخرى سعياً لتشكيل «حكومة منفى»

مؤتمر «المجلس الوطني» استباقاً لـ«حكومة منفى»

عبر سيدا عن الاستياء من جهود تبذل من أجل تجاوز المجلس الوطني (فيصل التميمي ـ أ ف ب)

بدأ المجلس الوطني السوري، يوم أمس، اجتماعات مصيرية في الدوحة، تهدف إلى تعزيز قاعدته التمثيلية، في ظلّ أزمة ثقة مع الولايات المتحدة الساعية إلى قيام حكومة سورية في المنفى.

وسيعمد زهاء 286 عضواً إلى تعديل نظام المجلس لزيادة عدد أعضائه، وانتخاب هيئة عامة جديدة يوم الأربعاء. إلّا أنّ الأنظار تتّجه إلى يوم الخميس، الذي سيجتمع فيه المجلس الوطني مع هيئات وشخصيات معارضة أخرى في إطار «اجتماع تشاوري» دعت إليه جامعة الدول العربية وقطر. ويتوقع أن يبحث اجتماع الخميس إنشاء حكومة في المنفى. ويفترض أن يؤسس اجتماع الخميس لقيام كيان جديد موسّع، تنبثق عنه حكومة في المنفى. وقال رئيس المجلس عبدالباسط سيدا، في كلمة افتتاحية، إنّ اجتماع الخميس هو «لقاء تشاوري بين المجلس الوطني السوري والقوى الميدانية في الداخل، والأطراف الأساسية في المعارضة السورية بهدف التباحث حول توحيد الرؤى والمواقف، وحتى تشكيل هيئة مسؤولة تمثّل كلّ السوريين تكون بمثابة سلطة تنفيذية». وشدّد على أنّ «المجلس الوطني السوري هو الركن الأساس والضامن، الذي لا يمكن الاستغناء عنه في مرحلة ما قبل سقوط النظام». وعبّر سيدا بوضوح عن الاستياء من «جهود كثيرة بذلت وتبذل من أجل تجاوز المجلس الوطني السوري والبحث عن هياكل بديلة»، كما اعتبر أنّه «كان السعي المستمر من أجل اتهام المجلس بالقصور والعجز أو الانغلاق، وكان التضييق المادي على المجلس ولا يزال».

من ناحيته، أوضح الرئيس السابق للمجلس الوطني، برهان غليون، أنّ مبادرة قيام كيان معارض موسّع في اجتماع الخميس هي مبادرة «أميركية»، وهي تحت مسمى «هيئة المبادرة الوطنية السورية». وذكر أنّ هدف اجتماع الخميس هو «جمع كلّ المعارضة السورية للتفاهم حول أجندة وطنية، وتبنّي وثائق المعارضة المتفق عليها والخروج بهيئة تجمع كلّ أطراف المعارضة». وأشار غليون إلى أنّ فكرة إنشاء كيان موسع للمعارضة «ليست سيئة، لكن لدينا تحفظات على طريقة طرحها، إذ بدت للبعض كأنّها تأتي في إطار نفي ما سبق، وإذا كان هذا الأمر صحيحاً فنحن نعتبرها مبادرة غير منتجة». كما جدّد غليون رفض المجلس أن تكون المبادرة الجديدة بديلاً منه، معتبراً أنّها «ستصبح منتجة إذا حولناها إلى غرفة عمليات للمعارضة، وذلك لتسريع إسقاط النظام». والمهمة المنتظرة من المبادرة الوطنية السورية ستكون، بحسب غليون، «توحيد القوى العسكرية في الداخل، وتشكيل جهاز تنفيذي بتسلّم مهمات حكومة منفى»، متوقعاً ألا يتمّ إعلان حكومة المنفى في اجتماع يوم الخميس. وقال «أرى أنّ ذلك يجب ألا يتجاوز شهرين من الآن».

ورداً على سؤال عما إذا كان يعتقد أن الأميركيين قد خذلوا المجلس الوطني السوري بطرح هذه المبادرة الجديدة، قال غليون «خذلونا منذ 20 شهراً، لا الآن فقط. نعم نعتقد أن المجتمع الدولي قد خذلنا».

بدوره، أكّد المعارض السوري البارز رياض سيف، الذي طرح اسمه لتولي رئاسة حكومة سورية في المنفى، أنّه لن يكون مرشحاً لهذا المنصب، موضحاً أنّ المعارضة السورية تستعد لإنتاج «قيادة سياسية» جديدة، خلال اجتماعها الموسع الخميس. وقال سيف «لن أكون مرشحاً لرئاسة حكومة منفى بأيّ شكل من الأشكال، أنا عمري 66 سنة، ولديّ مشاكل صحية... أنا أحبّ سوريا وقد عدت للعمل السياسي بعد الثورة، لكنني أعتقد أنّ هناك المئات من الشباب السوريين القادرين على تبوّء هذا المنصب». وتابع سيف «سأكتفي الآن بالمساعدة على تشكيل قيادة سياسة يرضى عنها الشعب السوري والعالم». وبحسب سيف، فإنّ «المبادرة ليست بديلاً من المجلس الوطني، لكن المجلس الوطني يجب أن يكون جزءاً مهماً منها، فإسقاط النظام يلزمه ألف مجلس وطني». وأضاف «في يوم 8 تشرين الثاني، سنخرج قيادة سياسية، وهي التي ستشكل حكومة تكنوقراط في أقرب وقت ممكن، وحينها ستقرّر القيادة الجديدة مقرّ الحكومة في القاهرة أو غيرها». وأعرب عن تفاؤله «بهذه الحركية الجديدة في مسيرة كفاح الشعب السوري، الأشياء يجب أن تتغير الآن». كما توقع أن تعترف مئة دولة أو أكثر بالكيان المعارض الجديد.

وقالت مصادر في المعارضة إنّ نجاح مبادرة سيف سيعتمد جزئياً على مدى قدرته على مقاومة ضغوط المجلس الوطني السوري، لتطعيم المجلس الجديد بأعضاء من المجلس.

في السياق، ردّت «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي» على دعوتها لحضور مؤتمر الدوحة، وأكدت، في بيان لمكتبها التنفيذي، «أنّ هذه الدعوة ينقصها التحضير الجيّد والمشاركة المسبقة في الإعداد، إضافة الى إشارات توحي بأنّ هذه الدعوة لا تعبّر عن إرادة السوريين المستقلة. لذلك، وعلى ضوء ما تقدم، فإن هذا المؤتمر المزمع عقده لن يكون خطوة بناءة في عملية توحيد المعارضة بقدر ما سيكون طريقاً لزيادة الفرقة والتشرذم. ولذا قرّر المكتب التنفيذي عدم مشاركة الأحزاب والشخصيات المنضوية في الهيئة بهذا المؤتمر».

في موازاة ذلك، اعتبر وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، في مقابلة صحافية، أنّ اجتماعات فصائل المعارضة السورية غير مفيدة، بل يجدر أن تعقد

سحب البساط من تحت أردوغان ـ داوود أوغلو

أدخلت الأزمة السورية تركيا في مستنقعها. أنقرة التي أمسكت بزمام المبادرة في بداية الحراك الشعبي، أضحت أوراقها في أيادي دول أخرى، وخاصة بعد انتقاد واشنطن للمجلس الوطني السوري

إسطنبول ـ **حسني محلي**

أثار الموقف الأميركي من استبدال المجلس الوطني السوري نقاشاً واسعاً في الأوساط العربية والإقليمية المهتمة بالملف السوري، من دون أن يخطر على بال أحد أن يقول شيئاً عن الدور التركي في كل هذه التطورات المفاجئة. فقد سبقت حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان الجميع عندما احتضنت أول لقاء للمعارضة السورية نهاية شهر أيار عام 2011 في مدينة أنطاليا، مفاجئة الجميع بموقفها الاستباقي من الرئيس بشار الأسد. وجاء قرار أنقرة بإقامة مخيمات خاصة باللاجئين السوريين حتى قبل وصولهم إلى تركيا، ليثبت للجميع أن الحكومة التركية كانت متشجعة منذ البداية لأداء دور ريادي في الملف السوري. وجاء التطور الأهم عندما فتحت أنقرة مخيماتها للجنود السوريين المنشقين، ليشكلوا في ما بعد ما يسمى الجيش السوري الحر، الذي جعل من منطقة أنطاكيا معقلاً أساسياً له، ولجميع مخيّماته السرية والعلنية. وتحدثت وسائل الإعلام الغربية والتركية في ما بعد بالتفصيل عن التعاون الإقليمي والدولي عبر تركيا ضد النظام في سوريا من خلال تقديم كافة أنواع الدعم المالي والعسكري واللوجستي للجيش الحر، وكل الجماعات المسلحة التي تسلّل عناصرها العرب والأجانب عبر الحدود التركية . السورية، والتي حظيت بحماية عسكرية واستخبارية تركية كبيرة، أسهمت في تحقيق التفوق العسكري للجيش السوري الحر في المناطق الشمالية من سوريا، وخاصة حلب وأدلب، حيث سيطر مسلحو الجيش الحر على البوابات الحدودية الرسمية في المنطقة. لكن كل هذا التحرك التركي لم يكن كافياً لتحقيق الهدف الاستراتيجي بإسقاط النظام من خلال تحويل حلب إلى بنغازي جديدة، بعد إقامة حزام أمني تركي في المناطق الشمالية، أو فرض مناطق حظر جوي لحماية الجماعات المسلحة. وفشلت أنقرة في استغلال إسقاط الطائرة التركية في الأجواء السورية يوم 22 حزيران الماضي لكسب العواصم الغربية إلى جانبها، وفشلت أيضاً في استغلال سقوط بعض القذائف السورية على الأراضي التركية؛ إذ رفض الحلف الأطلسي أن يكون طرفاً في التوتر التركي ـ السوري، بحجة أن المبررات التركية غير منطقية وكافية لإعلان الحرب على دمشق. واستمر الموقف التركي المعادي لدمشق عبر التصريحات اليومية لرئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو، واستنفرا كلّ إمكاناتهما لشحن العداء الشعبي التركي ضد الرئيس الأسد، كما فعلا مع العواصم الغربية قبل أن يتحول أردوغان إلى ضحية المخطط الغربي، الذي ورّط تركيا في المستنقع السوري بكل معادلاته الإقليمية. وأثبتت الدبلوماسية التركية أنها تجهل الكثير من المعطيات المعقدة، وخصوصاً في الشأنين الإيراني والروسي. وهذا ما يفسر سحب البساط من تحت أرجل الثنائي أردوغان ـ داوود أوغلو، بعدما عدّا نفسيهما الممسك الأول والأخير بالورقة السورية. فقد كان المجلس الوطني السوري «محسوباً» على أردوغان ـ داوود أوغلو، في الوقت الذي يعرف فيه الجميع أنه لولا الدعم والتبني التركي لهذا المجلس لما كان له وجود. لكن جاءت تصريحات وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لتثبت أن أنقرة جاهلة بأساليب اللعبة الدبلوماسية، الخفية والعلنية، في أروقة السياسة الشرق أوسطية. وتشهد هذه الأروقة سلسلة من المنافسات السرية والعلنية المباشرة وغير المباشرة بين عواصمها. وهذا ما يفسر التحرك

اللقاءات «غير المفيدة»

المعارضة لقاءات مع الحكومة السورية لتشكيل حكومة انتقالية. وقال صالحي «إنّنا نرحّب بأيّ لقاء بين الحكومة والمعارضة ونشجعه، أما أن تجتمع فصائل المعارضة في ما بينها، وتناقش الأزمة حسب رؤيتها فهذا غير مفيد، وما لم تجلس الحكومة والمعارضة إلى طاولة الحوار فإننا لن نصل إلى نتيجة».
وأضاف «إنّ إحدى النتائج التي يمكن أن تخرج عن اجتماع الحكومة والمعارضة هي تشكيل حكومة انتقالية، حسب ما يتفق عليه الطرفان، إذ ليس من المعقول وضع التصورات وتسمية المسميات قبل الدخول في الحوار».
وحول الأنباء عن مشاركة إيرانيين في القتال إلى جانب النظام السوري، قال صالحي «إذا كان هذا صحيحاً فليأت هؤلاء بأدلتهم، وليقدموا لنا بعضاً من هؤلاء الإيرانيين المتطوعين الذين يقاتلون في سوريا». وأضاف «على أيّ حال، نحن في حالة تحدّ مع الغرب، وكما ذكرت أكثر من مرة فإنهم سيحمّلون إيران مسؤولية التسونامي الذي ضرب أندونيسيا لو استطاعوا، ولقد تعودنا على مثل هذه الاتهامات».
من جهتها، رحّبت دول مجلس التعاون الخليجي باجتماع أطراف المعارضة السورية في الداخل والخارج. وقال الأمين العام للمجلس، عبد اللطيف الزياني، «إنّ دول المجلس تعتبر انعقاد هذا الاجتماع التشاوري فرصة مهمة للمعارضة السورية للعمل على الوصول إلى رؤية شمولية، تحقق تطلعات الشعب السوري الشقيق وتلبي مطالبه المشروعة، الأمر الذي سيساعد على حشد المزيد من الدعم والتأييد الدولي لقضيته العادلة».
وأوضح أن عقد هذا الاجتماع في مدينة الدوحة، «يعكس الاهتمام الكبير والدعم المستمر الذي توليه دولة قطر ودول مجلس التعاون لمساعدة الشعب السوري الشقيق، على تجاوز الوضع المأسوي والمعاناة اليومية التي يقاسيها على جميع الأصعدة في الداخل والخارج».
وعبّر الزياني عن تمنيات دول المجلس بأن يحقق هذا الاجتماع «للشعب السوري آماله وتطلعاته ويحفظ لسوريا وحدتها وسيادتها».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

وقف الهجوم على تفتناز والمعارضة تعلن إسقاط مروحية

تعرّضت مناطق عدة في ريف دمشق، وريف حلب، وادلب لغارات من الطائرات الحربية السورية، فيما أعلنت المعارضة إسقاط طائرة حربية في دير الزور، وتزامنت هذه الاحداث مع انفجار في دمشق.
وقال المرصد السوري لحقوق الانسان إنّ الطائرات الحربية نفّذت غارات على مناطق في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، وعلى مدينة الباب في ريف حلب، قتل فيها ثلاثة رجال وامرأة، وعلى مدينة معرة النعمان وقرى في منطقة جسر الشغور وجبل الزاوية في محافظة ادلب، قتل فيها ستة مدنيين. في الوقت نفسه، سجلت اشتباكات في مدينة حرستا وبلدتي جسرين وعربين في ريف دمشق.
من جهة ثانية، أفاد المرصد عن العثور على ست جثث لأشخاص من مخيّم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، قرب منطقة حوش بلاس التابعة لحيّ القدم في جنوب دمشق، فيما وقعت معارك عنيفة قرب بلدة السفيرة في ريف حلب، قتل فيها ستة مقاتلين معارضين، بحسب المرصد، فيما شهدت بعض أحياء مدينة حلب اشتباكات، وتعرضت أحياء أخرى لقصف من القوات النظامية. في مدينة درعا، تعرض حيّا طريق السد ومخيّم النازحين للقصف من القوات النظامية السورية، التي «حشدت أعداداً كبيرة من الآليات والجنود على أطراف الحيين من أجل اقتحامهما»، بحسب المرصد، الذي أشار إلى «مقاومة شرسة من مقاتلي الكتائب الثائرة».
وشنّ مقاتلون معارضون هجمات على عدة حواجز عسكرية في قرى عامود، واليعقوبية، وزرزور، والجديدة في ريف جسر الشغور في ادلب، ترافقت مع قصف واشتباكات.
في محافظة دير الزور، قتل مقاتلان معارضان في مدينة الميادين، أحدهما من جراء القصف على المدينة، والآخر خلال اشتباكات مع القوات النظامية في محيط كتيبة المدفعية عند أطراف المدينة.
في موازاة ذلك، أسقط مقاتلون معارضون طائرة حربية في محافظة دير الزور، بحسب ما أفاد المرصد. ونقل المرصد عن شهود وناشطين أنّ «مقاتلين من الكتائب الثائرة أسقطوا طائرة حربية كانت تشارك في قصف محيط كتيبة المدفعية عند أطراف مدينة الميادين في دير الزور، وأنّ الطائرة تحطمت قرب بلدة بقرص». وأشار إلى معلومات أولية عن أسر الطيار.

استولى معارضون على حقل نفطي في دير الزور

إلى ذلك، وقع انفجار قرب فندق داما روز في وسط العاصمة السورية أوقع سبعة جرحى، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا». وقالت الوكالة إنّ «تفجيراً ارهابياً وقع قرب مرأب اتحاد نقابات العمال في دمشق، وأدى إلى وقوع سبعة جرحى بين المواطنين».
من ناحية أخرى، قال المرصد، في بيان له، «شهدت منطقة ساحة الميسات وشارع مشفى أمية في دمشق انتشاراً أمنياً واسعاً، واغلاقاً لبعض الطرق بعد اشتباكات عنيفة وقعت بين مقاتلين من الكتائب الثائرة وعناصر من الأمن قرب فرع الأمن السياسي في ساحة الميسات».
وأوضح أنّ الاشتباكات استمرت «نصف ساعة»، كما أفاد المرصد عن «اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية والكتائب الثائرة المقاتلة في حيّ الحمدانية في مدينة حلب». وذكر أنّ أحياء طريق الباب، والشعار، وجمعية الزهراء في المدينة تعرّضت للقصف من القوات النظامية، ما أدى إلى سقوط جرحى في حيّ طريق الباب.
من جهة أخرى، ذكرت مصادر من المعارضة، في محافظة إدلب، أنّ المعارضين اضطروا إلى وقف هجوم للسيطرة على قاعدة جوية كبيرة بسبب نقص الذخيرة. وكان معارضون إسلاميّون قد هاجموا مطار تفتناز العسكري، فجر أول من أمس، باستخدام قاذفات الصواريخ.
إلى ذلك، استولى مقاتلون معارضون على حقل نفطي في محافظة دير الزور، بعد اشتباكات عنيفة مع القوات النظامية استغرقت ساعات. وأشار المرصد السوري لحقوق الانسان إلى معلومات عن مقتل وجرح وأسر حوالى أربعين عنصراً من الجيش النظامي، المكلّف حراسة الحقل. وقال إنّ مقاتلين من «لواء جعفر الطيار» «نفذوا العملية بعد حصار استمر عدة أيام».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

موسكو توافق على «اقتراح» أنقرة

أكد المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط، ميخائيل بوغدانوف، أنّ موسكو توافق على اقتراح أنقرة تأليف لجنة ثلاثية حول سوريا، تضمّ روسيا وتركيا وإيران. وتمنى بوغدانوف في حديث تلفزيوني، على المجتمعين في الدوحة من فصائل المعارضة السورية التوصل إلى موقف موحّد، والجنوح إلى التسوية السياسية للأزمة، بعد أن اتضح أنّ الحلّ العسكري غير ممكن.
(الأخبار)

توسّع الانقسام بين المعارضين المسلحين

أفادت صحيفة «أوبزيرفر» البريطانية أنّ شريط الفيديو الذي بثّته جماعة «جهادية» على الإنترنت، وظهر فيه مقاتلوها يعدمون جنوداً سوريين وقعوا أسرى لديهم، وسّع الانقسام بين صفوف المقاتلين المتمردين.
وقالت الصحيفة إن الجماعات المتمردة تتهم الآن المجلس العسكري السوري، بالانشغال بالاقتتال الداخلي وممارسة المحسوبية والفشل في قيادة المعارضة، وبإنشاء جيش موحد للمعارضة السورية المسلحة بسبب رفضه التعامل مع الجماعات الإسلامية. ونقلت عن أحد قادة جماعة «لواء التوحيد» في حلب قوله «إن جبهة النصرة المتحالفة مع تنظيم القاعدة ستكون الوحيدة القادرة على شن عمليات فتاكة على القواعد والمراكز الأمنية الحكومية، وهذا يعني أننا لن نتمكن من كسب الحرب من دونها».
(يو بي آي)

فيروز آبادي: قطر تقود الفتنة في سوريا

رأى رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، حسن فيروز آبادي (الصورة)، أنّ «الولايات المتحدة مسؤولة بالعمل على إثارة فتنة جديدة في سوريا عبر دولة لمّح إلى أنّها قطر». ولفت آبادي إلى أنّ «إيران توصي دولة قطر بألا تعرض أمنها للخطر من خلال الوقوع في فخّ الأميركيين»، مشدداً على أنّ «المسلمين يجب أن يتحدوا في قطع يد أميركا عن الدول الإسلامية، وأن يساعد بعضهم بعضاً لا أن يساعدوا البيت الأبيض».
(الأخبار)

غانتس: أحداث سوريا قد تنزلق إلينا

محمد بدير

الأميركي الأخير في ما يتعلق بالمعارضة السورية، التي يبدو أن الرهان عليها لم يعد سهلاً بعد أن أثبت النظام في سوريا تماسكه شعبياً وعسكرياً. ولم يذكر أحد في الداخل السوري وفي واشنطن فضل تركيا، وذلك بسبب رد فعل الشارع التركي على تورط أردوغان في سوريا على حساب المصالح الوطنية والقومية للدولة، وثانياً بسبب الوضع الخطير في المنطقة الكردية السورية، لما لذلك من علاقة مباشرة بالموضوع الكردي داخل تركيا، حيث يسيطر أنصار حزب العمال الكردستاني وأتباعه على الشارع الكردي في سوريا أيضاً. ويبقى السؤال الأهم: ماذا استفادت أنقرة من كل هذا التورط الخطير، ولحساب من؟ يتحدث الإعلام التركي باستمرار عن فشل سياسات وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، ويحمّله الكثيرون مسؤولية هذا الفشل الخطير بكل نتائجه وانعكاساته الخطيرة، بعد استبعاد أنقرة عن اللعبة السورية عبر الدور الذي أعطي لقطر، وتآمر أميرها حمد بن خليفة آل ثاني على صديقه الحميم أردوغان، عندما سبقه في زيارة غزة المحاصرة، بعدما كان أردوغان يخطط لزيارتها كزعيم إسلامي سيقود المنطقة في مرحلة الربيع العربي.

حذر رئيس الأركان الإسرائيلي، بيني غانتس، من انزلاق الأحداث السورية إلى إسرائيل وأمر قواته المنتشرة في الجولان برفع حالة التأهب من أجل الحؤول دون ذلك، في وقت يواصل فيه جيش الاحتلال نصب شبكة رادارات متطورة على خط الحدود مع سوريا.
ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن غانتس قوله، خلال زيارة تفقدية قام بها أمس إلى الهضبة المحتلة، إن «ما يحصل في سوريا شأن سوري قد يتحول إلى شأن إسرائيلي»، طالباً من وحدات الجيش الحفاظ على «حالة تأهب من أجل الدفاع عن الهضبة ومنع أي انزلاق لما يحصل في سوريا باتجاهنا».
وأوضح الناطق العسكري باسم الجيش، العميد يوآف مردخاي، أن غانتس والضباط الكبار المرافقين له عاينوا من أحد المواقع العسكرية الإسرائيلية جزءاً من القتال في الجانب الآخر من الحدود بين الجيش السوري والمسلحين، وأن أصوات الانفجارات والرصاص كانت تُسمع بوضوح لديهم.

نشر شبكة رصد إلكترونية متطورة على امتداد الحدود مع سوريا

وجاءت زيارة غانتس إلى الجولان غداة دخول ثلاث دبابات سورية إلى المنطقة المنزوعة السلاح بين الجانبين في حادث وصفته دمشق على لسان صحيفة «الوطن» السورية بأنه يأتي في سياق «أنشطة الجيش السوري لتعزيز سيطرته على المكان، في ظل محاولة الميليشيات المسلحة السيطرة على قرى بير عجم والبريقة والأحراش الموجودة في المنطقة المنزوعة السلاح».
وتقدمت تل أبيب في أعقاب الحادث بشكوى إلى قيادة القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة والمنتشرة في الجولان، زاعمة أن ما قامت به الدبابات السورية يشكل انتهاكاً لاتفاقية وقف النار القائمة بين الجانبين منذ عام 1974. وبحسب مصادر إسرائيلية، فإن من المحتمل أن تكون ناقلتا جند إسرائيليتان إضافيتان قد دخلتا أيضاً منطقة بير العجم الواقعة شرقي القنيطرة في المنطقة المنزوعة السلاح. ووفقاً لمتحدثة باسم الجيش الإسرائيلي، فإن الحادث «وقع صباح السبت على مسافة قريبة من المواقع الإسرائيلية في المرتفعات الاستراتيجية».
ومن المتوقع أن ينهي الجيش الإسرائيلي نشر شبكة رصد إلكترونية متطورة على امتداد الحدود مع سوريا بهدف تعزيز قدرة الجيش على متابعة ما يحصل في سوريا.
وأشارت صحيفة «معاريف» أمس إلى أن المنظومة التي يعمل الجيش على نشرها تعد الأكثر تطوراً لديه، وهي تتضمن أليافاً ضوئية ورادارات وكاميرا حديثة، وتتيح متابعة ما يحصل في العمق السوري في النهار والليل، وتحدث «ثورة في القدرة على جمع المعلومات الاستخبارية للجيش في ما يحصل في الجانب الثاني من الحدود».

ملفات وتحديات داخلية وخارجية تواجه أنبا الأقباط الجديد

غياب المواطنة هو الذي يجبر المواطن المسيحي على طرق باب الكنيسة

أسدلت الكنيسة الأرثوذكسية المصرية (القبطية) صباح أمس، الستار على عملية اختيار البابا الـ 118 في تاريخها، بعدما قام الطفل بيشوي جرجس، باختيار الورقة التي تحتوي على اسم، الأنبا تاوضروس، أسقف عام البحيرة، الذي حل ثانياً بالاقتراع الذي جرى الأسبوع الماضي بـ 1623 صوتاً، عقب إجراء قداس إلهي سبقه قيام الأنبا باخوميوس، قائم مقام البابا، بطقوس اختيار الطفل من بين 12 وصلوا إلى المرحلة الأخيرة من بين 400 طفل تقدّموا لهذه المهمة. اللافت أن تاريخ القرعة الهيكلية أمس تزامن مع عيد ميلاد البابا الجديد «تاوضروس الثاني»، الذي ترهبن عام 1988 وحل محل البابا الراحل شنودة الثالث

في أول تصريحاته أكد أنه سيسعى إلى أن يكون بابا لكل المصريين

ملصق لبابا الأقباط الجديد في الكنيسة الأرثوذكسية في القاهرة أثناء إعلان اسمه فائزاً (محمد عبد الغني ـ رويترز)

تاوضروس الثاني يخلف شنودة

القاهرة ـ **عبد الرحمن يوسف**

اختارت الكنيسة القبطية المصريّة أمس الأنبا تاوضروس ليخلف الأنبا الراحل شنودة، الذي سيجري تكريمه عبر اختيار 18 تشرين الثاني، تاريخ جلوسه على الكرسي البابوي، موعداً لتولي الأنبا الجديد مهمّاته. واللافت أن تاريخ القرعة الهيكلية (4 تشرين الثاني) هو يوم ميلاد الأنبا تاوضروس، عام 1952، ليكون إتمامه الستين من عمره هو يوم اختياره بابا الاسكندرية وبطريركاً للكرازة المرقسية. وكان تاوضروس، الذي تخرج من كلية الصيدلة، في جامعة الإسكندرية عام 1975، واسمه بالميلاد وجيه صبحي، تلميذاً مباشراً للقائم مقام الحالي الأنبا باخوميوس، أحد رجال الكنيسة المعروف عنهم الحكمة والهدوء، أثناء توليه منصب أسقف عام الخدمات بأبرشية البحيرة، وذلك بعدما حصل على بكالوريوس الكلية الإكليريكية عام 1983 وعلى زمالة الصحة العالمية في انكلترا عام 1985، ثم عمله مديراً لإحدى شركات الأدوية بدمنهور، وترهبنه عام 1988، ليحمل لقب «الأنبا» بعد رسامته أسقفاً عام 1997.

هذا التقارب أكسب تاوضروس صفات اجتماعية جعلت الكثيرين يتوسمون فيه الجمع بين خبرة الأسقف العملية وهدوء وحكمة الراهب الروحية، فهو يدعو إلى العيش المشترك مع المسلمين ويشجع الشباب على الخروج من العزلة، وينادي بتطوير وتحديث وسائل التعامل مع الشباب.

وقال الأنبا تاوضروس، في أول تصريحات صحافية عامة له عقب إعلان نبأ فوزه بالمنصب، إنه يصلي من أجل أن يساعده الله على تحمل المسؤولية الكبيرة، وأنه سيسعى إلى أن يكون بابا لكل المصريين.

وبالرغم من التهانئ والزغاريد والفرح، التي واكبت وتلت إعلان اختيار تاوضروس، الذي سيحمل لقب «تاوضروس الثاني»، بعدما حمل البابا الرقم 45 في الكنيسة لقب «تاوضروس الأول»، فإن ثمة تحديات تواجهه، من وجهة نظر الكثيرين، سواء كانت في الداخل الكنسي، أو في ما يتعلق بمشكلات يرغب المسيحيون الأرثوذكس والمسيحيون عامة في مصر، في من يطمئنهم فيها، وسط تساؤلات عن دور الكنيسة المصرية وبطريركها في مدى الاستمرار في أداء دور سياسي في الحياة العامة.

«الأخبار» استطلعت آراء بعض النشطاء والمثقفين المسيحيين لتقف على أهم الملفات التي تنتظر تعامل البابا الجديد معها.

منسق التيار العلماني في الكنيسة كمال زاخر، رأى أن أبرز التحديات أمام البابا الجديد هو كيفية تحويل الكنيسة من إدارة الفرد إلى إدارة المؤسسة، ففي رأيه أن العصر لم يعد عصر الشخصيات، بل المؤسسات، مشيراً إلى أنه «في المرحلة السابقة كان هناك ضغوط على الكنيسة، أجبرتها على أداء دور سياسي كبير في الحياة العامة»، مبيناً أن من الضروري تعديل لائحة 57 التي يجري بموجبها انتخاب البطريرك.

واتفق أمين المجلس الملي للكنيسة الأرثوذكسية بالإسكندرية، كميل صديق، وزميله محسن جورج، على أن من أهم ما يجب على البابا الجديد التعامل معه في الداخل الكنسي هو، «تنفيذ التعهد الذي أخذه القائم مقام الأنبا باخوميوس، على الثلاثة مرشحين الذين وصلوا الى القرعة الهيكلية، بتعديل لائحة 57 «غير المواكبة للعصر»، مع الدعوة إلى انتخاب المجالس الملية التي انقضت مدتها، مع تغيير اسمها إلى اسم آخر غير هذا الاسم، الذي وضع إبان الحكم العثماني لمصر، نظراً إلى ما يحمله من رمزية سلبية. هذا مع اتخاذ إجراءات للمّ الشمل للمختلفين مع الكنيسة من أبنائها ورهبانها».

أما في ما يتعلق بالخارج الكنسي، فطالب صديق بالتحرك نحو وجود حل للملفات العالقة منذ عقود، وعلى رأسها، الوصول إلى حلول جذرية لمشكلة بناء الكنائس، وتفعيل مبدأ المواطنة على نحو حقيقي، مبيناً أن وجود رئيس إسلامي للدولة لا يعني قطيعة الكنيسة معه، «فهي مؤسسة عريقة وتعاملت مع ظروف متغيرة على مدى تاريخها»، لافتاً إلى أن تصرفات الإسلاميين هي التي ستحدد شكل العلاقة، سواء في مدى إنهاء أو إبقاء «تهميش أو إهدار لقيم حقوق الإنسان أو التمييز». ورأى أن «غياب المواطنة من الدولة هو الذي يجبر المواطن المسيحي على طرق باب الكنيسة، حيث تكون الملاذ الأخير له، ولا تستطيع الكنيسة رد أبنائها وهم مظلومون».

أما الصحافي صفوت صلاح، فقد اختلف مع سابقيه في دور البابا والكنيسة، مشيراً إلى أن القول بإنهاء دور الكنيسة السياسي، أمر لن يحدث، «فالإنهاء الفوري هو الحل الجذري لهذه المعضلة»، لافتاً إلى أن إعلان البابا شنودة الثالث موقفاً مناهضاً للسادات بصفته الكنسية هو أول دخول للكنيسة في الشأن السياسي على نحو واضح ومعلن، مفضلاً أن تكون المجالس الملية هي المتولية الحديث بين الدولة والمسيحيين.

ويرى صلاح أن تعديل لائحة 57 وتعديل إجراءات اختيار المجالس الملية وتفعيل دورها بما يتناسب مع احتياجات العصر، هي أهم خطوة يجب أن تخطوها الكنيسة الفترة المقبلة، موضحاً أن فترة ما بعد الثورة كشفت أن تبني حركات مدنية وسياسية لمطالب المسيحيين جعلها تلقى قبولاً أكثر لدى الرأي العام، وبينت أن وتيرة الانجاز من خلالها أسرع، مشدداً على أهمية انسحاب الكنيسة من الدور السياسي مرة واحدة، والتركيز على الجانب الرعوي والروحي.

بدوره، الناشط الحقوقي، جوزيف ملاك، رفض أن تبتعد الكنيسة عن العمل السياسي، مشيراً إلى أن الكنيسة في عصر مبارك أجبرت على أن يكون لها وضع سياسي، حيث عدّها النظام وسيطاً بينه وبين المسيحيين في العديد من القضايا المهمة، وهو ما يرى ملاك أن النظام الحالي يحذو حذوه. ويرى ملاك أنه مع تنامي دور التيارات الإسلامية، فإن الكنيسة مجبرة على أن يكون لها دور لحماية أبسط احتياجات المسيحيين.

ويبدو أن الملف الذي يتضمن الوضع السياسي للمسيحيين، وكيفية تعامل المؤسسة الدينية، ودورها في المشهد السياسي، هو أهم الملفات التي تقع على عاتق البابا الجديد، وتندرج تحتها العديد من القضايا، منها بناء الكنائس وقضايا الدم العالقة (القديسين وماسبيرو) وأسلمه القاصرات.

الاندماج في المجتمع

هنّأ المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، محمد بديع (الصورة)، أمس، الأنبا تواضروس الثاني بمناسبة اختياره بابا للأسكندرية وبطريركاً للكرازة المرقسية.

وقال بديع في رسالة تهنئة وجهها إلى البابا تواضروس الثاني، عبر الصفحة الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، «أتقدم لكم بأسمى التهانئ القلبية على انتخابكم الكريم، وأتمنى لكم التوفيق والسداد لما فيه صالح مصر الحبيبة وشعبها الكريم». وأضاف «وفقنا الله جميعاً لما يُحب ويرضى لخدمة وطننا وأهلنا .. مع خالص تقديري».

ويؤكد تاوضروس على أهمية اندماج المسيحيين في المجتمع. حيث قال في الآونة الأخيرة خلال مقابلة تلفزيونية، إن «الاندماج في المجتمع صفة مسيحية كتابية أصيلة.. الاندماج المعتدل والحلو، لكن لا بد أن يشارك الكل في ذلك».

«نحن كمصريين جميعاً لا بد أن نشارك، والمشاركة تبدأ بمكانين.. الفصل الدراسي ووسائل الإعلام.. لا بد أن يكون لدى جميع من يعمل في هذين المكانين الوعي». وقال تاوضروس «كمصريين نحن نعيش مع إخوتنا المسلمين.. هذه أولوية مهمة جداً في العيش المشترك.. والحياة المشتركة.. والمسؤولية هي أن نحافظ على ذلك».

(يو بي آي، رويترز)

إسرائيل

عباس يتراجع عن تصريحه والإسرائيليون يستغلونه انتخابيّاً

علي حيدر

تراجع الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن تصريح سابق أدلى به الجمعة الماضي للتلفزيون الاسرائيلي، وقال فيه إنه لا يفكر في العودة للعيش في مدينة صفد التي ولد فيها في الجليل، مؤكداً أنه «لم ولن يتنازل عن حق العودة» للاجئين الفلسطينيين.

وقال عباس، في مقابلة مع فضائية «الحياة» المصرية من العاصمة الاردنية عمان أول من أمس، إن «الحديث عن صفد موقف شخصي، ولا يعني التنازل عن حق العودة، ولا أحد يمكنه التنازل عن حق العودة، فكل النصوص الدولية والقرارات العربية والاسلامية تنص على حل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين وفق القرار 194».

في المقابل، تلقف المسؤولون الاسرائيليون تصريحات ابو مازن، حول أن «الضفة الغربية وقطاع غزة وشرق القدس هي فلسطين، وكل ما تبقى هو اسرائيل، الان والى الابد».

ففي الوقت الذي قدمت فيه هذه المواقف ابو مازن على انه شريك فلسطيني للتسوية مع اسرائيل، هاجمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بشدة، ملمحاً الى أن تصريحاته خداع للجمهور الاسرائيلي، ومؤكداً أنه «لا صلة بين اقواله وأفعاله عملياً». وقال بيان صادر عن مكتب نتنياهو، إن «ابو مازن يرفض منذ اربع سنوات استئناف المفاوضات مع اسرائيل».

أما وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، فوصف في مقابلة مع اذاعة الجيش، عباس بـ «الكاذب»، وبانه «لا يصارع من اجل السلام او حتى من اجل القضية الفلسطينية، بل هو يصارع على حياته الشخصية من اجل البقاء، لذلك هو يكذب على الاميركيين والاوروبيين وحتى على ابناء شعبه، ويكذب علينا، ومن الواضح انه عاجز عن القيام بأي شيء».

واعرب ليبرمان عن اعتقاده بأنه «في حال انسحابنا الى حدود عام 1967، وقمنا بتقسيم القدس، فسيقوم الفلسطينيون بعدها مباشرة بإطاحة أبو مازن، وستأتي القيادة التي تليه وتقول إنه وقع الاتفاقيات من دون أية صلاحية».

في المقابل، حاول منافسو نتنياهو والمعسكر اليميني تثمير موقف ابو مازن في السياق الانتخابي والسياسي، إذ انتقد وزير الدفاع ايهود باراك، رئيس الوزراء ووزير الخارجية، في كل ما يتعلق بسلوكهما تجاه السلطة الفلسطينية في السنوات الأربع الأخيرة. وأضاف إنه يتعين «على الحكومة الاخيرة أن تفعل أكثر بكثير من أجل دفع المسيرة السلمية حياله».

في المقابل، رأى رئيس الدولة، شمعون بيريز، انه «يجب التعاطي مع تصريحات ابو مازن بكامل الجدية، لكونها تنسجم وموقف غالبية الجمهور في اسرائيل، الذي يؤيد حل الدولتين للشعبين».

أيضاً علقت، رئيسة حزب العمل، شيلي يحيموفتش، على التصريحات بطريقة تخاطب فيها ناخبي اليمين والتنكر لصورتها اليسارية، بالقول «الانسحاب الى حدود 67، كما هي اليوم، ليس وارداً».

ووصفت تصريحاته بشأن الانتفاضة بـ «المرضية».

في موازاة ذلك، رأت الرئيسة السابقة لحزب كديما، تسيبي ليفني، أن مواقف ابو مازن غير مفاجئة. وأوضحت أنها اتصلت به بعد المقابلة وقالت له «المهم أن هذا الكلام قيل للجمهور الاسرائيلي».

من جهة ثانية، كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، عن تقرير أعدته وزارة الخارجية الإسرائيلية يؤكد أن الجمود السياسي على المسار الفلسطيني يضر بإسرائيل، ويقر بأن ادارة اسرائيلية تتمتع بصدقية للمسيرة السياسية يمكن ان تسهم في تقييد تأثير الحملات المعادية لاسرائيل.

وشكك التقرير، الذي وصفته الصحيفة بأنه سري للغاية، في الأسس التي يستند اليها كل من نتنياهو، وليبرمان، لعرقلة واحباط محاولات السلطة الفلسطينية الحصول على اعتراف دولي بدولة فلسطينية في حدود عام 1967، وفي الوقت نفسه الإصرار على مطالبة الفلسطينيين بالاعتراف بإسرائيل دولة يهودية من جهة ثانية.

ورأى كاتب التقرير، دي جي، شنيفيس، مدير دائرة نزع الشرعية في وزارة الخارجية، ان اسرائيل «تحولت الى هدف ثابت للرماية، وباتت غير قادرة على تحديد برنامج عمل خاص بها، وتضطر باستمرار إلى الرد على جداول أعمال الآخرين».

> نتنياهو يرى أن تصريحات ابو مازن خداع للجمهور الإسرائيلي

استراحة

كلمات متقاطعة 1262

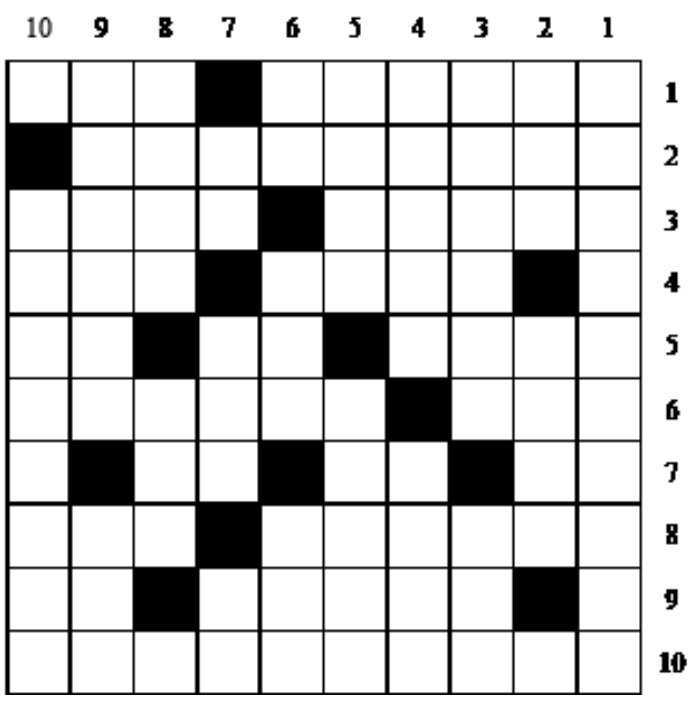

أفقيا

1- بطل ألماني وأحد أنجح سائقي سيارات فورمولا وان حائز على بطولة العالم سبع مرات – من الحيوانات – 2- دولة أوقيانية – 3- عاشق تاريخي – وكالة أنباء عربية – 4- من الأزهار – أداة بالأجنبية – 5- عكسها لغة نشأت في الهند من إندماج الفارسية والهندية وبعض المفردات العربية والتركية وهي اليوم لغة الباكستان – بحر – مصيدة الحيوان – 6- ورع ومتعبد – معركة كبرى جرت خلال الحرب العالمية الأولى بين جيوش الحلفاء والألمان إنتصر فيها الحلفاء – 7- شاي بالأجنبية – لمس بيده – حفر البئر – 8- من الأزهار – إبن الحصان – 9- عاتبهم – نوتة موسيقية – 10- زوج المطربة صباح الأول

عمودياً

1- مدينة كندية عاصمة جزيرة برنس ادوارد – 2- أحرف متشابهة – طحين القمح – 3- حرف وخط قديم نقش فوق ألواح الطين والحجر والشمع والمعادن لدى الشعوب القديمة بجنوب غربي آسيا – زينة المرأة – 4- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية – خلاف سؤال – 5- من الحيوانات الأليفة – بركان مشتعل في اليابان شمالي هونشو – 6- جرذ بالأجنبية – مدينة فرنسية – شرب الشُرّب الأول – 7- أكل الطعام – معبر – مصّ أطراف العظم – 8- ماركة سيارات – يحمله كل إنسان – 9- مدينة ألمانية عاصمة ولاية ساكسونيا السفلى وإحدى أكبر مدن البلاد – ضمير منفصل – 10- الخمر القديمة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- يوسف الأسير – 2- إبليس – خوفو – 3- سل – فوروم – 4- مهب – سرت – زا – 5- ي ي ي ي ي – كان – 6- نذّلهم – النوّ – 7- زوبا – 8- طلب – نوكيا – 9- وغال – مي – سر – 10- دول – ما – جوز

عمودياً

1- ياسمين – طود – 2- وب – هيدالغو – 3- سلسبيل – بال – 4- فيل – يهزّ – 5- اس – سيمون – 6- فرّي – روما – 7- أخوت – أبكي – 8- سور – كلاي – 9- يفوزان – اسو – 10- رومانوف – رز

sudoku 1262

		5	7		6	9		
	2		3			5		
	8		1			3		
3			6	4				9
5								1
6				3	1			2
		7			3		6	
		4			9		7	
		3	5		2	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1260

7	5	9	8	3	4	1	2	6
8	1	2	9	6	7	5	3	4
4	6	3	1	2	5	9	8	7
6	2	4	5	1	9	3	7	8
1	9	7	3	4	8	6	5	2
5	3	8	2	7	6	4	1	9
2	4	6	7	5	1	8	9	3
9	7	1	4	8	3	2	6	5
3	8	5	6	9	2	7	4	1

مشاهير 1262

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة وقاصة وباحثة جزائرية. تعيش حالياً في دولة الإمارات وهي باحثة في إدارة التراث بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة. لها العديد من المؤلفات وحائزة على عدة جوائز 11+7+8+9+5 = معدة الطائر ■ 10+6+1+3 = ولدي ■ 2+4 = مادة قاتلة

حل الشبكة الماضية: **كارلوس لاتوف**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

السودان: اعتداءات إسرائيل لا تخيفنا

أكد نائب الرئيس السوداني، الحاج ادم، أمس أن بلاده لا تخاف من اسرائيل، وستدعم حركة حماس. ونقلت الاذاعة السودانية الرسمية «راديو ام درمان» عن الحاج ادم قوله «نعلن دعمنا لحماس، ولكل طالب للحق، ولن يخيفنا العدوان الإسرائيلي».
(أ ف ب)

«فتح»: «حماس» استعانت بتل أبيب لمنع عضوية فلسطين

قالت حركة فتح إنها تملك معلومات مؤكدة تفيد أن حماس طلبت من اسرائيل خلال لقاء في «دولة اقليمية»، منع الرئيس الفلسطيني محمود عباس(الصورة) من التوجه إلى الامم المتحدة. وقال المتحدث باسم حركة فتح، احمد عساف، إن «لقاءً ضم وفداً من حماس برئاسة شخصية قيادية بارزة هو اسامه حمدان وممثلين عن اسرائيل، عُقد أخيراً في دولة اقليمية وبرعايتها». وتابع عساف أن «حماس طالبت بقطع الطريق على الرئيس عباس للفوز بتصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة والحصول على دولة فلسطين غير العضو على حدود الرابع من حزيران 1967، لأن ذلك سيمنع حماس من تنفيذ مشروعها في اعلان كيان مستقل في قطاع غزة».
(أ ف ب)

مسيرات في غزة تنديداً بتصريحات عباس

شارك آلاف الفلسطينيين في مسيرات دعت إليها حركة حماس وعدد من الفصائل الفلسطينية، للتنديد بتصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس للتلفزيون الاسرائيلي. وقام شبان فلسطينيون بحرق صور عباس وسط هتافات تندد به وتطالبه بالرحيل.
(يو بي آي)

تونس: جمعية تقاضي إسرائيل بسبب أبو جهاد

أعلنت حركة وفاء التونسية، أنها سترفع رسمياً دعوى قضائية أمام المحكمة التونسية ضد إسرائيل، بتهمة اغتيال القيادي الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد) في تونس عام 1988. وأوضحت الحركة، في بيانها أمس، أن الدعوى تشمل أيضاً «كلّ من سيكشف البحث عن ضلوعه في جريمة الاغتيال».
(يو بي آي)

يتوجه ملايين الأميركيين غداً الى صناديق الاقتراع لاختيار رئيسهم الخامس والأربعين، فيما تشير التوقعات الى حصول المتنافسين على النسب نفسها تقريباً، في وقت يبدو فيه أن الرئيس قد حصل على دفع إضافي من العاصفة «ساندي»

مؤيدو أوباما يستمعون لخطابه في فيرجينيا اول من امس (جايسون ريد ـ رويترز)

يوم المواجهة الكبرى غداً

حملة رومني تندم على خيار نائب الرئيس... وحظوظ أوباما ترتفع مع «ساندي» وتقرير البطالة ودعم عمدة مدينة نيويورك

ديما شريف

من بين 44 رئيساً أميركياً تعاقبوا منذ انتخاب جورج واشنطن رئيساً في 1788، لم ينجح سوى 16 منهم في الاستمرار دورة انتخابية ثانية. ويحيل بعض الباحثين في العلوم السياسية ذلك على رغبة دفينة لدى الأميركيين في عدم التشبه بالملكيات في شيء، وعلى رغبتهم في رئيس جديد عساه يحسن أوضاعهم، ويصحح أخطاء من سبقه.

قد ينطبق هذا التحليل على الرئيس الحالي باراك أوباما، الذي يواجه صباح الغد ربما أهم يوم في حياته. أهم حتى من انتخابه في المرة الأولى. وقد يرى البعض أنّ أداء أوباما الباهت في المناظرة الأولى التي جمعته مع منافسه قد تبقى في أذهان الناس، وتدفع المتردّدين الى انتخاب رومني. معظم الأرقام في استطلاعات الرأي تشير الى تقدم أوباما، على نحو طفيف جداً، على رومني، أو حتى تعادلهما. ويشير البعض الى أنّ أرقام الأيام الاخيرة في الانتخابات عادة لا تخطئ، ما يعني أنّ اوباما لديه الحظ الأوفر في أن يكون رئيساً، ويصبح الرقم 17 في لائحة الناجحين بإعادة انتخابهم.

لا شك أنّ اعصار «ساندي» الذي ضرب الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأسبوع الماضي قد ساعد على رفع، ولو على نحو طفيف، أرقام أوباما، الذي أوقف حملته الانتخابية وتفرغ لإدارة الأزمة من موقعه كقائد للبلاد. ولم تنفع جهود رومني في جمع التبرعات في تلطيف صورته أمام الذين ضربتهم الكارثة المناخية. وقد يكون الحديث الذي أفشى به أحد مساعدي أوباما مساء السبت لصحافي في جريدة «بوليتيكو» يظهر حجم الورطة التي يجد فيها رومني نفسه اليوم، إذ قال المصدر المجهول الهوية إنّ رومني كان حتى تموز الماضي يريد اختيار حاكم ولاية نيوجيرسي، المنكوبة اليوم، كريس كريستي، نائباً له، لكنه عاد وغيّر رأيه بعد عودته من حضور أولمبياد لندن، واختار نائبه الحالي بول راين. ربما يشعر المحيطون برومني اليوم بهول خسارتهم، إذ منذ أيام وكريستي يتصدر عناوين الصحف ونشرات الأخبار، وخصوصاً بعد زيارة أوباما للولاية يوم الأربعاء الماضي، وتجواله مع حاكمها على المناطق الأكثر تضرراً من الإعصار. قد يكون مستشارو رومني يحسبون كم كانت ستستفيد حملتهم من الظهور الإعلامي لكريستي لو كان الاختيار قد وقع عليه، وخصوصاً أنّ الصحف المقربة جداً من الديموقراطيين، التي أعلنت مساندتها لأوباما، تشيد بجهود كريستي منذ أيام في الإسراع برفع أنقاض الإعصار ومساعدة سكان الولاية. وربما يشعر مستشارو رومني بالسخط من جراء إشادة كريستي برد فعل أوباما السريع لمساعدة الولايات المنكوبة. ويلمّح البعض إلى أنّه لو لم يشعر كريستي بالخذلان من حملة رومني نتيجة ابهامه لأسابيع بأنّه سيكون المرشح الأكيد لمنصب نائب الرئيس، ثم اختيار بول راين مكانه، لما كان قد أشاد بأوباما بطريقة «لطيفة جداً».

ويترافق كل ذلك مع شبه اختفاء لنائب رومني بول راين، الذي ينتقل من ولاية لأخرى لحشد الناس، لكن لا تقوم خطاباته بحشد الإعلاميين للكتابة عن جهوده، ويفضل الجميع التركيز على رومني نفسه. ولم يظهر راين في أي مقابلات تلفزيونية محلية منذ 8 تشرين الاول الماضي، وهو الذي كان يمكن، في الأسابيع الأولى لاختياره نائباً للرئيس، رؤيته في كل الأوقات على كل المحطات التلفزيونية المحلية والوطنية. وهو قام بما يقارب 125 ظهوراً تلفزيونياً في ثمانية أسابيع فقط، ليختفي بعد بدء المناظرات الرئاسية.

بالطبع لا يساعد حظوظ رومني خيار عمدة مدينة نيويورك، مايك بلومبرغ، التصويت لأوباما في انتخابات الغد، إذ اعلن بلومبرغ، وهو جمهوري، لكن تحوّل إلى مستقل، في مقالة كتبها الخميس الماضي، أنّه اختار أوباما بسبب برنامجه لمكافحة الاحتباس الحراري والتغير المناخي، وخصوصاً بعدما تخلى رومني عن خططه البيئية، التي كان ينادي بها حين كان حاكماً لماساشوستس، لكن البعض يقول إنّ نائب أوباما، جو بايدن، هو من أقنع بلومبرغ بمساندة أوباما، لكونه صديقه منذ سنوات طويلة.

وكان تقرير البطالة الصادر يوم الجمعة الماضي، وكما يقال في اللغة الإنكليزية، بمثابة «الكريما على قالب الحلوى» لأوباما، إذ اظهر أنّ الاقتصاد يتوسع، واستطاع 170000 أميركي ايجاد عمل في شهر تشرين الأول، منهم حوالى 111000 في القطاع الخاص وحده. ورغم أنّ أوباما ينهي ولايته وحجم التوظيف لا يزال على حاله كما كان يوم تسلّم مهمّاته منذ أربع سنوات، أي 133,8 مليون شخص، فإن زيادة الوظائف في الأشهر الستة، والتحسن الطفيف على التشغيل على نحو عام قد يدفعان قدماً بحظوظه يوم غد مع الناخبين. لكن رغم كل هذا التفاؤل بإعادة انتخاب أوباما من جانب مؤيديه، يبقى أنّ الأرقام تشير الى أنّه يعاني مشكلة بين الناخبين البيض الذين يعدّون أنفسهم ليبراليين. وإذا انتُخب أوباما غداً فسيكون قد نجح بأغلبية أصوات الأميركيين من أصول لاتينية، وأفريقية (أو الناخبين السود) والنساء (مقابل فشل الجمهوريين مجدداً في استقطاب أصوات الأقليات العرقية والنساء، وخصوصاً العازبات منهن). وهناك سخط كبير بين الناخبين البيض الليبراليين تجاه أوباما، بسبب ما يعدّونه تخلّياً منه عنهم، هم الذين أوصلوه إلى منصبه، ومحاولته تفضيل التعاون الحزبي مع الجمهوريين في قضايا عدّة، لتمرير القوانين، عوض

> لا يزال أوباما يعاني مشكلة بين الناخبين البيض مقابل تقدمه الكبير بين ناخبي الأقليات

سيدتان ساحرتان إلى جانب المتنافسين

المعركة لا تنحصر فقط بين أوباما ورومني، بل تمتد أيضاً إلى زوجتيهما: ميشال وآن. سيدتان ساحرتان، لكل منهما مميزات تجعلها محبوبة بين الجماهير، وفي أغلب الأحيان أكثر من زوجيهما

الزوجة، هي الجندية المجهولة، لكن الأشد تأثيراً في أي معركة مصيرية، فكيف إن كانت معركة الوصول الى البيت الأبيض. الى جانب الرئيس الديموقراطي، توجد ميشال أوباما (48 عاماً)، أول سيدة سوداء للبيت الأبيض. هي «الأم القائدة»، كما تسمي نفسها، التي تخوض معركة ضد البدانة، وتعدّ دعامة أساسية لزوجها الرئيس الذي تفوقه شعبية.

وبعدما كانت غير متحمسة في البداية للإقامة في البيت الابيض (كانت تفكر في البقاء في منزلها في شيكاغو حتى نهاية العام الدراسي)، ما لبثت ميشال أن اضطلعت بالمهمّات المحددة للسيدة الأولى بمزيد من الحماسة والنجاح.

ولأن حضور ميشال أوباما بات مطلوباً اليوم في الماراتون الانتخابي، أقامت خلال الاشهر الخمسة الأخيرة 95 جولة لتتحدث فيها عن مزايا زوجها، الذي يحتاج «إلى أربع سنوات اضافية»، وعن القيم أو صعوبات الحياة اليومية. وتجاوزت شعبيتها بـ13 نقطة شعبية باراك اوباما مع 69 في المئة من الآراء المؤيدة، بحسب استطلاع أجرته «واشنطن بوست» و«اي بي سي» من 4 الى 7 تشرين الاول الماضي.

وبعد خطابها أمام مؤتمر الحزب الديموقراطي، وصفها هاورد كيرتز من «نيوزويك»، بأنها «السيدة الاكثر شعبية في البلاد، ونجمة الموضة ومتحمسة للنظام الغذائي السليم، واشد انتقاد وجه اليها هو أنها توصف أحياناً بالحاضنة الوطنية».

والسيدة الاميركية الأولى لا تمر بدون ترك أثر، أولاً من حيث قامتها فهي بطول 1,80 سنتيمتراً أي بقامة زوجها تقريبا (1,85 سم)، ومن حيث شخصيتها وجاذبيتها؛ فهي ودودة لطيفة لا تفارقها الابتسامة، تحب المزاح، ولا تبخل بالمعانقة التي يحبها الاميركيون.

ومنذ بداية عام 2010، أصبحت السيدة الأميركية الأولى بطلة مكافحة البدانة لدى الاطفال مع حركتها «ليتس موف» (لنتحرك)، فأكثرت من اطلالاتها التلفزيونية، التي لم تتردد فيها عن القيام بحركات رياضية. وللتشجيع على اتباع النظام الغذائي الصحي السليم في بلاد تشتهر بالهمبرغر، أنشأت حديقة للمزروعات العضوية في البيت الابيض، حيث تدعو تلامذة المدارس وتقدم خضار حديقتها الى رؤساء الدول الذين تستضيفهم. وهي تدير مع جيل بايدن، زوجة نائب الرئيس، جمعية تساعد عائلات المحاربين القدامى.

أما آن رومني (63 عاما)، فقد عرفت كيف تكسب قلوب الاميركيين اثناء الحملة الانتخابية، التي كانت مهمتها فيها اضفاء مسحة انسانية على الصورة الباردة لزوجها.

وبعدما اتهمتها معلقة ديموقراطية في نيسان الماضي بأنها «لم تعمل يوما واحدا في حياتها»، ردت آن رومني بكتابة أول تغريدة في حياتها «اخترت البقاء في المنزل وتربية ابنائي الخمسة. صدقيني أنه عمل». وهبت أميركا بأسرها، وميشال أوباما في الطليعة، للدفاع عن عمل الأمهات في المنزل. وذلك ما أعطى دعماً لزوجة المرشح الجمهوري، بدون التشديد على الاطار المميز الذي عاشت فيه على الدوام. ووُلدت الشابة آن ديفيس، قبل ان تتزوج رجل الأعمال السابق الفاحش الثراء، لتؤلّف معه ثنائيا جذاباً، أيضاً وسط عائلة ثرية من متشيغن (شمال).

ولم تكن قد تجاوزت العشرين عاماً عندما تزوجت الشاب ميت، الذي كان في الثانية والعشرين بعدما اعتنقت الديانة المورمونية لخطيبها. وانطلق الثنائي للدراسة، وكانا يعيشان «في طابق تحت الارض، يأكلان المعكرونة والتونا المعلبة»، كما روت أمام مؤتمر الحزب الجمهوري.

وآن رومني التي تعودت الحياة السياسية، بعدما كانت «السيدة الاولى» في ولاية ماساتشوستس، التي كان زوجها حاكمها من 2003 الى 2007، لا تفارق الابتسامة محياها، وقد عرفت كيف تجذب الانظار اثناء الحملة الانتخابية الرئاسية. واصبحت الورقة المؤثرة لزوج كثيراً ما يبدو فاترا وبعيداً عن اهتمامات الطبقة الوسطى.

(أ ف ب)

خلال المناظرة الأخيرة في فلوريدا الشهر الماضي (سكوت أوديت ـ رويترز)

أميركا اللاتينية لا مبالية وأفريقيا خائبة

الانتخابات الرئاسية الأميركية لا يهتم بها أميركيو الولايات المتحدة فقط، بل هي مصدر اهتمام دول العالم أجمع، نسبة للموقع العالمي والمؤثر، سلباً وإيجاباً، للولايات المتحدة، إضافة الى انعكاس نتائج الانتخابات على السياسة الخارجية. ويبدو أن أميركا اللاتينية غير مبالية، فيما تظهر قارة أفريقيا خائبة من «ابنها» باراك أوباما، الذي لم يولها ما كانت تتوقع من الاهتمام، لكنه المفضل لدى اليابانيين والصينيين، الذين يريدون الانتقام من منافسه ميت رومني.

ويرى محللون أن أميركا اللاتينية لا تتوقع شيئاً ملموساً من الرئاسة الاميركية، لكن بعض دولها مثل البرازيل تعول على الاستفادة من هذه اللامبالاة لمواصلة توسيع نفوذها الإقليمي. ويقول السفير البرازيلي السابق في واشنطن، روبنز بربوسا، إن لامبالاة الولايات المتحدة «أمر جيد بالنسبة إلى البرازيل، لأنها تواصل تقدمها اقتصادياً وسياسياً في المنطقة». ويلفت الى أن «النزاعات انتهت. و(الرئيس الفنزويلي هوغو) تشافيز لم يعد يمثل تهديداً، وكوبا لم تعد (تهديداً)، وحركة «فارك» تتفاوض مع بوغوتا». أما أوليفر ستونكل، خبير العلاقات الدولية، فيرى أن «أوباما محبوب جدا في المنطقة، لكن أميركا اللاتينية لم تشعر على نحو كاف بانعكاسات سياسته الخارجية، ليكون لديها تفضيل واضح» بينه وبين رومني.

وفيما هللت أفريقيا قبل أربع سنوات لانتخاب ابنها باراك اوباما، خاب أملها في وقت لاحق، بعدما انتهجت واشنطن سياسة خالية من الامتيازات حيال القارة، تتمحور على نحو اساسي على المشاكل الامنية. يوم انتخاب أوباما في تشرين الثاني 2008 بكى وزير الخارجية النيجيري تأثراً، فيما اكد الرئيس الجنوب افريقي السابق، نلسون مانديلا، ان ذلك دليل على انه يجب التحلي بالجرأة للحلم، وأعلنت كينيا يوم عطلة. فكافأ أوباما أبناء قارته الأصلية بزيارة غانا بعد خمسة اشهر فقط من تنصيبه رئيساً.

لكن مع تفاقم الانكماش في الولايات المتحدة، واستمرار الحربين في

> اليابانيون والصينيون مع أوباما لمعاقبة رومني على انتقاداته المتكررة للقوتين الآسيويتين

العراق وافغانستان، وتفجر الربيع العربي، وجدت افريقيا نفسها في مركز ثانوي مألوف بالنسبة إليها. وقال الدبلوماسي الجنوب افريقي المخضرم توماس ويلر «كان هناك امل كبير بأن اوباما سيكون رئيساً أميركياً لأفريقيا». واضاف «لكنه كان مجرد امل غير واقعي، لأن واقع ان يكون والده من اصل افريقي (كيني) لا يعني انه سيمضي مزيداً من الوقت للاهتمام بأفريقيا».

لكن القارة السوداء لم تكن مهملة تماماً؛ فسلاح الجو الاميركي واجهزة الاستخبارات حاضران فيها فعلا. ويقول جايسون وارنر، وهو خبير من هارفرد في شؤون الامن في أفريقيا، إن «اوباما في اعتقادي اكثر التزاما ازاء افريقيا، لكن الطريقة التي تلتزم بها الولايات المتحدة (في القارة) قد تبدلت. فهي ترتبط اكثر بمشكلات الأمن».

وفي شرق آسيا، كشف استطلاع للرأي أنه لو كان بإمكان اليابانيين والصينيين التصويت في الانتخابات الرئاسية الاميركية لكانوا قد أيدوا أوباما معاقبة لميت رومني وانتقاداته المتكررة للقوتين الآسيويتين. وأفاد التحقيق الذي أجراه معهد «ايبسوس» في هونغ كونغ في أيلول، وتشرين الأول، أن ما لا يقل عن 86 في المئة من اليابانيين، و63 في المئة من الصينيين يعطون أصواتهم لأوباما. ويرى محللون أن اوباما يحظى بهذا الوضع بسبب سياسته في مجالي الاقتصاد والدفاع، فيما يدفع ميت رومني ثمن خطاباته، التي اتهم فيها الصينيين بالتلاعب باليوان، وتحدث فيها عن الهبوط الاقتصادي لليابان.

ويلفت مساعد مدير «ايبسوس» هونغ كونغ، أندرو لام، الى أن «آسيا هي عموماً مع فوز اوباما، لكن المؤيدين لرومني هم اكثر عددا في الصين منهم في اليابان». وأشار الاستطلاع نفسه الى أن غالبية كبيرة من اليابانيين (81،8 في المئة)، وبدرجة اقل من الصينيين (58،3 في المئة) يثقون بأوباما على الصعيد الاقتصادي. وفي مجال السلام والأمن، يحظى الرئيس الأميركي بنسبة التأييد نفسها تقريباً.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مساندة قوانين تقدمية، لكن بعض الأصوات تنادي بتخطي الغضب ضدّ أوباما وانتخابه لكون التصويت لرومني قد يطيح كل المكتسبات التي نالها الليبراليون في عهد أوباما.

قبل ايام من انتخابات 2008، قال مستشار جورج بوش الابن السابق كارل روف، إنّ اوباما سيربح الانتخابات، وصدقت توقعاته. منذ اسابيع كتب روف مقالة في «وول ستريت جورنال» توقع فيها فوز رومني. لكنّه عاد الأسبوع الماضي، وقال إنّ اوباما محظوظ جداً لأنّ «ساندي» تساعده، ما عدّه البعض تراجعاً عن مقالته، فهل يصدق الجمهوري ويبقى أول رئيس أسود في تاريخ الولايات المتحدة في البيت الأبيض مساء غد؟

صقور المحافظين الجدد سيعودون مع رومني

واشنطن ـ محمد دلبح

رأى محللون أن المناظرات الثلاث، التي جرت بين مرشحي الانتخابات الرئاسية الديموقراطي باراك أوباما والجمهوري ميت رومني، فشلت في الكشف عن الرؤية والتوجهات الخاصة لكل منهما، حول السياسات الأميركية الخارجية المستقبلية، ودور واشنطن إزاء آخر التطورات في منطقة الحوض العربي ـ الإسلامي. ورأى الكاتب الأميركي ألبرت هانت، أن المناظرة الأخيرة، التي دارت حول السياسة الخارجية في 22 تشرين الأول الماضي، فشلت في كشف النقاب عن الاختلافات بين أوباما ورومني، مشيراً إلى أنّ رومني، الذي يسعى إلى إثبات مؤهلاته ليكون الرئيس الأميركي الجديد، اتفق إلى حد كبير مع مواقف حكومة أوباما الحالية حول الوضع في سوريا ومصر وباكستان، ولا سيما خطة الانسحاب الأميركي من أفغانستان بحلول عام 2014، فضلاً عن اللجوء إلى شن غارات جوية بواسطة الطائرات بدون طيار لملاحقة واغتيال المناهضين للسياسة والنفوذ الأميركي في المنطقة، وفرض المزيد من العقوبات على إيران.

وقال هانت إنّ هناك العديد من المؤشرات التي ترجح استمرار أوباما، في حال فوزه بفترة رئاسية ثانية، في نفس منهجه حول السياسة الخارجية، على الرغم من غياب بعض المسؤولين البارزين عن إدارته في المرحلة المقبلة، مثل وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، التي أعلن أوباما أنه يفضل بقاءها في منصبها إذا ما أعيد انتخابه، لكنه أضاف إنها قررت «رغم توسله، ألا تبقى في هذا المنصب». وربما أيضاً وزير الدفاع ليون بانيتا.

ويشير محللون إلى أنّ جدلاً واسعاً يدور حالياً داخل دوائر الجمهوريين حول توجّهات رومني إزاء ملف الأمن القومي الأميركي. وقال هانت إن التيار الوسطي داخل الحزب الجمهوري يدعم توجهات رومني، بيد أن جناح المحافظين الجدد، الذي يقوده كل من ديك تشيني ودونالد رامسفيلد، يهيمن على مستشاري رومني، وأن بإمكان تشيني ورامسفيلد، التأثير في قرارات المرشح الرئاسي العديم الخبرة في هذا المجال. وقد تبيّن أنّ 17 من أبرز مستشاري رومني الـ24، هم من بقايا كبار المسؤولين في حكومة الرئيس السابق جورج بوش الابن، الذين ينتمون إلى تيار المحافظين الجدد، ستة منهم من مؤسسي منظمة «مشروع القرن الأميركي الجديد»، الذي روّج في عام 1998 للحرب على العراق وسياسة تغيير الأنظمة، بما فيها نظاما الحكم في سوريا وإيران.

وليس هناك معتدلون بين مستشاري رومني في ما يتعلق بالسياسة التي يجب انتهاجها تجاه إيران وروسيا.

أما مستشاره لشؤون إيران، إليوت كوهين، فيعدّ من أشد الصقور، وهو ما دفع محللين إلى استشعار الخطر من أن يدفع الصقور من مستشاري رومني، الذي لا يملك معرفة بشؤون السياسة الخارجية على غرار جورج بوش الابن، إلى شن «حرب وقائية» ضد إيران، على غرار ما فعله بوش في العراق، لكن الفرق هنا أن إيران في وضع قوي، وأنها قادرة على الرد على عدة جبهات. وعلى صعيد المنطقة العربية، توقع هانت أن تكون سياسة رومني الخارجية عدائية تصادمية، في الوقت نفسه، الذي يرجح فيه أن تبقى سياسة أوباما على نفس المنوال دون تغيير. وقد أسهم وزير الخارجية الأميركي الجمهوري السابق كولن باول، الذي أعلن تأييده لانتخاب أوباما، في فضح توجهات رومني، التي تناولت مستويات التسلح الأميركي، والتي يريد أن تعود إلى مستويات الحرب الباردة. وقال باول «هناك بعض وجهات نظر المحافظين الجدد القوية للغاية، التي يقدّمها رومني، ولدي بعض المشاكل معها»، مستعيداً ذكرياته حول عملية تضليله، من قبل المحافظين الجدد، للحديث في مجلس الأمن في شباط 2003، بشأن أكذوبة أسلحة الدمار الشامل في العراق التي لم تكن موجودة.

من جهة ثانية، ذكرت مجلة «الإيكونوميست» البريطانية أن نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية من شأنها أن تحدد شكل الانتخابات العامة الإسرائيلية، التي تبدأ في شهر كانون الثاني المقبل. وقالت إن فوز رومني سيجعل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو محصناً من احتمالات مواجهة سلفه وخصمه اللدود إيهود أولمرت خلال الانتخابات المقبلة.

أما إذا تمكّن أوباما من الفوز بولاية ثانية، فان أولمرت قد يجد أن العودة مرة أخرى إلى منصب رئيس الحكومة الإسرائيلية أمر لا يقاوم، بحسب الصحيفة، مضيفة إن بعض استطلاعات الرأي تفيد بوجود مؤشرات قوية إلى إمكانية خوض أولمرت الانتخابات النيابية، ولا سيما إن اتضح أن نتنياهو دعم «الحصان الخاسر في الانتخابات الأميركية».

خلال مهرجان انتخابي لرومني في ماسوشستس أمس (جاستين سوليفان ـ أ ف ب)

ما قل ودل

تتوقع الاستطلاعات أن تكون الأرقام متقاربة جداً بين المرشحين الديموقراطي والجمهوري، فيما سيكون لباراك أوباما أفضلية على مستوى الأصوات في المجمع الانتخابي. حتى إن «ريل كلير بوليتيكس» ترجح أن تكون النسب

47،4% لأوباما و47،2% لميت رومني (الصورة). وتقول «واشنطن بوست» إنّ أوباما يضمن 243 صوتاً في المجمع الانتخابي مقابل 206 لرومني. ومن بين الأصوات الـ89 الباقية يحتاج أوباما إلى 27 قد يحصل عليها من ولاية فلوريدا إذا بقي تقدمه فيها كما هو اليوم. وتشير بعض الاستطلاعات إلى أنّ المستقلين أصبحوا ينقسمون بالتساوي بين المرشحين (46% لكل منهما) بعد تقدم رومني لأسابيع بين هذه الفئة.

(الأخبار)

الكويت

فضّ احتجاج المعارضة وتعاون مع «الداخليّة» الأردنيّة

تخطف إمارة الكويت الخليجية الأضواء في هذه الأيام، في انتظار ما يمكن أن تتمخض عنه تحركات المعارضة، التي صعدت من تحرّكها في الشارع أمس، قبل أن تجهضه القوات الأمنية

الكويت ـ **الأخبار**

نجحت السلطات الأمنية الكويتية، أمس، في إجبار المعارضة على فضّ احتجاجها بالقوة، عبر سدّ المنافذ المؤدية الى مكان الاحتجاج، ثم استخدام الغاز المسيل للدموع، قبل أن تلاحق المتظاهرين في الطرق الفرعية، فيما نفى وزيرا خارجية الكويت والأردن ما تردّد عن إرسال عمان قوات أردنية الى المملكة بغرض قمع تحركات المعارضة وإجهاضها.

وقال شهود إن الشرطة الكويتية استخدمت الغاز المسيّل للدموع لتفريق آلاف المتظاهرين الذين احتشدوا للاحتجاج على قواعد التصويت الانتخابي الجديدة مساء أمس. وأضافوا إن المتظاهرين اضطروا إلى تغيير مكان الاحتجاج الى منطقة مشرف بدلاً من منطقة أبراج الكويت بالعاصمة بعدما سدت قوات الأمن الطرق المؤدية إليها.

وطاردت قوات الأمن المتظاهرين على الطريق الدائري السادس السريع وفي منطقة مشرف. وقال ناشط من المعارضة إنهم أنهوا الاحتجاج «بعدما أوصلوا رسالتهم وتصدي الشرطة لهم بالغاز المسيّل للدموع».

وقُبيل انطلاق المسيرة، دعت المعارضة أنصارها الى المحافظة على الطابع السلمي للتظاهرة، وقال منظمو التظاهرة في تغريدة عبر «تويتر» «سنبقى سلميين مهما كان الثمن، المسيرة السلمية واجب وعهد والتزام». وطلب القيادي المعارض مسلم البراك من أنصار المعارضة تسليم من يلجأ إلى العنف للشرطة.

في المقابل، نشرت السلطات مئات العناصر من القوات الخاصة (شرطة مكافحة الشغب) في العاصمة الكويت، كما أغلقت بعض الطرق المؤدية الى نقاط التجمع التي حددها منظمو التظاهرة. وشوهدت بعض الآليات المدرعة في وسط الكويت، كما عمدت شركات الى إغلاق أبوابها في وقت مبكر.

وكانت السلطات الكويتية قد أكدت أن تنظيم مسيرات احتجاجية من دون إذن سيتم التعامل معه بالقوة إذا ما تطلب الأمر ذلك. وقال وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود الصباح لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» «مسؤوليتنا الحفاظ على الأمن والنظام العام وردع كل خروج عن القانون».

في غضون ذلك، نفى وزير الخارجية الأردني ناصر جودة شائعات تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت عن إرسال آلاف العناصر من قوات شرطة الشغب لديها لمساعدة السلطات الكويتية على التعامل مع الاحتجاجات. وقال في مؤتمر صحافي مع نظيره الكويتي الشيخ خالد الصباح في الكويت «هذا غير صحيح على الإطلاق».

بدوره، قال الشيخ صباح الخالد، رداً على سؤال بهذا الخصوص، إن «وزارة الداخلية الكويتية أصدرت بياناً واضحاً بهذا الشأن، حددت فيه الموقف بجلاء ووضوح وهو منشور، وبالإمكان الاطلاع عليه في أي لحظة»، في إشارة الى البيان الذي نفى وجود قوات أجنبية.

وحول فحوى اتفاقية التعاون بين وزارتي الداخلية في الكويت والأردن التي تم توقيعها أمس، أكد الشيخ صباح الخالد أن التعاون بين البلدين «ليس وليد اليوم أو اللحظة، بل امتد هذا التعاون منذ استقلال الكويت في عام 1961... هذا الأمر ليس بمستجد».

ليبيا: اشتباكات في طرابلس وانفجار في بنغازي

أصيب أربعة شرطيين بجراح طفيفة أمس في انفجار سيارة قرب مركز للشرطة في بنغازي (شرق) ثانية أكبر المدن في ليبيا، في حين تبادلت ميليشيات ليبية متناحرة إطلاق النيران حول مبنى أمني في طرابلس بعد عام من إطاحة الزعيم الراحل معمر القذافي في انتفاضة شعبية.

وذكرت وكالة الأنباء الليبية الرسمية نقلاً عن مصادر أمنية، أن «أربعة ضباط شرطة أصيبوا بجراح طفيفة في هجوم مباغت بقنبلة ضد مركز للشرطة في حي الحدائق».

وأوضحت الوكالة أن مهاجمين ألقيا قنبلة تحت سيارة متوقفة أمام مركز الشرطة. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية الليبية، عز الدين الفزاني، لوكالة «فرانس برس»، إن «عدداً من المشبوهين أوقفوا».

في غضون ذلك، أصيب خمسة أشخاص على الأقل في اشتباكات طرابلس، واخترقت رصاصة مستشفى طرابلس المركزي، ما سبّب حالة من الذعر.

عناصر من الجيش الليبي خلال مواجهات في طرابلس أمس (محمود تركية ـ أ ف ب)

وقال سكان في حي سيدي خليفة (جنوب طرابلس)، إن الاشتباكات اندلعت بعد منتصف ليل الأحد مباشرة حين دبّ شجار بين وحدتين من الميليشيات تعملان بتفويض من اللجنة الأمنية العليا بشأن عضو محتجز من إحدى الوحدتين. وقال مقيم يدعى خالد محمد لوكالة «رويترز»، إنه «كلمنا الشرطة لكن لم يأت أحد للمساندة».

وأطلقت قذيفة صاروخية على مقر اللجنة الأمنية العليا، ما ألحق أضراراً بالمبنى. وردّت الميليشيا التي تمركزت في مكتب للبريد بإطلاق قذيفة صاروخية هي الأخرى.

ودوّت أصوات إطلاق النار في الحي، فيما اضطر مدنيون إلى إغلاق شارع الزاوية، حيث اشتد القتال لمنع السيارات من دخول موقع الاشتباكات. وذهب كثير من المدنيين الى منازلهم لإحضار أسلحتهم الشخصية. وقال طبيب يدعى خالد بن نور، إن المستشفى استقبل خمس حالات إصابة من الاشتباكات.

من جهة ثانية، أعلن رئيس المؤتمر الوطني العام في ليبيا، محمد المقريف، أن الحكومة الليبية ستؤدي اليمين يوم الخميس المقبل في 8 تشرين الثاني، وذلك بعد تظاهرات احتجاج ضد بعض الوزراء في الحكومة الجديدة.

ووافق نواب المؤتمر الوطني العام، أعلى هيئة سياسية في البلاد في 31 تشرين الأول، على تشكيلة الحكومة الموسعة إلى 30 وزيراً التي عرضها رئيس الوزراء علي زيدان.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

إيران اقترحت بث المفاوضات النووية على الهواء

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، أول من أمس، أن إيران اقترحت ان تُبث المفاوضات مع مجموعة «5+1» مباشرة على الهواء للرأي العام العالمي، فيما دعا مجلس الشورى الايراني الرئيس محمود أحمدي نجاد، لاستجوابه حول ادارة ازمة الريال، بعدما فقدت العملة ثلثي قيمتها مقابل الدولار.

وقال مهمانبرست لوكالة أنباء «فارس» على هامش المعرض الدولي الـ 19 للصحافة ووكالات الأنباء في طهران، بشأن ما تردد من إجراء مفاوضات نووية مباشرة بين إيران وأميركا، «للموضوع النووي الإيراني إطار محدد، والمحادثات التي نجريها شفافة، حتى إن إيران اقترحت بث جميع المفاوضات عبر التلفزيون على الهواء مباشرة».

وأضاف مهمانبرست إن إيران تقدمت بهذا الاقتراح من أجل إسقاط الذرائع من أيدي الدول المدعية (الدول الغربية) وضمان حقوق الشعب الإيراني.

وقال الدبلوماسي الإيراني، رداً على ما تردد عن أن إيران ستتراجع عن برنامجها النووي مقابل رفع الحظر الغربي، إن «الضغوط تمارس على الشعب الإيراني منذ 30 عاماً، والموضوع النووي ليس سوى ذريعة»، موضحا أن هذه الضغوط تمارس ضد إيران في كل فترة تحت ذريعة معينة. وأضاف «لو تراجعنا عن مبادئنا، فإن الغرب بكل تأكيد سيزيد من ضغوطه علينا، ظناً منه أننا في موقف ضعف، وعندها سيوجه مطالبه صوب مواضيع أخرى، ولن يكتفي حتى يبعد ثورتنا عن أهدافها السامية»، مؤكداً أن الشعب الإيراني لن يتراجع إطلاقاً عن حقوقه المشروعة.

وكانت آخر جولة من المفاوضات مع مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين، إضافة الى ألمانيا) قد عُقدت في موسكو في حزيران الماضي.

من جهة ثانية، ذكرت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية أمس، أن مجلس الشورى الايراني (البرلمان) دعا الرئيس نجاد، لاستجوابه حول ادارة ازمة الريال، بعدما فقدت العملة ثلثي قيمتها مقابل الدولار.

وتبنى 77 نائباً النص الذي يطلب من الرئيس التوجه الى مجلس الشورى ليوضح أسباب «تأخر الحكومة في اتخاذ قرارات لإدارة سوق الصرف»، بعد تراجع الريال مجدداً في تشرين الاول عندما خسر أربعين في المئة من قيمته خلال أيام.

وينص القانون على ضرورة جمع تواقيع 74 نائباً لدعوة نجاد الى البرلمان.

وأمام نجاد شهر ليحضر الى المجلس. وقال النص الذي أقره النواب إن سعر الدولار ارتفع خلال ايام من 22 الف ريال الى نحو أربعين الفاً.

وذكرت قناة «برس تي في» الإيرانية، أن هذا الطلب الثاني من نوعه لاستجواب نجاد، الذي قدّم إلى البرلمان في 10 تشرين الأول الفائت، قد قُرئ أمام البرلمان أمس من قبل النائب علي رضا مونادي.

وأضافت إن الاستجواب يتطرق إلى مجموعة من القضايا الاقتصادية المتعلقة بمشكلات التبادلات الخارجية، بما في ذلك التقلب أخيراً في قيمة العملات الأجنبية في السوق الإيرانية.

وكانت أعمال شغب قد وقعت خلال الشهر الماضي في سوق طهران الكبير، على خلفية احتجاجات على تدهور قيمة الريال الإيراني، بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على البلاد.

وحضر الرئيس الإيراني في 14 آذار الماضي جلسة برلمانية للرد على أسئلة من النواب عن قضايا مختلفة.

الى ذلك، قال وزير النفط الايراني رستم قاسمي، إن انتاج الغاز من حقل بارس الجنوبي يبلغ حالياً 600 مليون متر مكعب يومياً، وسيرتفع في السنوات المقبلة إلى 1,4 مليار متر مكعب.

(يو بي آي، أ ف ب)

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى المأسوف على شبابه

المحامي
أسامة العارف

والده المرحوم الدكتور عارف العارف
والدته المرحومة زكية بليق
زوجته: هناء محمد العلايلي
أولاده: المحامي عارف زوجته بسمة زيدان
خالد
ديما زوجة المهندس رامي الجويدي
شقيقه الدكتور هيثم العارف
شقيقاته: باسمة أرملة المرحوم المفتي الشيخ رؤوف القادري
شادية زوجة محمود القاروط
مها زوجة محمد بكري
نهى
وقد وافته المنيّة مساء يوم الجمعة الواقع فيه 2012/11/2.
تقبل التعازي اليوم الاثنين 2012/11/5 للنساء والرجال في مركز بيال وذلك من الساعة 10 إلى الواحدة ظهراً ومن الساعة الثالثة إلى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: آل العارف، آل العلايلي، آل بليق، آل زيدان، آل الجويدي، آل القادري، آل قاروط، آل بكري وأنسباؤهم.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

مبوب

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
السيد ذياب حسن هادي
زوجته الحاجة بدرية صالح العلي
شقيقه المرحوم السيد ذيب هادي
شقيقته المرحومة الحاجة سهجنان هادي ذيب
أولاده: سهيل، طلعت (رئيس بلدية شقرا سابقاً)، رفعت، حسن، الدكتور ناصر
بناته: سهيلة زوجة عبد اللطيف الشيخ حسين
رفيعة زوجة شاكر هادي
هنية زوجة جميل ماروني
أزهار زوجة خليل بعلبكي
سعدى زوجة علي الشيخ حسين
تقبل التعازي يوم الثلاثاء الواقع فيه 6 تشرين الثاني ما بين الساعة الثالثة والثامنة مساءً في منزل ولده السيد طلعت هادي، الرملة البيضاء _ خلف سبينس _ شارع فنزويلا _ بناية ديان _ الطابق 6.
الآسفون: آل هادي، نصار، خلف، ذيب، الشيخ حسين، ماروني، بعلبكي وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة شقرا.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الكبير وعميد أسرة آل سلام
المهندس عاصم علي سلام
نقيب المهندسين اللبنانيين السابق
رئيس هيئة المعماريين العرب السابق
حائز جائزة الامتياز من نقابة المهندسين في بيروت
حامل وسام الاستحقاق الرسمي برتبة كومندور من الجمهورية الإيطالية 1999
والدته المرحومة شفيقة غريّب
شقيقاه المرحومان سليم وسعود
زوجته فاسيليكي لايوس
أولاده ديالا
ماريا زوجة جميل بدران وأولادهما
رنا زوجة كيث شيري وأولادهما
علي زوجته أمل الناشف وأولادهما
شقيق زوجته يوانس لايوس
يصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الاثنين 5 تشرين الثاني 2012 في جامع الخاشقجي ويوارى في ثرى مدافن العائلة في الأوزاعي.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في دارة آل سلام في المصيطبة ويومي الثلاثاء والأربعاء 6 و7 تشرين الثاني من الساعة الثالثة إلى السابعة مساءً.
الآسفون: آل سلام وغريّب ولايوس والخالدي والبشارات وبدران وشيري والناشف.

Email:vna@cyberia.net.lb
Fax: + 961743502

رقد على رجاء القيامة
الصحافي والأديب والشاعر
يونس الابن
زوجته نجيبه وردان رفول
ابنته نايدة زوجة العقيد الطيار إدمون الحمصي وعائلتهما
ابناه لبنان يونس زوجته جوزفين طيار وعائلتهما
شادي يونس
وأنسباؤهم وعائلات حميص ومزيارة والحرف وصخره ينعونه إليكم
يستقبل جثمانه الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الثلاثاء 6 تشرين الثاني في بلدته حميص (مزيارة) حيث يحتفل بالصلاة عن نفسه الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار الياس.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها والأربعاء 7 الجاري في صالون الكنيسة من الحادية عشرة حتى السادسة مساءً.
والجمعة 9 الجاري في صالون كنيسة القلب الأقدس _ جادة سامي الصلح بدارو من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى الحاجة
زينب زين العابدين شاكر
زوجة المتعهّد خليل سلمان جعفر
أولادها: المتعهّد سلمان، المهندس محمد، نسرين زوجة بلال دندش، ميادة زوجة حسين جابر، ميساء
تقبل التعازي للرجال والنساء يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/11/6 في حسينية حارة صيدا من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
وفي بيروت يوم الخميس 2012/11/8 في حسينية البرجاوي _ بئر حسن من الثالثة حتى السادسة مساءً للرجال فقط.
الآسفون: آل جعفر، شاكر، دندش وجابر وعموم أهالي صيدا وميس الجبل.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 9 تشرين الثاني 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج محمد نجيب تاج الدين
(أبو رائف)
عضو مجلس بلدية حناويه
وللمناسبة يقام عن روحه الطاهرة حفل تأبيني ومجلس عزاء عند الثانية والنصف من بعد الظهر في حسينية بلدته حناويه.
الآسفون آل تاج الدين وعموم أهالي حناويه.

زوجة الفقيد: جانيت ميشال لويس
ولداه: الدكتور فادي وزوجته جويس حداد وابنتهما
المهندس ناصر وزوجته زينة كرم وابنهما
ابنته: الدكتورة هدى زوجة الدكتور نديم كرم وعائلتهما
أشقاؤه: أولاد المرحوم جمال والمرحوم شكري والمرحوم يعقوب وعائلاتهم (في المهجر)
بشير ومنذر ونزار وغالب وعائلاتهم (في المهجر)
شقيقاته: عائلة المرحومتين ميليا صبارة وأولغا غطاس (في المهجر)
غريس أرملة المرحوم جورج مسعد وأولادها (في المهجر)
كليمانس زوجة عبد الله شامي وعائلتهما (في المهجر)
ينعون إليكم المرحوم
الدكتور
عبد الله أنطون لاما
تقبل التعازي اليوم الاثنين 5 الجاري في صالون كنيسة القدّيس جاورجيوس للروم الأرثوذكس، الرميل، الأشرفية، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
ويوم الثلاثاء 6 الجاري في صالون الرابطة الاجتماعية لأبناء ترشيحا، برج البراجنة، ابتداءً من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى الساعة السادسة مساءً.
ويوم الأربعاء 7 الجاري في صالون كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس، برمانا، ابتداءً من الساعة الواحدة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم علي محمد رمال، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/889729

فقدت إقامة باسم
Lorenzo Elena Caballero
من التابعية الفيليبينيّة، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 76/666556.

شقق للبيع

الحازمية، مار تقلا، 334 م2، 3 نوم، صالونان، غ سفرة، غ خادمة، 4 حمامات، شوفاج، AC، مصبغة، مكتبة مجهّزة، غ جلوس، جفصين، حديقة 60 م2، شارع هادئ، سعر مغرٍ 710000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مار تقلا، 200 م2، سوبر دولوكس، 3 نوم، 1 ماستر، صالونان، غ سفرة، غ خادمة، AC، شوفاج، موقفان، كاف، شارع خاص وفخم 550000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

برازيليا، 300 م2، ترّاس 160 م2، فخمة، ط1، 3 نوم، 1 ماستر كبيرة، غ جلوس، صالونان، غ سفرة، شوفاج، AC، موقفان، كاف، مولّد: 675000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مار تقلا، 380 م2: كاشفة، فخمة، 4 ماستر، جاكوزي، صالون، غ سفرة، مطبخ كبير، غ خادمة، شوفاج، شومينيه، طاقة شمسية، موقفان: 975000$.
www.lesimonreadestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مديرية الواردات _ دائرة ضريبة الدخل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت _ شارع بشارة الخوري _ مبنى فيعاني _ الطابق الأول، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
فائق حيدر جابر	614917	RR009972248LB	2012/10/05	2012/10/10
جمال حيدر جابر	845354	RR009972251LB	2012/10/05	2012/10/10
علي محمد شيخو	71125	RR009972239LB	2012/10/04	2012/10/10
بريانس ش.م.م. BRILLANCE S.A.R.L	193040	RR009972241LB	2012/10/03	2012/10/10
شركة إيموتيب ش.م.ل.	300304	RR009972240LB	2012/10/04	2012/10/10
حمدة يوسف صباغ	2519862	RR009972144LB	2012/10/04	2012/10/10
شركة شدياق غروب ش.م.ل.	3301	RR009972156LB	2012/10/01	2012/10/09
انترهوسب (هولدنغ) ش.م.ل.	7042	RR009972169LB	2012/10/01	2012/10/09
شركة أ.م.ث. ش.م.م. دي كاستيلان	241181	RR009972192LB	2012/09/29	2012/10/09
اي ان جي بتروليوم ش.م.ل. أوف شور	1142899	RR009972127LB	2012/09/27	2012/10/10
شركة ام.جي.اس. كابيتال هولدنغ ش.م.ل.	1272249	RR009972163LB	2012/10/01	2012/10/09
سنى عارف فاخوري	2327553	RR009972135LB	2012/09/27	2012/10/09
أبو شقرا أوف شور	2562774	RR009972107LB	2012/09/28	2012/10/09

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

إعلان من محكمة زغرتا المدنية

إلى المدعى عليهما سميرة قسيس وأنطوان قسيس _ سبعل _ مجهولي الإقامة
تدعوكما هذه المحكمة للحضور بالذات أو بالواسطة القانونية لتبلّغ الحكم الصادر بتاريخ 2008/11/12 برقم 101 بالدعوى رقم 2008/268 المقدمة من المدعي جورج مخائيل فرح بوجه كاترين أبي عراج وورثتها جوزاف وأنطوانيت وأنطون وسارة وبيار وإيلي وجورج وسميرة قسيس والذي قضى في بنده الثالث بإلزامهم تسجيل 400 سهم في العقار 576 سبعل على اسم المدعي في السجل العقاري، على أن يكون ذلك خلال مهلة شهر من تاريخ النشر وفي حال عدم الحضور يعتبر هذا التبليغ لكم قانونياً.
رئيس القلم
جبور نمنوم

اعلان

يعلن رئيس بلدية علمات. علمات - الجنوبية والصوانة عن اجراء مبارة لوظيفة كاتب عدد (1) وشرطي عدد (2) وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/12/11، يمكن الاطلاع والاستحصال على شروط المباراة يومياً خلال الدوام الرسمي في مركز البلدية، تقبل الطلبات حتى الساعة العاشرة صباحاً من يوم الجمعة الموافق فيه 2012/11/30.
في 2012/10/29
رئيس بلدية علمات. علمات الجنوبية والصوانة
محمد كامل عواد

إعلان صادر عن المديرية العامة للأمن العام

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن إنشاء صفحة على موقعها الإلكتروني الرسمي على شبكة الانترنت.General-security.gov lb مخصصة لنشر مشاريع القوانين والمراسيم والاستراتيجيات القطاعية والنصوص المتعلقة بالسياسة العامة، آملة من الجهات المعنية بها ولا سيّما الهيئات القانونية والمدنية والأكاديمية والإعلامية وغيرها المهتمة بالنصوص المنشورة إرسال آرائها ومقترحاتها حولها عبر البريد الإلكتروني المخصص لهذه الغاية، وذلك عملاً بالتعميم رقم 2012/21 الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ 2012/8/30

Assaha الساحة
Lebanese Traditional Village قرية لبنان التراثية
لأننا نرسم الفرح، تُقدّم الساحة قرية لبنان التراثية مسرحية "خبر عاجل" مع نجوم برنامج "مش معقول".
في مطعم الساحة قاعة العلية طريق المطار ابتداء من تشرين الأول، للحجز والإستعلام: 01/450909
حفل هذا الأسبوع نهار السبت 10/11/2012 الساعة 10 مساءً.

ملاعب أوروبا

مانشستر سيتي يسرق برشلونة

الأزمة المرتقبة في كرة القدم العالمية في الفترة القريبة المقبلة سيكون عنوانها مانشستر سيتي وبرشلونة، إذ إن بطل إنكلترا شرع في استراتيجية نسخ نموذج النادي الكاتالوني عبر سحب عيّنات مهمة منه

شربل كريم

بدأ مانشستر سيتي يخرج من الصبغة الانكليزية نحو العالمية، إذ يبدو أن مالكه الاماراتي الشيخ منصور بن زايد آل نهيان سيشرع في خطة بناء طويلة الأمد لا ترتكز فقط على «نظام المصارف» الذي يتمحور حول الدفع من أجل استقطاب النجوم، بل عبر زرع رجال أكفاء في النادي يمكنهم تطوير الفئات العمرية، ما سيجلب النجاح ويخفف الكلفة في آنٍ واحد في المستقبل.

وهذه المسألة لا يوجد نموذج أفضل لها سوى نادي برشلونة الاسباني الذي أعطى في العصر الحديث أمثولة في كيفية العمل الاداري المثالي في موازاة نظيره الفني من خلال عملية إبرام الصفقات الناجحة وترفيع المواهب المفيدة الى الفريق الاول. لذا يعيش برشلونة حالياً رهبة عملية «قرصنة» بدأها مانشستر سيتي عبر تعيينه المدير التقني السابق لبرشلونة تشيكي بيغيريستاين في منصب مدير النادي، ثم أضاف اليه شريكه في العمل لفترة طويلة فيران سوريانو الذي أصبح المدير التنفيذي لبطل انكلترا بدلاً من الشهير غاري كوك، وذلك بعدما شغل منصب نائب المدير المالي في «البرسا».

ومن تابع مسيرة الاثنين مع برشلونة يعرف «العقل الإجرامي» الذي يتمتعان به، وسط تناغم مميز بينهما حيث كان سوريانو يعبّد لبيغيريستاين الطريق لضم اللاعبين الذين يجدهم مناسبين لنجاحات النادي، لا بل تدخلا عند المدرب السابق الهولندي فرانك رايكارد لتغيير أسلوبه بعد هبوط مستوى الفريق. أضف أن قلة تعرف أن الرجلين كانا وراء إفشال صفقة ارتباط البرتغالي جوزيه مورينيو بالنادي الذي عمل فيه مترجماً سابقاً أيام الانكليزي الشهير بوبي روبسون، فدفعا باسم جوسيب غواردیولا الى الاضواء عام 2008 ليتحوّل الاخير «أسطورة» تدريبية في تاريخ «البلاوغرانا».

هذه الفعلة لا شك في أنها تمرّ في ذهن مدرب سيتي الحالي الايطالي روبرتو مانشيني الذي قد يجد نفسه خارج أسوار «استاد الاتحاد» في ليلة وضحاها، إذ بوصول بيغيريستاين وسوريانو الى بطل إنكلترا، فإن غواردیولا البعيد عن التدريب حالياً أصبح مرشحاً كبيراً لتسلّم تدريب «الأزرق السماوي» حيث تتوافر جميع الامكانات المادية والفنية لإصابته النجاح عينه الذي خطّه مع برشلونة طوال أربعة مواسم.

وفي موازاة هذا الأمر لا يبدو هناك ممانعة عند مالكي النادي الاماراتيين إذا ما صُبغ سيتي بالألوان الكاتالونية، لكن هذه المسألة تتطلب جلب لاعبين من برشلونة. وحيث إن هذا الامر صعب جداً لناحية خطف نجوم الفريق الاول، فإن البوصلة تحوّلت الى الفئات العمرية، حيث هناك حاجة إلى رجل مخابرات يمكنه إرشاد الكشافين الى المواهب المميزة أو المساهمة في سرقتها. وفي هذا السياق ليس هناك أفضل من خوسيه رامون أليسانكو المدير السابق لقطاع الناشئين في برشلونة الذي يبدو في طريقه للانضمام الى بيغيريستاين وسوريانو، اللذين شرعا أصلاً في العمل على هذا الصعيد، وبشكلٍ

الكاميروني جان ماري دونغو الملقّب بـ«إيتو الصغير» هدف أساسي لمانشستر سيتي (أرشيف)

بيغيريستاين رجل الإنجازات

يعدّ تشيكي بيغيريستاين أحد رجال الإنجازات في برشلونة بالعصر الحديث؛ إذ تردد دائماً أن له مساهمة أساسية وتأثيراً مباشراً في الفوز التاريخي على الغريم ريال مدريد 6-2 عام 2009؛ حيث كان وراء ضمّ ستة لاعبين أساسيين من الفريق الذي أصاب النتيجة المذكورة عامذاك.

الفورمولا 1

رايكونن يحمل أوّل فوز للوتوس منذ 1987 في سباق مجنون

قطف سائق لوتوس رينو الفنلندي كيمي رايكونن انتصاراً رائعاً في سباق جائزة أبو ظبي الكبرى، المرحلة الـ18 من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 على حلبة «ياس مارينا»، التي شهدت أجمل سباق هذا الموسم.

وهذا هو الفوز الاول لرايكونن هذا الموسم والاول للوتوس منذ 1987، وقد قدم خلاله أداءً هو الافضل له منذ عودته الى الفورمولا 1 بعد موسمين في بطولة العالم للراليات.

وقطع رايكونن مسافة السباق البالغة 305،355 كلم بـــ1،45،58،667 ساعة، أي بمعدل سرعة وسطي بلغ 172،879 كلم في الساعة، متقدماً على الاسباني فرناندو الونسو (فيراري) بفارق 0،852 ثانية، وعلى الالماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رينو) بفارق 4،163 ث.

وحافظ فيتيل على صدارة الترتيب العام برصيد 255 نقطة بفارق 10 نقاط أمام الونسو، فيما عزز رايكونن موقعه في المركز الثالث.

وشهد السباق أحداثاً مهمة كان أبرزها انطلاق فيتيل من المركز الأخير بعدما وقِعت بحقه عقوبة بسبب الكمية غير الكافية من الوقود في خزان سيارته في نهاية التجارب الرسمية السبت، والتي أحرز المركز الاول فيها سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون الذي اضطر الى الانسحاب في اللفة 20 إثر كسر في علبة تغيير السرعة. إلا أن الإنجاز يحسب لفيتيل الذي شق طريقه الى المركز الثالث مظهراً مرة أخرى سبب فوزه باللقب العالمي في الموسمين الأخيرين.

رايكونن على المنصة بين ألونسو وفيتيل (دارين وايتساید ـ رويترز)

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- فيتيل 255 نقطة
2- الونسو 245 نقاط
3- رايكونن 198 نقطة
4- ويبر 167 نقطة
5- هاميلتون 165 نقطة

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 422 نقاط
2- فيراري 340 نقطة
3- ماكلارين 318 نقاط
4- لوتوس 288 نقطة

أدق على طريقة أرسنال، إذ إن عملية سرقة المواهب من «لا ماسيا» باتجاه «استاد الامارات» ستبدأ من خلال جذب ثلاثة أسماء هي للإسرائيلي غاي أسولين (19 عاماً)، ولـ«شافي الجديد» أي سيرجي سامبر (17 عاماً)، وللهداف الكاميروني جان ماري دونغو الملقّب بـ«إيتو الصغير». بعد أرسنال، يجد برشلونة «لصاً» إنكليزياً جديداً في داره، لكن السيّئ في الموضوع أن رؤوس العصابة هم من أبناء البيت.

● مشاركة ●

زياد الصمد في «ديو المشاهير» طالباً تصويت الجمهور

دخل منتخب لبنان لكرة القدم برنامج «ديو المشاهير» الذي بدأ على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال عبر الحارس زياد الصمد (الصورة) الذي سيكون واحداً من 12 مشتركاً سيخوضون غمار المنافسة الفنية لأهداف إنسانية.

وعرضت الحلقة الأولى يوم السبت الماضي، حيث شارك فيها حارس منتخب لبنان الذي يحتاج الى تصويت الجمهور كي يمدد مشاركته في البرنامج قدر الممكن بهدف رفع قيمة الجائزة التي سيحصل عليها. وسيقدم الصمد الجائزة الى جمعية «كفى» التي تعنى بالعنف ضد المرأة، حيث اختارها الصمد كدعم لأعمالها الهامة التي تقوم بها. ومن الشخصيات الفنية والإعلامية المشاركة في البرنامج: ورد الخال، كارين رزق الله، طوني أبو جودة، ماريو باسيل وغيرهم. وكان الصمد قد وقّع العقد مع المؤسسة اللبنانية للإرسال بعدما اتصل به لاعب كرة السلة السابق ومقدم البرامج طوني بارود، عارضاً الفكرة عليه. لكن جرى التكتم على الموضوع بسبب وجود بند في العقد يحتّم السرية حتى عرض الحلقة الأولى.

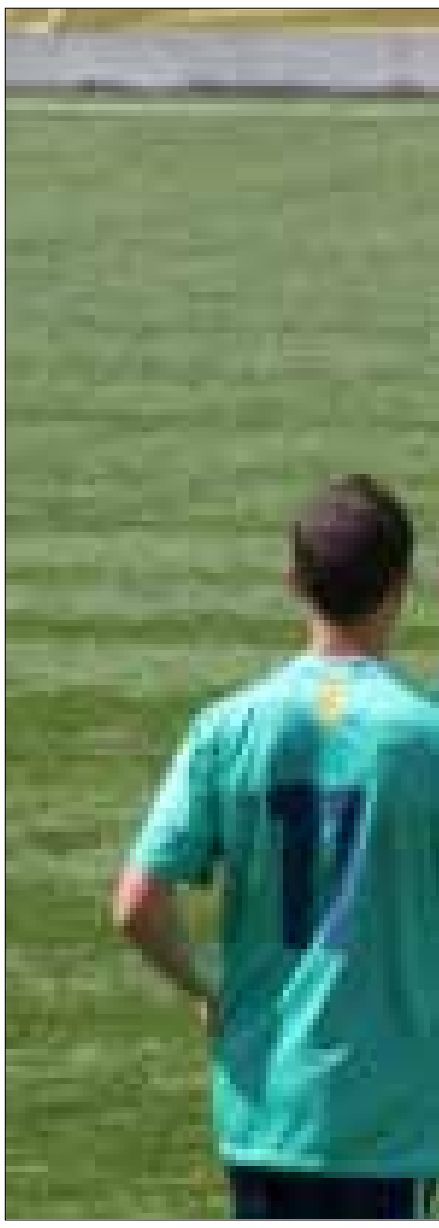

كرة السلة

فوز الحكمة وعمشيت والشانفيل

اختتمت أمس المرحلة الأولى من بطولة لبنان لكرة السلة، حيث وجّه فريق الحكمة رسالة قوية إلى منافسيه، بعد فوزه على هوبس بفارق 36 نقطة 102 - 62 (27 - 17، 52 - 25، 75 - 39) على ملعب غزير. ورغم الفارق الفني بين الفريقين، إلا أن الحكمة ظهر بصورة ممتازة من دون لاعبه جوليان قزوح، الذي تابع المباراة من على المدرجات مع عراب النادي جوزيف عبد المسيح، اللذين رفعا العلم اللبناني معاً خلال اللقاء. ومن المفترض أن يكون الأسبوع الحالي حاسماً على صعيد قضية قزوح، مع إغلاق الملف في الأمن العام بعد التحقيق مع قزوح وتحويل الملف الى القضاء العسكري. وتجتمع المحكمة العسكرية يومي الثلاثاء والخميس من كل أسبوع، أي من المتوقع أن يكون هناك جلسة لقزوح غداً الثلاثاء.

وبالعودة الى المباراة فنياً، فإن نتيجة المباراة تعكس واقعها مع تفوّق الحكمة بالأرقام، وخصوصاً دفاعياً مع تسجيل 56 كرة مرتدة، مقابل 28 لهوبس، اضافة الى 24 كرة حاسمة مقابل 13 لهوبس. وبرز من الحكمة الثلاثي شارل تابت (11 نقطة و10 كرات مرتدة) ودايشون سيمز (26 نقطة و 14 كرة مرتدة)، وأرون هاربر (29 نقطة و7 تمريرات حاسمة). أما من جانب هوبس، فقد برز لاري بلير بـ 22 نقطة، وعلي فخر الدين بـ 14 نقطة، وحسين قانصوه 13.

> من المفترض أن يكون الأسبوع الحالي حاسماً في قضية قزوح

لاعب الحكمة شارل تابت (برو فوتو)

وفي مباراة ثانية، حقق عمشيت أول فوز له في الدرجة الأولى وكان على حساب مضيفه أنيبال في زحلة، بنتيجة 108 - 91 (27 - 18، 59 - 36، 88 - 63) على ملعب المدرسة الأنطونية. وصنع ثلاثة لاعبين لبنانيين الفوز الجبيلي، مع تسجيلهم 82 نقطة، وهم غالب رضا (30 نقطة و4 تمريرات حاسمة)، صباح خوري (31 نقطة و6 تمريرات حاسمة)، ومات فريجي (21 نقطة و11 كرة مرتدة)، كما برز أوستن جونسون الذي سجل 18 كرة و11 تمريرة حاسمة. أما في أنيبال، فقد برز طارق عموري بـ 27 نقطة، جوي عكاوي بـ 26 نقطة و8 كرات حاسمة، وتشادني غراي 24 نقطة و12 كرة مرتدة.

وفاز السبت الشانفيل على مضيفه أنترانيك بفارق 24 نقطة 95 - 71 (17 - 12، 36 - 30، 61 - 50)، وكان لاعب الشانفيل فادي الخطيب أفضل مسجل في المباراة بـ 31 نقطة.

كرة اليد

خسارة السد أمام الأهلي الإماراتي والتعويض أمام الجيش القطري

لقي فريق السد خسارة مفاجئة أمام الأهلي الإماراتي 25 - 26 الشوط الأول (14-14) في قطر، ضمن مباريات المجموعة الاولى لبطولة الاندية الاسيوية بكرة اليد. وكان أفضل مسجلي السد ملادن بعشرة أهداف.

جاءت المباراة قوية، وكان يمكن أي من الفريقن الفوز بها، حيث تقارب المستوى معظم الوقت، ولم يستطع أي من الفريقين التقدم على الاخر بفارق كبير طوال الدقائق الستين. وكان من الواضح أن الفوز سيكون من نصيب من يستفيد أكثر من الفرص المتاحة التي يصنعها لاعبوه، فكانت النتيجة لمصلحة الأهلي الاماراتي، الذي قدم اداءً جيداً ولافتا، وبلاعبين من الطراز العالمي، هما المصريان هاني الفخراني وحسين زكي، مستفيداً من بعض الأخطاء.

بدأ الشوط الأول بضغط كبير لفريق الاهلي الاماراتي، الذي نجح حتى الدقيقة العاشرة بالتقدم بفارق 4 أهداف على السد اللبناني، الذي لم يدخل سريعا في جو المباراة ، وبدا واضحا ان الفريق الاماراتي حاضر ومدعم بلاعبين مصريين من الطراز الرفيع شاركا في نهائيات كأس العالم لعدة مرات.

وشهدت بداية الشوط الثاني سلسلة من الهجمات المقطوعة من الفريقين، حيث لم يتمكن أي فريق من التسجيل حتى الدقيقة الخامسة، حين سجل ملادن هدف السد الخامس عشر والتقدم 15-14، ثم مالت الدفة مجدداً لمصلحة الأهلي الاماراتي مستفيداً من الأخطاء الكثيرة في التمرير للاعبي السد، ما منح التقدم للأهلي الإماراتي، وأعاده مرارا الى جو المباراة عبر إهدار السد العديد من الكرات المرتدة السهلة، وعدم استفادته من الفرص التي منحه إياها الحارس المتألق حسين صقر، الذي صد مرتدات كثيرة للفريق الاماراتي، دون أن يسجل السد أياً من هذه الكرات. وكانت الثواني الاخيرة من اللقاء حافلة بالاثارة، فخرج ملادن بدقيقتين ثم دقيقتين للمدير الفني بوزو رودتيش، ليلعب السد بأربعة لاعبين. وعندما أضاع الأهلي الكرة خرج حسين صقر ودخل مكانه دانيال ابرابوفيتش، ليعيد بعضاً من التوازن العددي في الثواني الاخيرة، لكنه خرج بدقيقتين من أحد لاعبي الامارات، ليأخذ مكانه في حراسة المرمى الكوري الجنوبي جونغ جيو بارك، ولم يتبق من اللقاء سوى سبع ثوان والكرة بحوزة السد فحرك الضربة الحرة وسدد باتجاه المرمى، لكن الحارس الاماراتي صدها لتنتهي المباراة بفوز الأهلي 26 - 25.

> يحتاج السد إلى الفوز على الجيش كي يتأهل إلى الدور الثاني

ويخوض السد مباراته الأخيرة في الدور الاول عند السادسة من مساء غدٍ الثلاثاء بتوقيت بيروت أمام فريق الجيش القطري، في مباراة تعدّ جواز المرور الى الدور الثاني، ولم يعد امامه سوى الفوز فقط للاستمرار في البطولة.

أصداء عالمية

البرازيل تسحق ليبيا 13-0

وجّهت البرازيل رسالة شديدة اللهجة إلى منافسيها على اللقب في كأس العالم لكرة القدم للصالات المقامة في تايلاند، عندما اتخمت شباك ليبيا بنتيجة 13-0، في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثالثة.

وفي المجموعة عينها، تعادلت البرتغال مع اليابان 5-5 في مباراة مثيرة.

وفي المجموعة الاولى، حققت كوستاريكا فوزاً كبيراً على الباراغواي 6-3، وحذت اوكرانيا حذوها بفوزها على تايلاند 5-3.

وكانت نتائج السبت قد شهدت فوزاً ساحقاً لروسيا على جزر سولومون 16-0، بينما تغلبت غواتيمالا على كولومبيا 5-2، في الجولة الاولى ضمن المجموعة السادسة.

وفي المجموعة الخامسة، فازت صربيا على مصر 3-1 وتشيكيا على الكويت 3-2.

وتقام اليوم 4 مباريات في الجولة الثانية، فتلعب المغرب مع ايران (14,00 بتوقيت بيروت) واسبانيا مع بنما (16,00) في المجموعة الثانية، اوستراليا مع المكسيك (12,00) والارجنتين مع ايطاليا (14,00) في المجموعة الرابعة.

رونالدو يرحب بميسي في ريال مدريد

أبدى البرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد الاسباني، عدم ممانعته اللعب الى جانب الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة، إذا قرر «البرغوث» يوماً الانتقال الى النادي الملكي. وقال رونالدو: «لن تكون هناك اي مشكلة، إذا جاء ميسي الى هنا (ريال مدريد) سنلعب معاً»، مضيفاً وهو يبتسم: «بالطبع فإن الامور ستكون اكثر تعقيداً»، مشيراً إلى أن ميسي «لاعب كبير».

أخبار رياضية

الصداقة يبتعد في الصدارة

ابتعد الصداقة وصيف الموسم الماضي في صدارة الترتيب العام للدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، إثر فوزه المثير على مضيفه جامعة القديس يوسف 3-1، في قمة المرحلة السادسة التي أقيمت بينهما على ملعب الأخير في مار روكز. وكان نجم المباراة هداف الصداقة العراقي مروان زورا الذي سجل أهداف الفوز الثلاثة، وسجل هدف الخاسر جاد خير الله. وتألق حارس الصداقة سركيس اسكدجيان في التصدي لكرات عدة كانت حاسمة في سعي فريقه الى خطف النقاط الثلاث كاملة. وبهذا الفوز ابتعد الصداقة بفارق ست نقاط عن جامعة القديس يوسف (9 نقاط) الذي يملك مباراة أقل، وقد تراجع الأخير الى المركز الثالث خلف بروس كافيه الذي يملك 10 نقاط ومباراة أقل من الصداقة أيضاً. وكان بروس كافيه قد أهدر نقطتين أمام طرابلس الفيحاء بتعادله معه 2-2، على الملعب عينه. سجل للأول عباس طحان ومحمد اسكندراني، وللثاني عمر الحلاب وعمر ياسين. وواصل فريق الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم، رابع الترتيب، عروضه الجيّدة في أول ظهور له في الدرجة الأولى بفوزه اللافت على الحلوسية 6-4، على الملعب عينه. سجل للفائز: كريستوف المجبّر (2) ووائل عازار وعادل يزبك ومحمد جوني وهادي أبي غانم، وللخاسر: راسم حرب وأحمد نصر الله وعبد الله دبس ومحمد نصر الله. ولقي قوى الأمن الداخلي خسارة رابعة تواليا وهذه المرة على يد الهدف 7-8، على ملعب الرئيس لحود أيضاً. سجل للهدف: محمد عوض (4) وحبيب الزروي (2) ومحمد سعيّد وعلي حمادة، ولقوى الأمن: محمود عيسى (3) ومحمد أبو عليوة وأحمد تكتوك ومصطفى حرب (2).

المزيد من الأخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 5 تشرين الثاني 2012 العدد 1851

«أشكمان»: سنة 10 هيب هوب

نادين كنعان

بعد 10 سنوات من دخولها الساحة الفنية اللبنانية، تستعدّ فرقة «أشكمان» لنقلة نوعية في مسيرتها من خلال مشروع يختصر تجربتها «الثلاثية الأبعاد» (راب وغرافيتي وتصميم قمصان) وألبوم جديد سيبصر النور في صيف 2013. منذ نعومة أظفارهما، حضرت ثقافة الهيب الهوب بمختلف أشكالها بقوّة في حياة التوأم محمد وعمر قبّاني: «إنها تلازمنا منذ ولدنا عام 1983، وخصوصاً الراب والغرافيتي». يؤمن الثنائي البيروتي بأنهما ولدا من قارورة سبراي وميكروفون. شغفهما بالغناء والرسم على حيطان بيروت بدأ على طريق المدرسة»، حين كانا يقعان على شعارات الأحزاب السياسية التي كانت تغطي شوارع العاصمة آنذاك. عام 2001، وجد الشابان طريقهما إلى الراب من خلال كتابة «مذكرات يومية» أثناء وجودهما في السرفيس تعبّر عن أفكار وقضايا سياسية واجتماعية، وتبتعد عن الحب والعاطفة «لأنه في منّه كتير» على حد تعبير عمر.

أمّا اسم الفرقة، فجاء تماشياً مع مبدأ التميّز لكن أيضاً لأنّه ترجمة للثقافة التي تأثر بها الشابان اللذان يعملان في مجال الإعلانات: «كل شي منعملو لبناني، وأشكمان ما في منها إلا بالشارع... بدنا نعبّر عن الناس بلغتهم». جمع «أشكمان» إنتاجهما الغنائي في ألبوم «نشر غسيل» (2006) ليعودا ويطلقا آخر عام 2009 حمل عنوان «أشكمان فوبيا». أما العمل الجديد الذي يتزامن إصداره مع عيد الفرقة العاشر، «فسيحمل الكثير من التجديد» من دون أن يختلف بمضمونه عن سابقيه.

يشدد عمر ومحمد على أنّ أغنيات الراب التي يقدمانها «تعكس شخصيتنا وليست مصطنعة»، مشيرين إلى «أنّنا لا نرتدي كاب ولا «باغي»... أسلوب حياتنا عادي جداً». الغناء قادهما أوّلاً إلى التجارة وتصميم القمصان عام 2007، إلى أن أسّسا متجراً خاصاً لهذه الغاية بعد ذلك بعامين، فاتحين المجال لكل المعجبين باقتناء الثياب التي يرتدونها أثناء الحفلات. ثم راحا «يجمّلان» الجدران المتسخة في بيروت من خلال غرافيتي تعبّر عنهما أيضاً، وكلّنا يتذكّر غرافيتي «الحجر اللي ببلدك إلك ولولدك» التي تحتل أحد جدران شارع الجمّيزة استنكاراً لقيام بعض الجهات الأجنبية بتدمير بيوت المنطقة القديمة وتحويلها إلى مجمّعات تجارية. «من بيروت» (الصورة) غرافيتي آخر خطّه الثنائي قبّاني في منطقة الكرنتينا «تقديراً لمدينتنا وتعبيراً عن شعورنا بالمسؤولية تجاهلها». إذاً، من قلم رصاص، بدأ «حلم» يتحدّث عنه مصمّما الغرافيكس الشابان بفخر. وهنا، يذكّراننا بأنّ قارورة السبراي هي أشدّ تأثيراً من السلاح والدواليب المشتعلة في تحقيق «حلم التغيير».

«بلاي بوي» بالهندي بلاش سكس

«بلاي بوي» تحاول تجنّب «المطبّ» الهندي. بعد موجة الانتقادات التي طاولت الممثلة الهندية شيرلين شوبرا (الصورة) إثر ظهورها على غلاف مجلة «بلاي» المحظورة في بلادها، واتهامها بالتشجيع على الفحش والتحرّش الجنسي، ها هي شركة «بلاي بوي لايف ستايل» تفتتح أول أنديتها هناك «وفق التقاليد المحافظة».

هكذا، قررت الشركة دخول الهند «من الباب العريض»؛ إذ يُتوقع أن تفتتح 120 نادياً خلال السنوات العشر المقبلة، بما فيها البارات والملاهي الليلية والمقاهي والمتاجر. وسيُدشَّن أوّل موقع في منطقة غوا في شمال شاطئ كاندوليم في منتصف كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وستبلغ مساحته 22 ألف متر مربع، وفق ما أكد المدير التنفيذي للشركة سانجاي جوبتا لصحيفة India›s Economic Times.

وفي ما يتعلق بزي الأرنب الشهير الذي يُعَدّ رمز الشركة التي شارفت على إنهاء عقدها السادس، لفت جوبتا في حديث لـ«وكالة الأنباء الفرنسية» إلى أنّ اكتفاء العارضات بارتداء أذني الأرنب وذنبه بفرائه المميّز ليس ممكناً في الهند «رغم أنه جزء أساسي من فكرة البلاي بوي، لكننا مضطرون إلى مراعاة القيم والعادات السائدة هناك». وكشف الرجل أنه سيصار إلى استحداث «زي ملائم» سيُطلَق في حفل الافتتاح المنتظر في محاولة للابتعاد تماماً عن العري«نريد فصل العلامة التجارية عن ارتباطها الوثيق بالمؤسسات الكبرى وإعادة صياغتها وفق ما يتناسب مع أسلوب الحياة الطموح للطبقة الوسطى»، يقول جوبتا.

وفيما تحرص الشركة على التأكيد أنها ستركز على الرفاهية لا على الجنس في مختلف أنشطتها في الهند، حذّر مدير السياحة في غوا نيخيل ديساي من أنه «لن يُتسامَح مع الفحش». وسجلت أودة فيغاس، رئيسة إحدى المجموعات النسائية في المنطقة، مخاوفها من انتشار نواد مماثلة في بلد تُعَدّ فيه «تجارة الجنس مشكلة حقيقية»، مضيفة: «هل يتوافر نظام يمكّننا من معرفة ما يجري في الداخل؟ أشكّ في ذلك!».

(الأخبار)